

سلسلة خطايا القراء الإسماعيلي 1

كتاب الكشف

[تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

المترجم الى

الداعي جعفر بن منصور اليماني

تتمه

ز. ستر وطمان

دار النشر
بازيس

كتاب الكشف

[تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي

- 1 - كتاب الكشف: تأويل إسماعيلي لآيات القرآن للداعي جعفر بن منصور اليمنى، تحقيق ر. شتروطمان. 260 ص، \$8
- 2 - الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية ويليهِ رسالتي الإيضاح والتبيين وتحفة المرتاد لعلي بن محمد بن الوليد ورسالة الإسم الأعظم تحقيق ر. شتروطمان. 276 ص، \$8
- 3 - الأرجوزة المختارة في الإمامة [موقف الفرق من مسألة الإمامة ونقضه ودفاع عن حق الأئمة]، للقاضي أبي حنيفة النعمان (ت363 هـ). تحقيق إسماعيل بوناوالا. 370 ص
- 4 - الأسرار الخفية في أشعار الإسماعيلية، وضعه (700 هـ) عامر بن عامر البصري، تحقيق المستشرق إيڤ ماركيه، ويليهِ القصيدة الصوريّة للداعي محمد الصوري، ورسالة التحاميد الخمس ورسائل المعري وداعي الدعاة الفاطمي.
- 5 - ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة وتنسبهُ دراسة في تاريخ الفاطميين وعقائدهم وموقفهم من الفرق والأديان بقلم محمد كامل حسين.

سلسلة خفايا التراث الإسماعيلي 1

كتاب الكشف

[تأويل إسماعيلي لآيات القرآن]

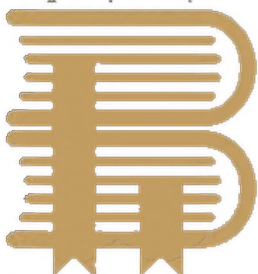
تأليف الداعي جعفر بن منصور اليمن

تحقيق المستشرق شتروطمان



دار بيبليوت
باريس

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه يديل < niktba.net

2008 - جميع الحقوق محفوظة



دار ببليون - باريس

Dar BYBLION

30, R.de Passy, Paris 16^e

byblion3@yahoo.com

مقدمة الناشر

محتويات الكتاب

كتاب الكشف هو مجموع تأويلات لعدة آيات من القرآن يأخذ المصنف قبلها العهد بالسكتان على القارىء ، ومواضيع التأويلات هي وصية على وإمامته وإمامة الستة من ولده وكرّة على قبل يوم القيامة وظهور الامام السابع وهو المهدي القائم ثم ذات الله وصفاته وأسرار الحروف والمعنى الباطن لأحكام الشرع مع ملاحظة وجوب التعبد بظاهر لفظ تلك الأحكام ، وينقسم الكتاب إلى ستة أقسام يفصل بينها البسلة غير أن المواضيع كثيراً ما تتداخل وتتقاطع

الرسالة الأولى أكثرها في اثبات إمامة على والطعن على مخالفه ، ثم في ظهور المهدي وفي ص ١٥١٤ جدولان أحدهما باسماء الأبواب والآخر باسماء الأيتام .

الرسالة الثانية موضوعها ذات الله وعرشه وكرسيه مع رد موجز على المشبهين ونبذة في المعاني الرمزية لحروف المعجم .

الرسالة الثالثة فيها يرجع الكلام إلى اثبات إمامة على والطعن على مخالفه ، ثم الكلام في مقامات أوليائه والتنويه بذكر

العيون الثلاثة المقداد وأبي ذر وسلمان الفارسي، وفي بعض المواضع تعود الإشارة إلى الرسالة الأولى ..

الرسالة الرابعة تحتوي على آراء ونظريات في الحروف والأصوات .

الرسالة الخامسة أكثرها تأويل الحجج والكعبة ثم البحث في معنى لفظ الكتاب والآية والصديق والنبي وفي مراتب المؤمنين ودرجاتهم والكلام في البراءة من الكافرين في مواضع متفرقة وقصة محمد بن أبي بكر وينتهي هذا الفصل بخاتمة كخاتمات الكتب ..

الرسالة السادسة فيها يرجع أكثر الكلام إلى إثبات إمامة عليّ

المؤلف

لم يرد ذكر المؤلف لافي المقدمة ولا في الكتاب ، وفي الفصل الرابع فقط ورد إسناد ذو أربعة رواة يرفع إلى الإمام محمد الباقر مع إسناد آخر يرفع إلى ابنه جعفر الصادق ، غير أنه في الرواية الثانية لم يعد رجال السند ، وفي الرواية الأولى ذكروا باختصار لا يمكن معه تعيينهم ، فيظهر برغم تحريف الاسم في المخطوطات أن زرارة بن أعين المتوفى سنة ١٥٠ هـ هو صاحب الرواية الأولى فيبتدىء الاسناد الأول بقوله (حدثنا أبو الحسن) هكذا بالكنية

فقط ، والثاني بقوله (وزادني معرفة معاوية بن حكيم) ولم نوفق الى تعيين هذين الاسمين .

يتفق المخطوطان في الخاتمة على أن المؤلف هو جعفر بن منصور اليميني ويكادان يتفقان على ذلك في العنوان ، وجعفر هذا أبوه هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زاذان الكوفي — باختلاف الاسم في المصادر المختلفة ، كان قد أرسله أحمد بن عبد الله بن ميمون — باختلاف الروايات أيضا — من كربلاء داعياً إلى اليمين مع علي بن الفضل الجدني اليماني حوالي سنة ٢٦٨ ، ونزل الداعيان بجنوب اليمين محاربين رؤساء العشائر وغيرهم خصوصاً أئمة الزيديين الذين وردوا إلى شمال اليمين بعد مضي نحو ست عشرة سنة على مجيئهما ، واستولى الاسماعيليون على حصون ومدن منها صنعاء وذلك لمدة قصيرة ، فاستقر على بن الفضل بقلعة المذبحجرة في مخلاف جعفر ، واستقر أبو القاسم بقلعة عين محرم وهي القلعة التي بناها في جبل مسور ، ثم وقع الخلاف والقتال بينهما واستقل ابن الفضل بدعوته ومات سنة ٣٠٣ في قلعة المذبحجرة وقيل إنه قتل مسموماً

أما أبو القاسم فكان قد بقي متمسكاً بالدعوة الفاطمية وكان يلقب بمنصور اليمين أو المنصور اليماني ولعله هو الذي أرسل أبا عبد الله الحسين ابن أحمد الصنعاني المشهور بأبي عبد الله الشيعي

إلى المغرب ، ومات أبو القاسم سنة ٣٠٢ وكان استخلف على دعوته رجلا من أنصاره يقال له عبد الله بن عباس الشاوري ، وخرج أبو الحسن بن منصور اليميني بنفسه إلى المغرب ليزور المهدي الفاطمي أبا محمد عبيد الله ويسأله أن يوليه الدعوة اليمينية بعد أبيه ، ولكن المهدي أمره بطاعة عبد الله بن عباس الشاوري ثم رجع أبو الحسن إلى جبل مسور غضباناً أسفاً ، وبعد قليل قتل الشاوري غدرا وولى الأمر بعده وترك مذهب الشيعة الاسماعيلية واضطهد أصحابها اضطهاداً شديداً حتى قتل ، فتطاولت النكبات بعد ذلك حتى كاد يقضى على الاسماعيلية واستمرت الدعوة في كثير من الحذر والتستر حتى قام آل الصليحي سنة ٤٢٩ .

أما جعفر بن منصور اليميني فكان قد أخذ أخاه أبا الحسن على ما أظهره من العصيان وانتقل إلى دار ملك الفاطميين والتحق بالقائم أبي القاسم محمد بن المهدي في سنة ٣٢٢ وصار من خاصة الأئمة وبابا أو حجة وداعيا .

وقد أشار إلى جعفر بن منصور اليميني باختصار محمد بن مالك أبو الفضائل الحمادي اليماني في أواسط المائة الخامسة وهو أحد الذين دخلوا بين الاسماعيليين وأقاموا معهم سنين حتى عرفوا اعتقادهم ثم خرجوا ووضعوا فيه الكتب ، وكتب ابن مالك رسالة كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة نشرها عزت

الخطار مع مقدمة محمد زاهد بن الحسن الكوثري طبع مصر ١٣٥٢ هـ ١٩٣٩ م انظر هناك ص ٤٠ س ٤ - ١٧ ، وأشير الى جعفر بن منصور باختصار أيضا في كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك للقاضي ابي عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف المعروف بهاء الدين الجندی المتوفى سنة ٧٣٢ ، أما أبو مالك والجندی فلم يشيرا إلى كتب جعفر بن منصور الين .

ذكر الشيخ الاسماعيلي الداودي اسماعيل بن عبد الرسول ابن مطا خان الآييني المتوفى سنة ١١٨٣ أو ١١٨٤ هـ في المجموع في فهرست الكتب - ويعرف بفهرست المجدوع - ان لجعفر هذا عشرة مؤلفات نقل اسماءها و . ابوانف في دليل الكتب الاسماعيلية رقم ٤٠ - ٤٩ ، وهي كتاب « الشواهد والبيان في اثبات مقام أمير المؤمنين » وكتاب « سرائر النطقاء » نشر منه حسين الهمداني قصة المأمون العباسي مع علي بن موسى الرضا في مجلة الاسلام الالمانية ، ثم كتاب « اسرار النطقاء » وهو غير المتقدم الذكر وقد نقل اسميهما يو . غر فيني في مجلة جمعية المستشرقين الالمانية عن رسالة تحفة المرتاد وغصة الاصداد لمؤلف اسماعيلي مجهول ، وكتاب « الفرائض وحدود الدين » وكتاب « تأويل الزكاة » اقتبس منه ا . - غولد صيهر في التقدمة المذكورة مجلة واجلية وهي : من قام معه أريمون رجلا ولم يطلب حقه فليس

بإمام ، ثم كتاب « الرضاع في الباطن » قد اعتمده محمد بن الحسن الديلمي في مواضع كثيرة من بيان مذهب الباطنية وبطلانه الذي نشرناه بين النشريات الاسلامية لجمعية المستشرقين عدد ١١ - أنظر فهرست الكتب هناك - ولكن الديلمي لم يذكر اسم مؤلف الرضاع ، ثم كتاب « تأويل سورة النساء » وكتاب « تأويل حروف المعجم » أما المؤلفان الآخران اللذان ينسبهما و . ايوانف الى جعفر هذا استنادا الى فهرست المجدوع فيقول ب . كروس في المجلة الفرنسية للدراسات الاسلامية عند تعريفه دليل ايوانف مستندا الى مصادر أخرى ان كتاب « العالم والفلان » ينسب في الرواية الاسماعيلية الى أبيه يعني الى منصور اليمين نفسه ، وأن كتاب « الفترات والقراءات » صورته الحالية تدل على أنه في جملته حديث العهد ، كما يضيف كروس الى مؤلفات جعفر كتاب « الأدلة » ويرجح اضافة كتاب « سيرة في ذكر أبيه » أيضا .

فواضيع هذه الكتب عين مواضيع كتاب الكشف أي إثبات الامامة واسرار النطقاء وسائر وسطاء الدعوة والمعنى الباطن والآيات القرآنية وتأويل فرائض الشريعة والجفر . ولم يختص جعفر بالكتابة في هذه المواضيع بل هي مسائل شاعت بين الاسماعيلية وكثر الباحثون فيها حتى صارت المادة الأصلية

لكتبهم ، نعم إن بعض مؤلفات جعفر لا تزال موجودة غير أنها ليست في متناولنا فلا يمكننا مقابلتها بالكتاب الذى نحن بصدده .

أما فهرست المجدوع فلم يرد فيه ذكر كتاب عنوانه «الكشف» لابين مؤلفات جعفر ولا بين مؤلفات غيره : نعم أنو.ايوانف يذسب كتاب الكشف أيضا إلى جعفر تحت رقم ٥٠٠ ولكن يشير الى شكه بعلامة الاستفهام ، وانما يرد كتاب الكشف بين الكتب الستة والعشرين التى اعتمدها مؤلف غير معروف يدعى أبا محمد فى مختصر فى عقائد الثلاث وسبعين فرقة . وقد أشار ه . رترفى مجلة الاسلام الألمانية الى مخطوط من هذا المختصر موجود بمكتبة عاطف باستانبول تحت رقم ١٣٧٣ واعتمدنا النسخة المأخوذة بالتصوير الشمسى المحفوظة بالمكتبة الحكومية فى برلين ، يعدد أبو محمد من كتب الباطنية فى ورقة ٨٢ ب ما يأتى : إني خبير بهم جداً لقرب الدار من الدار ولكنرة ماقرأت من كتبهم . . . ككتاب «الافتخار» وكتاب «الحصر» وكتاب «المسألة والجواب» وكتاب «المؤيد» وكتاب «رسائل اخوان الصفاء» وكتاب «المائلة والمحاصرة» وكتاب «تأويل الشريعة» وكتاب «تأويل القرآن» وكتاب «الاسترشاد» وكتاب «تأويل النحو» وكتاب «الازدواج» وكتاب «الاصلاح» .

وكتاب «شجرة الدين» وكتاب «اللذة» وكتاب «المحصل»
وكتاب «البرهان» وكتاب «المقاليذ» وكتاب «البشارة»
وكتاب «الرسالة الدرية» والرسالة الملقبة بـ «النظم» والرسالة
الملقبة بـ «الروضة» وكتاب «سلم الهداية» وكتاب «الكشف»
وكتاب «كشف الكشف» وكتاب المسمى [لاتقرأ] وغير
ذلك مما يطول تعدادها - فأبو محمد أيضا لم يذكر اسم مؤلف
كتاب الكشف .

فلا يصح - والحال هذه - أن نستنتج من مجرد العنوان
والخاتمة أن جعفر بن منصور البين هو صاحب كتاب الكشف
وليس في متن الكتاب ما يدل على مؤلفه وإنما يجيء التأويل
غالبا بعد الآية مباشرة أو بعد قوله (يعنى) أو (أراد) وما أشبه
ذلك ، وفي الرسالتين الثالثة والخامسة كثيرا ما يبتدىء التأويل
بقوله (قال الحكيم عم) وأحيانا يعود فيبتدىء بقوله (وقال عم)
وليس من الممكن تعيين المراد بالحكيم - كذا بأداة التعريف
وبقوله (عم) ، أما اسم أبي معاوية الراوى الذى تقدم ذكره فى
الاسناد الثانى للرسالة الرابعة فهو حكيم بلا أداة التعريف ، ولا
يصح أن يستنتج من ص ١١٢ س ٦ أن الحكيم كان له أولاد
لأن هؤلاء يدعونهم (يا معلنا) .

انظر أيضا استعمال لفظة (أب) فى فهرست الاصطلاحات

ويظهر أن المصنف يضيف أحيانا تفسيراً آخر من عنده الى
كلمات أو إلى جمل من تأويل الحكيم فيزيد بذلك في صعوبة
تعيين المؤلف ، ومما يلفت النظر مثالا رجوعه في ص ٦٤ س ١ - ٢
إلى ارجعى إلى ربك من سورة الفجر بعد تمام تأويلها وإتيانه بتأويل
ثان للفظه ربك يقول إنه يريد بذلك ههنا عليا - كما في ص ٦
س ١٤ . ويبتدىء هذه الزيادة بقوله « وفى الباطن فى بعض الشرح
أن) ونتهى الرسالة الخامسة بالجملة (تمت الرسالة شرحها وتفسيرها)
باختلاف يسير فى الأصلين ، ولم تفهم معنى (الشرح) تمام الفهم
أما كون الأحاديث النبوية وأقوال الأئمة تروى بدون إسناد
فذلك لأن الاسماعيليين كأكثر أهل الشيعة يقولون إن الأحاديث
إنما يتوارثها الأئمة من أهل البيت بعضهم عن بعض
وليس من المنتظر وجود كلها فى كتب الحديث المعروفة أو فى
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الذى يقوم بنشره الآن
أى . ونسبك ، وفى ص ٨ س ٣ الخ وردت جملة لعلى برواية جابر
بن يزيد الجعفى المتوفى سنة ١٢٨ وأخرى لجعفر الصادق فى ص ١٣
س ١٤ الخ موجهة الى المفضل . ولعله ابن عمر الجعفى الذى قتل
سنة ١٤٥ ، أما المبدأ الأساسى فى الدعوة وهو « اكتبوا سرائرنا »
فى ص ٣ س ٧ الخ فيروى بمجمل كما يأتى (جاء الخبر عن الأولياء
والأولياء عن الأوصياء والأوصياء عن الدعاة والدعاة عن النقباء

والنقباء عن النجباء والنجباء عن الأبواب والأبواب عن الجميع
أنهم قالوا قولوا لأهل الولاية) .

تأريخ وضع الكتاب

قد اثبت هـ . رتر في الموضع المشار اليه أعلاه أن أبا محمد
صاحب المختصر كتب بين ٥٣٠ و ٥٥٥ وقد منا أنه اعتمد كتاب
الكشف أيضاً ، أما كتاب الكشف نفسه فليس فيه ما يساعد
على تعيين وقت وضعه لأنه جاء في ص ٨ س ١٤ — ص ٩
س ٣ وص ١١٠ الخ أن دين الله متصل من آدم على ايدى النطقاء
الأئمة إلى المهدي القائم ، ولذلك كان المهدي أى سابع الأئمة يعنى
السادس بعد على هو أيضاً الناطق السابع يعنى السادس بعد آدم
فمصر النبي محمد — المسمى (احمد وهو محمد) في ص ١٩ س ٦ أو
(محمد وهو أحمد) في ص ١٠٤ س ١٤ — هو أيضاً عصر آدم
السادس في ص ٩٨ س ١ ، أما عصره هو فلم يشر المصنف إليه
إلا في موضعين والاشارة الأولى في ص ٢٨ س ١٨ والحجة
في عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن ومؤمنة ولم يذكر
اسمه فيقول بعد ذلك مباشرة : والاشارة في هذا كانت في عصر
الامام محمد بن أحمد . ولم يزد على ذلك بيانا فلا سبيل إلى معرفة
الشخص المقصود بالذكر ، والاشارة الثانية هي في ص ١٠٣
س ٦ — ٨ (الامام القائم بأمر الله محمد بن القاسم صلوات الله عليه .

والحج الأكبر وهو الصامت اليوم يعنى لم يظهر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع) والمراد أن الناطق السابع الآتى هو الصامت الغائب فى الوقت الحاضر فلا يعرف ظاهر شخصه ، ونكرر هنا أيضاً أن خط الثلاث الكهات (محمد بن احمد) و (محمد بن القاسم) فى الموضوعين من الموضوع بحيث لا يجوز ابدالها ب (محمد وهو احمد) و (محمد أبو القاسم) لاحظ أيضاً أن المؤلف يستعمل لفظة (عصرنا) عند فكرة أبا ذر أيضاً فى ص ١٠٠ س ١٤ (فقام أبو ذر فى عصرنا هذا) فالعصر هنا يعنى الدور يعنى الدور السادس الذى قد ابتدأ برسالة محمد النبي وسينتهى بظهور القائم المهدي .

ومما يجعل تعيين الأشخاص مستحيلا هو أن اتصال الدين والدعوة يجعل الأئمة كلهم ذاتا واحدة فى الحقيقة كما هى الحال فى على والمسيح ص ٨ س ٦ وفى محمد وموسى ص ١٦ س ٧ وكذلك فى مريم والامام ص ٩٧ س ١١ ، ثم فى ص ١٤ س ١١ وجود إشارة إلى سلسلة متصلة الحلقات من الأئمة غير الأئمة السبعة ورغمما عن غيبة امام العصر ، ثم الاصطلاحات وهى كما يظهر من الفهرست متعددة المعانى مختلفة الاستعمال ، فالحجة مثلا تدل غالباً على درجة معينة ورتبة من الرتب الدينية ولكن الامام أيضاً يسمى حجة كما أن علياً يسمى حجة النبي ص ١٤ س ٨ وص ٦٠ س ١٥ الخ والنبي يدعى حجة الله ص ٧٠ س ٤ ، وأحياناً

يستعمل لفظ الحجة استعمال اسم الجنس بمعنى الدليل الخ، وتبعاً لمعاني العبارات الاصطلاحية قد يذكر المؤنث ويؤنث المذكر ولا داعي لتغيير الأصل هنا فتركناه على حاله كما في ص ٩٧ س ١١ (مريم الكبرى علينا سلامه) وفي ص ١١٩ س ١٠ و ١١ (الحجة الكبرى اللاحق).

المخطوطات

لدينا مخطوطان من كتاب الكشف كلاهما حديث العهد، والذي اعتمدناه منهما دخل في ملك المكتبة الحكومية في برلين سنة ١٩٢٨ ويوجد بها بين المخطوطات الشرقية بقطع الثمن رقم ٢٧٦٨ وقد أشار اليه ب. كروس أيضاً في الموضع المشار اليه أعلاه ويتألف هذا المخطوط من ١٦٣ ورقة في كل صفحة ١١ سطراً ووضعت أعداد ورقاتها (في الهامش)، والخط واضح جداً والتنقيط في جلته كامل والشكل أيضاً يرد أحياناً، وليس المخطوط عارياً عن علامات الفصل ولكنها في بعض المواضع أكثر منها في غيرها، وما فصلنا إلا بعض العبارات لتبين ما استصوبناه من التراكم كما فصلنا ما اقتبس من القرآن من آيات متفرقة، ثم نسخ المخطوط آ في الثامن والعشرين من محرم سنة ١١٣٥ الموافق للثامن من نوفمبر سنة ١٧٢٢ ولم تتمكن من قراءة اسم الناسخ. أما المخطوط الثاني ب فقد تكرم بوضعه تحت تصرفي.

الأستاذ آصف بن علي أصغر فيضي ، تم نسخه في العشرين من
 ذى الحجة سنة ١١٣٠ الموافق للاربع عشر من نوفمبر سنة ١٧١٨
 بخط عبد الرحيم بن طيب خان ويتألف من نحو ١٣٠ ورقة في
 أكثر الصفحات ١٥ سطرا يغلب على كتابته قلة الاعتناء ويكثر
 فيها التسرع المؤدى إلى سخافة المعنى وكثيراً ما يلجأ إلى التبسيط
 اعتباراً في المواضيع المقدمة مع ميل خاص إلى الحشو والزيادة فلذا
 ورد قول المؤلف دين الله مثلاً يضيف إليه (وحكمته) أو قوله
 صلى الله عليه يزيد غالباً (وعلى آله) حتى عند ذكر آدم ، واجتناباً
 لكثرة الحواشي والتعليقات فقد أهملنا نص بـ إذا كان الاختلاف
 مجرد تصحيف ولم نشر إلى أن قول المؤلف (القبلة) في ص ٧٣
 س ٥ هو في ب (القبيلة) وقوله (وقيلتي) في ص ١٠٨ س ٦ هو
 في ب (وقلبي) وقوله (فقد حرم) في ص ٩٣ س ١٣ هو في ب
 (فقدم) وقوله (الجوب) في ص ٥٨ س ٨ هو في ب (الجواب)
 ومثل هذا كثير ومع ذلك فقد وجدنا في النسخة ب — حتى في
 الكلمات الرمزية — روايات آثرناها على آ كما ترى في الحواشي
 وفي فك الكلمات الرمزية .

ليست لغة الكتاب كلها فصيحة وقد توخينا المحافظة
 على الأصل ووضعنا بين [،] ما استصوبناه من الزيادات أما
 الأسلوب فهو بالجملة إلى أسلوب الأما إلى أقرب منه إلى أسلوب

الكتب المصنفة ولم ندخل عليه أى تغيير، وهنا يجب أن نعترف أننا فى بعض المواضع لم نوفق إلى فهم المعنى المراد وقد أشرنا إلى ذلك فى محله من الحواشى وأحياناً حولنا الكلمات المبهمة إلى الحاشية وتركنا فى المتن بياضاً ولم نجسر على القول بالحدس والظن فى كتاب يؤول لفظ (أرض) برضى يرضى ص ١٠١ س ٥ ولفظ (إنسان، ناس) بنسى ينسى ص ٦ س ١٤ وبأنس يأنس ص ٩٨ س ٢ و ص ١١٣ س ١٤ ولفظ (بيت) يبن يبين ص ١٠٤ س ٦ و ص ١٠٦ س ٣ الخ الخ اذ الحدس والظن هنا يؤول إلى ما يشبه حل الاغاز بل نحن نرحب بأى اقتراح للتصحيح خصوصاً ما كان مبنيّاً على ما قد يُكتشف من المخطوطات

ونحنم بتقديم خالص الشكر للدكتور طاهر خميرى مدرس العربية فى جامعة هامبورغ الذى تفضل بنقل هذه المقدمة وبعض الحواشى إلى العربية وتكرم بإرشادنا الى حل كثير مما أشكل علينا باقتراحات نحوية ولغوية فى تهذيب متن هذا الكتاب .

وقد أقدمنا على نشر هذا الكتاب رغماً عن الصعوبات المتعلقة بحالة المخطوطين وشخصية المؤلف والمبارات الاصطلاحية الخاصة وذلك رغبة منا فى جعل بعض المؤلفات الاسماعيليه فى متناول المعتنين بها .

الكتابة السرية

يستعمل الاسماعيليون كتابة سرية يشيرون بها الى أسماء خصومهم ويخفون وراءها اللعن وبعض جعل التهديد العنيف ، وهذه الكتابة أسلوبان يرد كلاهما في المخطوط آ ويقتصر المخطوط ب على أحدهما

الكتابة الاولى في جملتها واضحة منسقة خصوصاً فيما يكثر وروده من أسماء الاعلام والعبارات الرمزية غير أنه أحياناً يتعذر على الناسخين فهم المراد ببعض الأسماء أو الكلمات الرمزية القليلة الورد فيتركها في محلها بياضاً ، وهذه المواضع في آ هي غيرها في ب في عدة كلمات رمزية من المخطوط آ توضع كتابة أخرى بالحبر الأسود فوق الاولى التي هي بالحبر الأحمر وكأنها بخط آخر يغلب عليه عدم الوضوح والاختلاف في صور العلامات والاضطراب في استعمال بعض العلامات واسقاطها كلياً أو جزئياً ، ولذلك في جدول العلامات الآتي لا يمكننا أن نقدم من الكتابة الثانية الا بضعة أحرف على سبيل التقريب فقط

فقد حاولنا الوصول إلى فك الرموز من طرق ثلاثة ، أولاً أن بعض القراء الاسماعيليين كتب الحروف الاعتيادية فوق بعض العلامات أو تحتها ، وثانياً أنه أحياناً تستعمل الكتابة

الاعتيادية سهوا في أحد المخطوطين فيكون فكا للعلامات الواردة في الآخر ، وثالثا بواسطة مصادر أخرى كما يأتي

قد نشر يو . غر فيني المتقدم ذكره بعض النماذج المأخوذة بالتصوير الشمسي في اللوحين السابع عشر والثامن عشر من المجلة المشار إليها أعلاه ، نقل اللوح السابع عشر عن رسالة الاسم الأعظم مؤلف اسماعيلي مجهول أودد فيها كلا الكتابتين . ونقل اللوح الثامن عشر عن كتاب مزاج السننيم للداعي الاسماعيلي السلمياني ضياء الدين اسماعيل بن هبة الله بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٨٤ أودد فيه الكتابة السرية الثانية فقط ، وبين [] في جدول العلامات أضعفنا العلامات التي وردت في اللوحين ولم ترد في كتاب الكشف أو وردت فيهما على صورة غير صورتها في كتاب الكشف .

وقد تكرم آصف بن علي أصغر فيضى فوضع جدولا تحت تصرفي يحتوي علامات الكتابة الأولى وهو منقول عن كتاب المجموع لمحمد علي الحمداني أحد علماء الاسماعيلية الداودية في آخر القرن الثالث عشره ، وبين () في جدول العلامات أضعفنا العلامات التي لم ترد الا في كتاب المجموع أو وردت فيه على صورة غير صورتها في كتاب الكشف

وزاد في صموبة فهم الكتابة السرية بنوعها ما وقع فيه الناسخا من الخطأ في استعمال بعض العلامات المتشابهة ، فنجد مثلا في الكتابة الأولى أن علامات كل من الصاد المهملة والغين

المعجمة والياء المثناة من تحتها تكون واحدة أو تكاد تكون واحدة وهي على سبيل التقريب وهذه العلامة في المصادر الأخرى لا تناسب الا الياء ، أما علامة الغين فلم ترد في كتاب الكشف الا مرة واحدة وذلك في اسم (المغيرة) ص ٦٠ س ٧ فوردین علامة الصاد في كلمة (بصلبهما) ص ٣٤ س ١٣ وفي اسم (عمرو ابن العاص) ص ٥٩ س ٤ و ص ٦٠ س ٧ ثم في لقب (أبو الفصيل) ص ٦٥ س ٧ و ص ٧٥ س ١ ، ومما يجب ملاحظته أن قارىء المخطوط ب الذى فك العلامات الواردة في ص ٦٠ بوضعه تحتها الحروف الاعتيادية لم يحاول ذلك في (المغيرة) وحاوله هنا فقط في (العاص) الذى صاده غير مقترنة بالياء ، وكذلك حاوله مرة واحدة في الألقاب الواردة في ص ٧٥ باستثناء العلامتين المتوسطتين من (فصيل) - أنظر فك الكلمات الرمزية ، فنحن - والحال هذه - بين أمرين إما أن نختار صورتى الصاد والغين بالحدس والظن وإما أن نتبع المصادر الأخرى . أما الاوحد المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم فلم ترد فيه الصاد ولا الغين ، فعلامة الصافي المجموع لمحمد على الحمداني هي ص وانما منعنا من اتباعه ان تلك العلامة تشير الى الصاد من الكتابة الثانية في المخطوط آ كما ترى في ص ٣٤ س ١٣ و ص ٥٩ س ٤ و ص ٦٠ س ٧ من جدول الكلمات الرمزية ، وكذلك لم نعتبر ل التي هي علامة الغين في المجموع

المذكور لأن صورتها بعيدة عن الصورة المستعملة في المخطوطين، ونظن أن الأصل الذي نسخ عنه المخطوطان كانت علامتا الصاد والغين فيه تقربان من علامة الياء فاشتبهت الثلاثة على الناسخين، فيظهر — وإن لم يكن ذلك إلا مطرداً — أن الخطين في الياء بالأغلب متساويان وأن الخط الأيمن من الصاد أقصر منه في الياء، وأن الخط الأيسر من الغين أقصر منه في الياء، فلما كانت غايتنا ومهمتنا نشر كتاب الكشف مستنديين إلى النسختين اللتين في متناولنا أثبتنا الصاد المهملة / والغين المعجمة / والياء المثناة من تحتها / مع أن العلامة / التي اخترناها إشارة إلى الغين هي في المجموع لمحمد علي الهمداني مقابلة الظاء المعجمة، ومما يلفت النظر أن الأمر بالعكس في موضع واحد وذلك في المخطوط ب من (العاص) ص ٦٠ س ٧ أي أن الصاد هي التي خطها الأيسر أقصر منه في الياء وقد يكون ذلك لتشابه الصورتين.

وهذا باب لا نريد طرقة لأن هناك صعوبة أخرى فيما يخص العلامة 6 من الكتابة الأولى يشار بها إلى الزاي في اسم (مخزوم) ص ٢١ س ١٢ وفي لقب (زفر) ص ١٩ س ٣ و ص ١٥ س ٧ و ص ٨٣ س ٧ مع أنها في كتاب المجموع تدل على الذال المعجمة التي لم ترد علامتها في كتاب الكشف ولا في اللوح المأخوذ من رسالة الاسم الأعظم وأن الزاي يشار إليها في المجموع غالباً

بالعلامة 9 ، ونحن أثبتنا 6 إشارة إلى حرف الزاى لورودها فى كلا المخطوطين وفى اسم (زيد) من رسالة الاسم الأعظم .

أما البحث فى أصل هذه الكتابة السرية فنظرا لاختلاف الصور واختلاطها نقتصر هنا على تلخيصه كما يأتى : تطلق عبارة المخطوط المنسوبة إلى الكوفة ويراد بها غير الكتابة الكوفية القديمة وانما هى رموز منها ما هو عبارة عن وضع حرف أو شبيهه مكان حرف كوضع حرف الطاء مكان الحاء فى الكتابة الأولى ووضعها فى مكان التاء فى الثانية وكذلك وضع حرف الصاد مكان الجيم فى الكتابة الأولى ووضعها مكان التاء فى الثانية ، ومنها ما يشبه المسند الحبرى القديم ومن المعلوم أن الدعوة الاسماعيليه كانت قد غلبت على نواحى كثيرة من بلاد الحمبر ، أما الاتفاق علامة الياء فى الكتابة الثانية والياء ٩ من المسند فلعله قد يكون من باب الصدفة لأن نفس هذه العلامة فى الكتابة الأولى تدل على الهاء بينما يشار إلى الياء فى الكتابة الثانية بالعلامة ٣٠ أيضا وهى تقابل القاف من المسند ، والعلامة x التى هى التاء الحبرية يشار بها إلى الراء فى الكتابة الأولى وإلى الهاء فى الثانية ، وأما العلامة 9 المذكورة فهى أحيانا أقرب إلى صورة رقم التسعة كما نجد رموزا أخرى تشبه الأرقام الهندية يعنى أرقام الاثنين والثلاثة والسبعة والثمانية تمثل كلا من الألف والميم والطاء والياء فى الكتابة الأولى

ورقم الأربعة تمثل صورته كلالنوين من الكتابة الأولى والثانية.
وبالجملة فإن في فك هذه الرموز ما يدل أيضاً على أن هذه
المخطوطين لا تفيان بالغرض اذ نحن في ذلك بين أمرين إما أن
نلجأ الى التخمين حتى في هذه الكتابة السرية — أنظر ص ٢٨
س ٨ في فك الكلمات الرمزية — وإما ان نعترف بالعجز من
الفك كما في ص ٢٦ س ٧ — ٨ ولذلك نكرر هنا ما قيل في
المقدمة ، وهو أنا نعلم حق العلم أن محاولة نشر مثل هذا الكتاب
لا يمكن أن تخلو من النقص أو تسلم من الخطأ وكذلك نظراً
لحالة المخطوطين وطبيعة الموضوع الذي هو منحصر في دائرة
خاصة فنحن لذلك نرحب بكل تصحيح أو تكميل يأتي به ما قد
يكشف من المخطوطات التي لا تزال في طي الخفاء أو ما يوضحه
بعض العارفين من المواضع التي لا تزال غامضة علينا ان نعبر
ذلك ما يليق به من العناية في المستقبل .

جدول العلامات

الكتابة الأولى	الكتابة الثانية	الكتابة الأولى	الكتابة الثانية
ا	آ	ض	ض (١٢)
ب	هـ	ط	٧ [٦, ٧]
ت	س	ظ	٦ (٦)
ث (س, س)	ص	ع	٦ [٧, ٨]
ج	هـ	غ	٦ (٨)
ح	ط	ف	٦ (٩)
خ	ك	ق	٦ [٩]
د	٢	ك	٣, ٣
ذ	٦ (٦)	ل	٦
ر	خ	م	٣
ز	و	ن	٦
س	٨ (٨)	هـ	٩
ش	ج [٦]	و	٦
ص	١ (١)	ي	١

فك الكلمات الرمزية

٥٢ ⑤ ٣٥ X (أوبكر) ٣٤ X (عمر)	١٦-١٣	١١
٤٢٣ ع (عثمان) ٧ لم ط ٩ (طلحه) ٢ لم ص ٣ لم	٢-١	١١
١٠٢٤٣ (الجل) ٢٥٨٩٤ ع (النهران) ١٠٢٤٣		
٣٥ ⑤ ٣٢ ١ (بنو أمية) ٥٢ ⑤ ٣٥ X		
(أوبكر) ٣٤ X (عمر) ٤٢٣ ع (عثمان)		
أسقط ناسخ آ الرمن الأخرين من (النهران)		
ورموز (الجل) كلها ، فوضع هنا بعض قراء		
النسخة آ الكتابة الاعتيادية فوق الأسماء		
٢٦ X (زفر) ٢٧٨ ع (الشيطان)	٤-٢	١٩
٥ ع ١ ٣٤ ١ (بخ أمية) سقط (زفر)		
من ب ، وكتب الحروف الاعتيادية فوق		
(بخ أمية) في آ والرمز فا [٥٥] فوق		
١ من (الشيطان)		
١٢٧٢ I ١٢٦		
١١٣٢ ⑤ ٣ ⑤ ٣ ⑤ ١٤٤ ⑤ ٣٨٧	١٢	٢١

٣
٢
٠
٨
٩
١٢
١٣

٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٤

٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢

(أبا بكر)
في الكتابة الثانية (أبو، عوض (أبا، وكتبت (أبا)
من ت
(أبو بكر) في ت ٢٥٢ (أبا)
كانه متعلق ب (يعني) قبله
عمر
(أبا بكر، وعمر)
(عمر) وكلمة (زفر) قبله
هي بالكتابة الاعتيادية هنا في الأصلين
٢٥٢ ٢٥٢ ٢٥٢
(منها هنا فيخبرونه فيأمر
بصلبهما) أسقط ناسخ آ في (فيخبرونه)
العلامة X من الكتابة الأولى وكل العلامات
من الكتابة الثانية ولم يكتب العلامة الثانية
للفاء من (فيأمر) بوضوح وفصل في هذا الموضع
بين الرمنين الثالثين والرابعين بنقطه كأنه يريد

ص ۱۰ س ۱۵-۱۶

(أبي بكر) ١٥٢ ٩٢٣

(أبو بكر وعمر) ٤١٧٧ ٤٢٧ ٧٢١
X٣٧⊗ X٣٧ ⊗٣٧

٢٧ ٨٤١٧٨ ٩١٥١٧٨ ٢١١٧٨
ع ٥ ٥٧٣٦ ٩١٥٢٤٣ ٢٣٣٧

٢٤٢٢
١١٣٢٢ X ٩ (عثمان ومعاوية)

وعمر بن العاص والمغيرة) لقب (زفر) بعد

(عمر) هنا بالكتابة الاعتيادية في الأصلين ،

آ باسقاط علامة الألف من (معاوية) و(عاص)

بدل (القوم) قبلها قابل ص ٧ س ١
 وأسقط الناسخ الواو ٥ من (وزفر) والميم ٣
 من (لعنهم) ووضع الألف ٢ عوض العين ٤
 في (نضل) أما ناسخ آ فقد غير الجملة فدارا
 من صعوبة العلامات وكتب بالكتابة الاعتيادية
 كما يأتي :

(أراد بهذا التهديد للقوم الذين ينكرون عليا عم
 وأبناءه الأئمة عليهم السلام وأنبياءهم ولم
 يؤمنوا بهم لأنهم أعداء أهل الحق .. الخ)

١٣ ٨٥ ١٢ ١٤ ١٥ (عتيق) (كافي ب ، في آ ١٣٤^{I V} X (عمد)

وعوض اللعين (وأمثاله) بالكتابة الاعتيادية
 أراد آ المضل وأراد ب المضل وهو أنسب
 بسياق الكلام .

٢ ٨٦ ١٣ ١٤ ١٥ (عمر) في آ (وأمثاله) عوض اللعين

٤ ٨٦ ١٣ ١٤ ١٥ (عتيق) في آ بدلها (الأول) بالكتابة

الاعتيادية وترد (عتيق) بعدها بالحروف
 الاعتيادية في كلا المخطوطين .

٨٦	١١	١٧٤ (عتيق) ساقطة من آ	١٧
٨٦	١٥	١٧٤ (عتيق) في آ (الأول والثاني) بالكتابة الاعتيادية ، المراد حسب ب يدا أبي بكر	
		وحسب آ اليان وهما أبوبكر وعمد	
٨٧	٢	٥٥٢ ٥٥٢ ^{٥٥٢} (أبوبكر) في آ زيادة الحروف	
		الاعتيادية فوق الكتابتين السرية.	
		وهنا ننهي الكتابة السرية من المخطوط ب	
		ترك الناسخ مكانها بياضا أو استعمل الكتابة الاعتيادية كأنه لم يتم نسخها .	
٩٥	٦	٣٣٤ (عمر) في ب بياض وفي آ مع الكتابة الاعتيادية فوق الرموز	
٩٥	٧	٢٢٧١ (الشيطان) في آ بالحروف الاعتيادية بدلا من العلامات ، في ب بياض .	
١٢٥	٤	٥٥٢ ٥٥٢ ^{٥٥٢} ٣٣٤ (أبوبكر) ٢٣٣٤	
		وعمر وعثمان) في ب بياض بمقدارها ، في آ	
		بزيادة الكتابة الاعتيادية فوق العلامات .	
١٢٥	٦	٢٢٤٢ (فدكا) ساقطة هنا من المخطوطين	

وفي آ بلاء بياض وب (أخذهم) عوض (أخذوا)
 قبلها ، أما ب فرد في الجملة كما يأتي (وقد بينا
 الرفث والفسوق والجبال وهو أيضا في الباطن
 مذمون [كذا] لعنهم الله وهم) ثم بياض بمقدار
 ثلاث كلمات أو أربع ثم (فأنه طعن على الحجة ع م
 ومنعه) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم
 (في الظاهر وأخذها منه وهما لزوجته [غير واضح]
 فاطمة بنت رسول الله . الخ ، سبب الاضطراب
 أولا اجتناب ما من الصعوبة في الرموز وثانيا
 ان المراد في آ هم الثلاثة وان المراد في ب هو
 عمر وحده

١٢٥ ١١ X٣٤ (عمر) في ب بالكتابة الاعتيادية
 في آ مع الحروف الاعتيادية فوق العلامات
 ١٢٥ ١٢ ١٥٢ ٢٧٠ هـ (أبي طالب) وردت
 في آ فقط ووضعت فوقها الكتابة
 الاعتيادية ، في ت بياض بمقدارها
 ومقدار الكلمات الساقطة قبلها وهي
 (حدم من خدود)

كتاب الكشف

تأليف

سيدنا الداعي جعفر بن منصور اليمن^(١)

(الرسالة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين^(٢)

الحمد لله الذي فطر العباد على فطرته ، واكملّ اللسان عن
نعمته وصفته ، وانحسرت العقول عن ادراك كُنْهه وكميته .

[الانعام ١ و ١٦٣] وَ د الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

١ اسم الكتاب في ب (كتاب الكشف تأليف سيدنا جعفر بن
المنصور [كذا] الين أعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته) . وفي صحيفة العنوان
من آ (كتاب الكشف لسيدنا شرف الدين وقدة أصحاب الين الابن
لمولانا جعفر بن منصور الين أعلى الله قد [سه]) يريد — كتاب الكشف
الفه الابن لمولانا جعفر ... ، وفي صحيفة العنوان من ب (هذا كتاب
الكشف تأليف سيدنا منصور الين أعلى الله قدسه) .

٢ البسمة : ساقطة من آ .

يَعْدِلُونَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى عَلَيْهِ وَ (عَلَى) آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

[الأحزاب ٧٦ والروم ٣٠ والتوبة ٣٣ والصف ٩] أَوَّلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَمْرِ [٢] دِينِهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ ، الْأَمَانَةُ لِلَّهِ وَلِأَوْلِيَائِهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا » ، وَإِنِّي يَا أَخِي أَخُذُ عَلَيْكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ ، وَأَشَدُّ ^(١) مَا أَخُذَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ دَائِمًا مِنْ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَمِيثَاقٍ مُشَدَّدٍ ، وَأَحْرَمَ عَلَيْكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّائِهِ وَأَرْسَلَهُ وَأَبَوَابَهُ وَحُجُجَهُ ، وَكَذَلِكَ أَبُوكَ الَّذِي سَقَاكَ ، وَأَخُوكَ الَّذِي رَضَعَ ^(٢) مَعَكَ مِنْ ثَرْبٍ وَاحِدٍ مِثْلُ الْمَيْتَةِ وَالْدَمِ وَلَحْمِ الْخَزِيرِ أَنْ تَذِيْبَهُ ^(٣) ، وَلَا يَقْرَأَهُ غَيْرُكَ وَلَا تَلْفِظْ بِهِ لِأَحَدٍ وَلَدٌ ^(٤) ، آدَمَ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَلَا تَسْكُتِبْهُ

١ وأشد ما آ (واشهد) وبعده كلمة لا تقرأ

٢ رضع : ب (ارضع) يريد - ارضيع

٣ تذيبه : آ (تدفعه عنى)

٤ ولد : ب (من ولد)

لأحد إلا المستحق مؤمن محق^١، فإن تمديتَ وفعلتَ غيرَ الذى
 أمركَ به وأذغته فقد برىء الله منك^(١) ورسوله ووصيته، وسلط
 الله عليك سيف الحق^٢ ينفذ فيك حكمه وأَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
 فإنه جاء الخبر عن الأولياء، والأولياء عن الأوصياء، والأوصياء عن
 الدعاة، والدعاة عن النقباء، والنقباء عن النجباء، والنجباء عن
 الأبواب، والأبواب عن الحجج أنهم قالوا: قولوا لأهل الولاية
 د اكتبوا سرّاً وأطيعوا أمرنا ولا تدفعوا^(٣) [٣] قولنا نجعلكم
 الصفوة من الخلق فقد كان من قبلكم^(٤) من الأمم السالفة أذوا
 الأمانة وكتبوا السر وقد عملوا^(٥) بما أمروا، فجعلهم الله رسلاً
 إلى أمثاله وأبواباً إلى أوليائه. قاله الله يا أخى لا تعرض لسخط
 الله، ولو لا ما فهمته منك، وعلمته من مبلغ درجتك ما كشفتُ
 لك [فى] هذا الباب وقد جعلتُ الله عليك كفيلاً، من ذلك
 قول السيّد الأكبر صلوات الله عليه^(٥) «إِنَّمَا هَلَاكُ مِنَ الْأُمَمِ مِنْ

١ منك : آ (عنك)

٢ تدفعوا : كذا فى الأصلين لعلمنا — تذيبوا

٣ قبلكم : ب (قبلك)

٤ وقد عملوا : ب (وقد عملوا) كأنه اقتباس من سورة التوبة ١٠٥

٥ الحديث : أوله يوافق الحديث الوارد فى الجامع الصغير للسيوطى

طبع مصر ١٣٣٠ ج ١ ص ١٠٢ س ٣٣ .

هلك إذ لم يتفكروا في ذلك ولم يتدبروا وأذاعوا السرّ ،
فمن أذاع السرّ فقد جحد الحق بعد ما عرفه ولا قوة الا بالله
العلي العظيم .

«البقرة ٦-٧» قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» قال الصادق ع.م. أراد
به الأضداد ومن اتبعهم. وقوله جل وعلا «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» يعني
[بالمسوخية والتركيب بالطبقات بالهم الإدراك^(١)] مغضوباً عليهم
حنالين جاحدين للحق بعد ما عرفوه وهم يعلمون أنه الحق، وهذا بيان
أنه يعني الذين^(٢) يدخلون في دعوة الحق ثم يخرجهم منها باب من
أبواب النكث والتفارق بأخذ وسواس الشيطان فيحرمون فوائد
العلم^(٣) [٤] ودرجات الدين ومواد البصائر واليقين ، فيصIRON مثل
البهائم التي لا تعتقد ديناً لأنهم قد أخرجوا مما كانوا فيه باحتجاج
الحق...^(٣) الباطل وأخرجوا أنفسهم مما دخلوا فيه من الحق
فطمست أبصارهم فهم لا يرون الحق فحُرموا فوائد فهم

١ بالمسوخية ... الإدراك : كذا في الأصلين ولم ننتد الى معنى مناسب

٢ أنه يعني الذين : كذا في الأصلين

٣ البياض : كلمة لانقرأ ، في آ لعلها (وكره) في ب لعلها (وكسر)

والموضع غير واضح .

لا يسمعونها، وختمَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فذلك الحرمان فلا يعقلون ما يهديهم .

(التين ٤-٥) وهذا أيضا في معنى قول الله عز وجل «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» يعني أنه هدى إلى السبيل القويم^(١) على مرضاة الله فرُفِعَ بذلك إلى درجات عباد الله الصالحين الذين آمنوا به، فلما نكث وغير ولم يرفع ما وصل إليه حتى رعايته حُرِمَ العبادة وتجديد^(٢) الافادة فصار الى أسفل سافلين، وهي منزلة لأهل الجهل، لأنه من لم يعلم فهو أعذر وأرجى ممن علم ولم يحفظ ما علم ولم ينتفع به، فالمضيغ في الدرك الأسفل من الضلال إذ هُدى^(٣) فلم يكن من المهتدين فهذا صحة معنى الإشارة إلى المسوخية .

[البقرة ٨ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٦] وقوله جلّ وعلا «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ» [ه] أراد به الشيعة المقصرة عن معرفة الحق أنهم يقولون

١ القويم : بـ (المستقيم) .

٢ وتجديد : في آ بسقوط حرف الواو .

٣ إذ هدى : آ (عن الهدى) .

« آمَنَّا بِاللَّهِ وَ(بِ) السَّائِمُونَ الْآخِرِ » واليوم الآخر المهدى صاحب الزمان صلوات الله عليه ، فأظهر الله عز وجل ما سترُوا من قلوبهم وقال « وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا » فالذين آمَنُوا هم العارفون بهذه الشريعة ، وقوله جل وعلا « وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ » أراد به الأول من الظلمة والثاني ومن آمن بهما واتبعهما ، والناس العارفون المقرُّون بأهل الحق ، فأنزل الله على نبيه الأجل^١ معرفة ذلك وقال « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَّحَتْ بِتِجَارَتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » أراد به اتباع الفراعنة .

(الانفطار ٦ - ٧) وقوله عز وجل « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » الانسان الناسى ما عوَّده به من وليه ، هو المغرور^٢ بربه الكريم على الله وهو أمير المؤمنين ، وهذه لغة بدوية غريبة .

١ الاجل : ب (احمد) .

٢ الانسان ... بربه : ب (الانسان اذ غر به) في آ (عوَّده اليه)

عوض - عوَّده به .

(النور ٣٥) ومن ذلك قول الصادق صلوات الله عليه كأنني أنظر إلى الآية هي «الله نُورُ السَّمَوَاتِ» وقد أظهرت [٦] آياته عشر قباب من نور، وهم مقبلون يريدون الشرف، وحولهم ألف قبة من نور^٢ حتى يردوا إلى الشهر^٣ الأكبر وقد أحاطت به الخلائق، وكأنني به بخطب على عالمه، فقام إليه رجل فقال : زدنا^٤ يرحمك الله قال : أمّا العشر قباب فمنها سبعة نطقاء، وأمّا الثلاث فهم السكالي والرقيب والباب، فهم العشر قباب فن عرفهم عرف الله، ومن جحدهم جحد الله، وإعما أراد بالقباب أنهم سُترة لعلم الله المكنون، فأشار إليهم بهذه التسمية، ليس على ما قالت النصاري أن جسم عيسى هيكلا نزل فيه الباريء إلى الأرض، ومشى بين عباده، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وكذلك قول الغلاة من المسلمين في الأئمة والرسل أن أجسامهم كذلك هياكل يستعجن فيها الباريء وينزل إلى الأرض فهم قباب له ومقامات تحويه في أرضه يقوم في جسم كل واحد منهم في زمانه، فسبحان الله وتعالى عما يقول الظالمون .

(النساء ١٧١ ومريم ٣٣ وأيضاً البقرة ٢٧) وقد نهى عن ذلك في كتابه وقال «يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا

١ أنظر ... أظهرت : ب (أنظر إلى آية الله وقد ظهرت) .

٢ وم ... ألف : ب (وهو مقبل يريد الشرف وحوله ألف ألف)

٣ الشهر لعله — الشُرْف .

٤ زدنا : في الأصلين (اردنا)

عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَلْحَقْ ، إلى ما ذكره في تمام الآية وما يقول هذا إلا كل جاهل ، نعوذ بالله من الجهل بعد المعرفة [٧] وَمِنَ الشَّكِّ بعد اليقين ، وقال جابر بن الجعفي : سمعت سيدي ومولاي أبا جعفر الباقر محمد بن علي صلوات الله عليه يرفع هذا الخبر عن آبائه عن أمير المؤمنين أنه قام على منبر الكوفة فقال : أيها الناس أنا المسيح الذي أبريء الآلهة والأبرص وأخلق الطير وأذهب الغمام ، — ومعنى ذلك المسيح الثاني — أنا هو وهو أنا . فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين التوراة أعجمية أم عربية . فقال : بل أعجمية وتأويلها عربي إن المسيح هو القائم بالحق وهو ملك الدنيا والآخرة ، ويصدق ذلك قول الله عز وجل « وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا » وعيسى بن مريم هو مني وأنا منه ، وهو كلمة الله الكبرى وهو الشاهد وأنا المشهود على الغائبات ، هذا من قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أن أمر الله متصل من أول أنبيائه ورسله وأئمة دينه إلى آخرهم ، ومن أطاع آخرهم فكأنه أطاع أولهم لاتصال أمر الله من الأول إلى من بعده إلى الآخر ، ومن أطاع

١ جابر بن : آ زيادة (زيد) والصواب — جابر بن يزيد ، أنظر فهرست الاعلام .

٢ أنا ... أنا : آ (أنا وهو أنا) ب (أنا وهو وهو أنا) .

٣ الغائبات : ب (الغناء بيان) كأن لعناء . . . جمع لعين .

الأول فطاعته تهديه وتؤديه إلى الآخر ، فالمراد أمر الله الذى يقيمه بكل قائم منهم فى عصره ، ثم يصل من بعده ، فهو حبل الله الذى [٨] لا ينقطع وعروته الوثقى التى لا انفصام لها ، فقطع بهذا قول الضالين المضلين الذين يَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ، فيدعون المقامات الأضداد الظلمة فى كل عصر وزمان ، ويُبْطِلُونَ الوصايا من الرسل إلى أوصيائهم ، ومن الأئمة الى الأئمة بعدهم والله يقول الحق وهو يهdy السبيل بهداته وأمنائه المنتجبين صلى الله عليهم أجمعين .

(المعارج ٤٥) وقوله عز وجل : فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، تسعة وثلاثين مشرقا ، وتسعة وثلاثين مغربا ، وتسعة وثلاثين قرية سوى ^١ قريتكم هذه ، أخذ عليهم العهد والميثاق بمعرفتنا واحدا واحدا ، لقد أخذ على الجبت والطاغوت فى كل قرية مع كل نذير . قلتُ : جعلتُ فداك فسر لى هذه التسعة والثلاثين قال : اثنا عشر شهرا السكل شهر مُبَرَّزٍ من ذلك أربعة وعشرون ، وسبع سموات ومن فى الأرض مثلن فذلك تسعة ^٢ وثلاثون ، عددُ المشارق وكذلك المغارب ، وأما القرى فهم الأبواب والحجج والمبرهنون والأجنحة ، أقسمت ؟ قلتُ : نعم يا مولاي جعلتُ فداك

١ سوى : كذا فى الاصلين . قابل الحاشية التالية .

٢ تسعة والثلاثين : حاصل الجمع لا يوافق الأعداد .

(الرحمن ٣٧) وقوله جل وعلا «فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالدِّهَانِ» [٩] قال : كَأَنِّي أَنْظُرُ قَائِمَ الْحَقِّ (و) قد انشق
أمر النطق، وظهر بعالمه فيزهر له الأفق ، وهناك يكون الهائلة
على أهل الإلحاد ، وهو العذاب الواقع الذي ماله من دافع .

(الطور ١-٨) وباطن قوله : وَأَنْظُرِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ
فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ
الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ، الطور
الناطق ، والكتاب المسطور العلم ، والرق المنشور الحجة صلوات الله
عليه ، والبيت المعمور الذرية ، والسقف المرفوع السكالي ، والبحر
المسجور الباب ، والعذاب الواقع هو القائم الذي ماله من دافع

(التوبة ٧٠ وإبراهيم ٩ والهج ٤٢-٤٤ والفرقان ٣٧-٣٨
وغافر ٢٤ وق ١٢-١٣ والذاريات ٤٦ النخ) معرفة باطن قوله وَعَادَ

وَنُوحٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ نُوحٍ ، الأول منهم ٥٥٣ ٥٢٥

الثاني منهم ٥٣٦ الثالث منهم ٦٣٣ الرابع

٧٤٧ ٩ وأصحاب مَدْيَنَ وَأَصْحَابُ الرِّسِّ أَصْحَابُ ٢٢ ٢٥ ٣٤ ٣٨ ٤٢ ٤٦ ٥٠ ٥٤ ٥٨ ٦٢ ٦٦ ٧٠ ٧٤ ٧٨ ٨٢ ٨٦ ٩٠ ٩٤ ٩٨ ١٠٢ ١٠٦ ١١٠ ١١٤ ١١٨ ١٢٢ ١٢٦ ١٣٠ ١٣٤ ١٣٨ ١٤٢ ١٤٦ ١٥٠ ١٥٤ ١٥٨ ١٦٢ ١٦٦ ١٧٠ ١٧٤ ١٧٨ ١٨٢ ١٨٦ ١٩٠ ١٩٤ ١٩٨ ٢٠٢ ٢٠٦ ٢١٠ ٢١٤ ٢١٨ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٣٤ ٢٣٨ ٢٤٢ ٢٤٦ ٢٥٠ ٢٥٤ ٢٥٨ ٢٦٢ ٢٦٦ ٢٧٠ ٢٧٤ ٢٧٨ ٢٨٢ ٢٨٦ ٢٩٠ ٢٩٤ ٢٩٨ ٣٠٢ ٣٠٦ ٣١٠ ٣١٤ ٣١٨ ٣٢٢ ٣٢٦ ٣٣٠ ٣٣٤ ٣٣٨ ٣٤٢ ٣٤٦ ٣٥٠ ٣٥٤ ٣٥٨ ٣٦٢ ٣٦٦ ٣٧٠ ٣٧٤ ٣٧٨ ٣٨٢ ٣٨٦ ٣٩٠ ٣٩٤ ٣٩٨ ٤٠٢ ٤٠٦ ٤١٠ ٤١٤ ٤١٨ ٤٢٢ ٤٢٦ ٤٣٠ ٤٣٤ ٤٣٨ ٤٤٢ ٤٤٦ ٤٥٠ ٤٥٤ ٤٥٨ ٤٦٢ ٤٦٦ ٤٧٠ ٤٧٤ ٤٧٨ ٤٨٢ ٤٨٦ ٤٩٠ ٤٩٤ ٤٩٨ ٥٠٢ ٥٠٦ ٥١٠ ٥١٤ ٥١٨ ٥٢٢ ٥٢٦ ٥٣٠ ٥٣٤ ٥٣٨ ٥٤٢ ٥٤٦ ٥٥٠ ٥٥٤ ٥٥٨ ٥٦٢ ٥٦٦ ٥٧٠ ٥٧٤ ٥٧٨ ٥٨٢ ٥٨٦ ٥٩٠ ٥٩٤ ٥٩٨ ٦٠٢ ٦٠٦ ٦١٠ ٦١٤ ٦١٨ ٦٢٢ ٦٢٦ ٦٣٠ ٦٣٤ ٦٣٨ ٦٤٢ ٦٤٦ ٦٥٠ ٦٥٤ ٦٥٨ ٦٦٢ ٦٦٦ ٦٧٠ ٦٧٤ ٦٧٨ ٦٨٢ ٦٨٦ ٦٩٠ ٦٩٤ ٦٩٨ ٧٠٢ ٧٠٦ ٧١٠ ٧١٤ ٧١٨ ٧٢٢ ٧٢٦ ٧٣٠ ٧٣٤ ٧٣٨ ٧٤٢ ٧٤٦ ٧٥٠ ٧٥٤ ٧٥٨ ٧٦٢ ٧٦٦ ٧٧٠ ٧٧٤ ٧٧٨ ٧٨٢ ٧٨٦ ٧٩٠ ٧٩٤ ٧٩٨ ٨٠٢ ٨٠٦ ٨١٠ ٨١٤ ٨١٨ ٨٢٢ ٨٢٦ ٨٣٠ ٨٣٤ ٨٣٨ ٨٤٢ ٨٤٦ ٨٥٠ ٨٥٤ ٨٥٨ ٨٦٢ ٨٦٦ ٨٧٠ ٨٧٤ ٨٧٨ ٨٨٢ ٨٨٦ ٨٩٠ ٨٩٤ ٨٩٨ ٩٠٢ ٩٠٦ ٩١٠ ٩١٤ ٩١٨ ٩٢٢ ٩٢٦ ٩٣٠ ٩٣٤ ٩٣٨ ٩٤٢ ٩٤٦ ٩٥٠ ٩٥٤ ٩٥٨ ٩٦٢ ٩٦٦ ٩٧٠ ٩٧٤ ٩٧٨ ٩٨٢ ٩٨٦ ٩٩٠ ٩٩٤ ٩٩٨ ١٠٠٢ ١٠٠٦ ١٠١٠ ١٠١٤ ١٠١٨ ١٠٢٢ ١٠٢٦ ١٠٣٠ ١٠٣٤ ١٠٣٨ ١٠٤٢ ١٠٤٦ ١٠٥٠ ١٠٥٤ ١٠٥٨ ١٠٦٢ ١٠٦٦ ١٠٧٠ ١٠٧٤ ١٠٧٨ ١٠٨٢ ١٠٨٦ ١٠٩٠ ١٠٩٤ ١٠٩٨ ١١٠٢ ١١٠٦ ١١١٠ ١١١٤ ١١١٨ ١١٢٢ ١١٢٦ ١١٣٠ ١١٣٤ ١١٣٨ ١١٤٢ ١١٤٦ ١١٥٠ ١١٥٤ ١١٥٨ ١١٦٢ ١١٦٦ ١١٧٠ ١١٧٤ ١١٧٨ ١١٨٢ ١١٨٦ ١١٩٠ ١١٩٤ ١١٩٨ ١٢٠٢ ١٢٠٦ ١٢١٠ ١٢١٤ ١٢١٨ ١٢٢٢ ١٢٢٦ ١٢٣٠ ١٢٣٤ ١٢٣٨ ١٢٤٢ ١٢٤٦ ١٢٥٠ ١٢٥٤ ١٢٥٨ ١٢٦٢ ١٢٦٦ ١٢٧٠ ١٢٧٤ ١٢٧٨ ١٢٨٢ ١٢٨٦ ١٢٩٠ ١٢٩٤ ١٢٩٨ ١٣٠٢ ١٣٠٦ ١٣١٠ ١٣١٤ ١٣١٨ ١٣٢٢ ١٣٢٦ ١٣٣٠ ١٣٣٤ ١٣٣٨ ١٣٤٢ ١٣٤٦ ١٣٥٠ ١٣٥٤ ١٣٥٨ ١٣٦٢ ١٣٦٦ ١٣٧٠ ١٣٧٤ ١٣٧٨ ١٣٨٢ ١٣٨٦ ١٣٩٠ ١٣٩٤ ١٣٩٨ ١٤٠٢ ١٤٠٦ ١٤١٠ ١٤١٤ ١٤١٨ ١٤٢٢ ١٤٢٦ ١٤٣٠ ١٤٣٤ ١٤٣٨ ١٤٤٢ ١٤٤٦ ١٤٥٠ ١٤٥٤ ١٤٥٨ ١٤٦٢ ١٤٦٦ ١٤٧٠ ١٤٧٤ ١٤٧٨ ١٤٨٢ ١٤٨٦ ١٤٩٠ ١٤٩٤ ١٤٩٨ ١٥٠٢ ١٥٠٦ ١٥١٠ ١٥١٤ ١٥١٨ ١٥٢٢ ١٥٢٦ ١٥٣٠ ١٥٣٤ ١٥٣٨ ١٥٤٢ ١٥٤٦ ١٥٥٠ ١٥٥٤ ١٥٥٨ ١٥٦٢ ١٥٦٦ ١٥٧٠ ١٥٧٤ ١٥٧٨ ١٥٨٢ ١٥٨٦ ١٥٩٠ ١٥٩٤ ١٥٩٨ ١٦٠٢ ١٦٠٦ ١٦١٠ ١٦١٤ ١٦١٨ ١٦٢٢ ١٦٢٦ ١٦٣٠ ١٦٣٤ ١٦٣٨ ١٦٤٢ ١٦٤٦ ١٦٥٠ ١٦٥٤ ١٦٥٨ ١٦٦٢ ١٦٦٦ ١٦٧٠ ١٦٧٤ ١٦٧٨ ١٦٨٢ ١٦٨٦ ١٦٩٠ ١٦٩٤ ١٦٩٨ ١٧٠٢ ١٧٠٦ ١٧١٠ ١٧١٤ ١٧١٨ ١٧٢٢ ١٧٢٦ ١٧٣٠ ١٧٣٤ ١٧٣٨ ١٧٤٢ ١٧٤٦ ١٧٥٠ ١٧٥٤ ١٧٥٨ ١٧٦٢ ١٧٦٦ ١٧٧٠ ١٧٧٤ ١٧٧٨ ١٧٨٢ ١٧٨٦ ١٧٩٠ ١٧٩٤ ١٧٩٨ ١٨٠٢ ١٨٠٦ ١٨١٠ ١٨١٤ ١٨١٨ ١٨٢٢ ١٨٢٦ ١٨٣٠ ١٨٣٤ ١٨٣٨ ١٨٤٢ ١٨٤٦ ١٨٥٠ ١٨٥٤ ١٨٥٨ ١٨٦٢ ١٨٦٦ ١٨٧٠ ١٨٧٤ ١٨٧٨ ١٨٨٢ ١٨٨٦ ١٨٩٠ ١٨٩٤ ١٨٩٨ ١٩٠٢ ١٩٠٦ ١٩١٠ ١٩١٤ ١٩١٨ ١٩٢٢ ١٩٢٦ ١٩٣٠ ١٩٣٤ ١٩٣٨ ١٩٤٢ ١٩٤٦ ١٩٥٠ ١٩٥٤ ١٩٥٨ ١٩٦٢ ١٩٦٦ ١٩٧٠ ١٩٧٤ ١٩٧٨ ١٩٨٢ ١٩٨٦ ١٩٩٠ ١٩٩٤ ١٩٩٨ ٢٠٠٢ ٢٠٠٦ ٢٠١٠ ٢٠١٤ ٢٠١٨ ٢٠٢٢ ٢٠٢٦ ٢٠٣٠ ٢٠٣٤ ٢٠٣٨ ٢٠٤٢ ٢٠٤٦ ٢٠٥٠ ٢٠٥٤ ٢٠٥٨ ٢٠٦٢ ٢٠٦٦ ٢٠٧٠ ٢٠٧٤ ٢٠٧٨ ٢٠٨٢ ٢٠٨٦ ٢٠٩٠ ٢٠٩٤ ٢٠٩٨ ٢١٠٢ ٢١٠٦ ٢١١٠ ٢١١٤ ٢١١٨ ٢١٢٢ ٢١٢٦ ٢١٣٠ ٢١٣٤ ٢١٣٨ ٢١٤٢ ٢١٤٦ ٢١٥٠ ٢١٥٤ ٢١٥٨ ٢١٦٢ ٢١٦٦ ٢١٧٠ ٢١٧٤ ٢١٧٨ ٢١٨٢ ٢١٨٦ ٢١٩٠ ٢١٩٤ ٢١٩٨ ٢٢٠٢ ٢٢٠٦ ٢٢١٠ ٢٢١٤ ٢٢١٨ ٢٢٢٢ ٢٢٢٦ ٢٢٣٠ ٢٢٣٤ ٢٢٣٨ ٢٢٤٢ ٢٢٤٦ ٢٢٥٠ ٢٢٥٤ ٢٢٥٨ ٢٢٦٢ ٢٢٦٦ ٢٢٧٠ ٢٢٧٤ ٢٢٧٨ ٢٢٨٢ ٢٢٨٦ ٢٢٩٠ ٢٢٩٤ ٢٢٩٨ ٢٣٠٢ ٢٣٠٦ ٢٣١٠ ٢٣١٤ ٢٣١٨ ٢٣٢٢ ٢٣٢٦ ٢٣٣٠ ٢٣٣٤ ٢٣٣٨ ٢٣٤٢ ٢٣٤٦ ٢٣٥٠ ٢٣٥٤ ٢٣٥٨ ٢٣٦٢ ٢٣٦٦ ٢٣٧٠ ٢٣٧٤ ٢٣٧٨ ٢٣٨٢ ٢٣٨٦ ٢٣٩٠ ٢٣٩٤ ٢٣٩٨ ٢٤٠٢ ٢٤٠٦ ٢٤١٠ ٢٤١٤ ٢٤١٨ ٢٤٢٢ ٢٤٢٦ ٢٤٣٠ ٢٤٣٤ ٢٤٣٨ ٢٤٤٢ ٢٤٤٦ ٢٤٥٠ ٢٤٥٤ ٢٤٥٨ ٢٤٦٢ ٢٤٦٦ ٢٤٧٠ ٢٤٧٤ ٢٤٧٨ ٢٤٨٢ ٢٤٨٦ ٢٤٩٠ ٢٤٩٤ ٢٤٩٨ ٢٥٠٢ ٢٥٠٦ ٢٥١٠ ٢٥١٤ ٢٥١٨ ٢٥٢٢ ٢٥٢٦ ٢٥٣٠ ٢٥٣٤ ٢٥٣٨ ٢٥٤٢ ٢٥٤٦ ٢٥٥٠ ٢٥٥٤ ٢٥٥٨ ٢٥٦٢ ٢٥٦٦ ٢٥٧٠ ٢٥٧٤ ٢٥٧٨ ٢٥٨٢ ٢٥٨٦ ٢٥٩٠ ٢٥٩٤ ٢٥٩٨ ٢٦٠٢ ٢٦٠٦ ٢٦١٠ ٢٦١٤ ٢٦١٨ ٢٦٢٢ ٢٦٢٦ ٢٦٣٠ ٢٦٣٤ ٢٦٣٨ ٢٦٤٢ ٢٦٤٦ ٢٦٥٠ ٢٦٥٤ ٢٦٥٨ ٢٦٦٢ ٢٦٦٦ ٢٦٧٠ ٢٦٧٤ ٢٦٧٨ ٢٦٨٢ ٢٦٨٦ ٢٦٩٠ ٢٦٩٤ ٢٦٩٨ ٢٧٠٢ ٢٧٠٦ ٢٧١٠ ٢٧١٤ ٢٧١٨ ٢٧٢٢ ٢٧٢٦ ٢٧٣٠ ٢٧٣٤ ٢٧٣٨ ٢٧٤٢ ٢٧٤٦ ٢٧٥٠ ٢٧٥٤ ٢٧٥٨ ٢٧٦٢ ٢٧٦٦ ٢٧٧٠ ٢٧٧٤ ٢٧٧٨ ٢٧٨٢ ٢٧٨٦ ٢٧٩٠ ٢٧٩٤ ٢٧٩٨ ٢٨٠٢ ٢٨٠٦ ٢٨١٠ ٢٨١٤ ٢٨١٨ ٢٨٢٢ ٢٨٢٦ ٢٨٣٠ ٢٨٣٤ ٢٨٣٨ ٢٨٤٢ ٢٨٤٦ ٢٨٥٠ ٢٨٥٤ ٢٨٥٨ ٢٨٦٢ ٢٨٦٦ ٢٨٧٠ ٢٨٧٤ ٢٨٧٨ ٢٨٨٢ ٢٨٨٦ ٢٨٩٠ ٢٨٩٤ ٢٨٩٨ ٢٩٠٢ ٢٩٠٦ ٢٩١٠ ٢٩١٤ ٢٩١٨ ٢٩٢٢ ٢٩٢٦ ٢٩٣٠ ٢٩٣٤ ٢٩٣٨ ٢٩٤٢ ٢٩٤٦ ٢٩٥٠ ٢٩٥٤ ٢٩٥٨ ٢٩٦٢ ٢٩٦٦ ٢٩٧٠ ٢٩٧٤ ٢٩٧٨ ٢٩٨٢ ٢٩٨٦ ٢٩٩٠ ٢٩٩٤ ٢٩٩٨ ٣٠٠٢ ٣٠٠٦ ٣٠١٠ ٣٠١٤ ٣٠١٨ ٣٠٢٢ ٣٠٢٦ ٣٠٣٠ ٣٠٣٤ ٣٠٣٨ ٣٠٤٢ ٣٠٤٦ ٣٠٥٠ ٣٠٥٤ ٣٠٥٨ ٣٠٦٢ ٣٠٦٦ ٣٠٧٠ ٣٠٧٤ ٣٠٧٨ ٣٠٨٢ ٣٠٨٦ ٣٠٩٠ ٣٠٩٤ ٣٠٩٨ ٣١٠٢ ٣١٠٦ ٣١١٠ ٣١١٤ ٣١١٨ ٣١٢٢ ٣١٢٦ ٣١٣٠ ٣١٣٤ ٣١٣٨ ٣١٤٢ ٣١٤٦ ٣١٥٠ ٣١٥٤ ٣١٥٨ ٣١٦٢ ٣١٦٦ ٣١٧٠ ٣١٧٤ ٣١٧٨ ٣١٨٢ ٣١٨٦ ٣١٩٠ ٣١٩٤ ٣١٩٨ ٣٢٠٢ ٣٢٠٦ ٣٢١٠ ٣٢١٤ ٣٢١٨ ٣٢٢٢ ٣٢٢٦ ٣٢٣٠ ٣٢٣٤ ٣٢٣٨ ٣٢٤٢ ٣٢٤٦ ٣٢٥٠ ٣٢٥٤ ٣٢٥٨ ٣٢٦٢ ٣٢٦٦ ٣٢٧٠ ٣٢٧٤ ٣٢٧٨ ٣٢٨٢ ٣٢٨٦ ٣٢٩٠ ٣٢٩٤ ٣٢٩٨ ٣٣٠٢ ٣٣٠٦ ٣٣١٠ ٣٣١٤ ٣٣١٨ ٣٣٢٢ ٣٣٢٦ ٣٣٣٠ ٣٣٣٤ ٣٣٣٨ ٣٣٤٢ ٣٣٤٦ ٣٣٥٠ ٣٣٥٤ ٣٣٥٨ ٣٣٦٢ ٣٣٦٦ ٣٣٧٠ ٣٣٧٤ ٣٣٧٨ ٣٣٨٢ ٣٣٨٦ ٣٣٩٠ ٣٣٩٤ ٣٣٩٨ ٣٤٠٢ ٣٤٠٦ ٣٤١٠ ٣٤١٤ ٣٤١٨ ٣٤٢٢ ٣٤٢٦ ٣٤٣٠ ٣٤٣٤ ٣٤٣٨ ٣٤٤٢ ٣٤٤٦ ٣٤٥٠ ٣٤٥٤ ٣٤٥٨ ٣٤٦٢ ٣٤٦٦ ٣٤٧٠ ٣٤٧٤ ٣٤٧٨ ٣٤٨٢ ٣٤٨٦ ٣٤٩٠ ٣٤٩٤ ٣٤٩٨ ٣٥٠٢ ٣٥٠٦ ٣٥١٠ ٣٥١٤ ٣٥١٨ ٣٥٢٢ ٣٥٢٦ ٣٥٣٠ ٣٥٣٤ ٣٥٣٨ ٣٥٤٢ ٣٥٤٦ ٣٥٥٠ ٣٥٥٤ ٣٥٥٨ ٣٥٦٢ ٣٥٦٦ ٣٥٧٠ ٣٥٧٤ ٣٥٧٨ ٣٥٨٢ ٣٥٨٦ ٣٥٩٠ ٣٥٩٤ ٣٥٩٨ ٣٦٠٢ ٣٦٠٦ ٣٦١٠ ٣٦١٤ ٣٦١٨ ٣٦٢٢ ٣٦٢٦ ٣٦٣٠ ٣٦٣٤ ٣٦٣٨ ٣٦٤٢ ٣٦٤٦ ٣٦٥٠ ٣٦٥٤ ٣٦٥٨ ٣٦٦٢ ٣٦٦٦ ٣٦٧٠ ٣٦٧٤ ٣٦٧٨ ٣٦٨٢ ٣٦٨٦ ٣٦٩٠ ٣٦٩٤ ٣٦٩٨ ٣٧٠٢ ٣٧٠٦ ٣٧١٠ ٣٧١٤ ٣٧١٨ ٣٧٢٢ ٣٧٢٦ ٣٧٣٠ ٣٧٣٤ ٣٧٣٨ ٣٧٤٢ ٣٧٤٦ ٣٧٥٠ ٣٧٥٤ ٣٧٥٨ ٣٧٦٢ ٣٧٦٦ ٣٧٧٠ ٣٧٧٤ ٣٧٧٨ ٣٧٨٢ ٣٧٨٦ ٣٧٩٠ ٣٧٩٤ ٣٧٩٨ ٣٨٠٢ ٣٨٠٦ ٣٨١٠ ٣٨١٤ ٣٨١٨ ٣٨٢٢ ٣٨٢٦ ٣٨٣٠ ٣٨٣٤ ٣٨٣٨ ٣٨٤٢ ٣٨٤٦ ٣٨٥٠ ٣٨٥٤ ٣٨٥٨ ٣٨٦٢ ٣٨٦٦ ٣٨٧٠ ٣٨٧٤ ٣٨٧٨ ٣٨٨٢ ٣٨٨٦ ٣٨٩٠ ٣٨٩٤ ٣٨٩٨ ٣٩٠٢ ٣٩٠٦ ٣٩١٠ ٣٩١٤ ٣٩١٨ ٣٩٢٢ ٣٩٢٦ ٣٩٣٠ ٣٩٣٤ ٣٩٣٨ ٣٩٤٢ ٣٩٤٦ ٣٩٥٠ ٣٩٥٤ ٣٩٥٨ ٣٩٦٢ ٣٩٦٦ ٣٩٧٠ ٣٩٧٤ ٣٩٧٨ ٣٩٨٢ ٣٩٨٦ ٣٩٩٠ ٣٩٩٤ ٣٩٩٨ ٤٠٠٢ ٤٠٠٦ ٤٠١٠ ٤٠١٤ ٤٠١٨ ٤٠٢٢ ٤٠٢٦ ٤٠٣٠ ٤٠٣٤ ٤٠٣٨ ٤٠٤٢ ٤٠٤٦ ٤٠٥٠ ٤٠٥٤ ٤٠٥٨ ٤٠٦٢ ٤٠٦٦ ٤٠٧٠ ٤٠٧٤ ٤٠٧٨ ٤٠٨٢ ٤٠٨٦ ٤٠٩٠ ٤٠٩٤ ٤٠٩٨ ٤١٠٢ ٤١٠٦ ٤١١٠ ٤١١٤ ٤١١٨ ٤١٢٢ ٤١٢٦ ٤١٣٠ ٤١٣٤ ٤١٣٨ ٤١٤٢ ٤١٤٦ ٤١٥٠ ٤١٥٤ ٤١٥٨ ٤١٦٢ ٤١٦٦ ٤١٧٠ ٤١٧٤ ٤١٧٨ ٤١٨٢ ٤١٨٦ ٤١٩٠ ٤١٩٤ ٤١٩٨ ٤٢٠٢ ٤٢٠٦ ٤٢١٠ ٤٢١٤ ٤٢١٨ ٤٢٢٢ ٤٢٢٦ ٤٢٣٠ ٤٢٣٤ ٤٢٣٨ ٤٢٤٢ ٤٢٤٦ ٤٢٥٠ ٤٢٥٤ ٤٢٥٨ ٤٢٦٢ ٤٢٦٦ ٤٢٧٠ ٤٢٧٤ ٤٢٧٨ ٤٢٨٢ ٤٢٨٦ ٤٢٩٠ ٤٢٩٤ ٤٢٩٨ ٤٣٠٢ ٤٣٠٦ ٤٣١٠ ٤٣١٤ ٤٣١٨ ٤٣٢٢ ٤٣٢٦ ٤٣٣٠ ٤٣٣٤ ٤٣٣٨ ٤٣٤٢ ٤٣٤٦ ٤٣٥٠ ٤٣٥٤ ٤٣٥٨ ٤٣٦٢ ٤٣٦٦ ٤٣٧٠ ٤٣٧٤ ٤٣٧٨ ٤٣٨٢ ٤٣٨٦ ٤٣٩٠ ٤٣٩٤ ٤٣٩٨ ٤٤٠٢ ٤٤٠٦ ٤٤١٠ ٤٤١٤ ٤٤١٨ ٤٤٢٢ ٤٤٢٦ ٤٤٣٠ ٤٤٣٤ ٤٤٣٨ ٤٤٤٢ ٤٤٤٦ ٤٤٥٠ ٤٤٥٤ ٤٤٥٨ ٤٤٦٢ ٤٤٦٦ ٤٤٧٠ ٤٤٧٤ ٤٤٧٨ ٤٤٨٢ ٤٤٨٦ ٤٤٩٠ ٤٤٩٤ ٤٤٩٨ ٤٥٠٢ ٤٥٠٦ ٤٥١٠ ٤٥١٤ ٤٥١٨ ٤٥٢٢ ٤٥٢٦ ٤٥٣٠ ٤٥٣٤ ٤٥٣٨ ٤٥٤٢ ٤٥٤٦ ٤٥٥٠ ٤٥٥٤ ٤٥٥٨ ٤٥٦٢ ٤٥٦٦ ٤٥٧٠ ٤٥٧٤ ٤٥٧٨ ٤٥٨٢ ٤٥٨٦ ٤٥٩٠ ٤٥٩٤ ٤٥٩٨ ٤٦٠٢ ٤٦٠٦ ٤٦١٠ ٤٦١٤ ٤٦١٨ ٤٦٢٢ ٤٦٢٦ ٤٦٣٠ ٤٦٣٤ ٤٦٣٨ ٤٦٤٢ ٤٦٤٦ ٤٦٥٠ ٤٦٥٤ ٤٦٥٨ ٤٦٦٢ ٤٦٦٦ ٤٦٧٠ ٤٦٧٤ ٤٦٧٨ ٤٦٨٢ ٤٦٨٦ ٤٦٩٠ ٤٦٩٤ ٤٦٩٨ ٤٧٠٢ ٤٧٠٦ ٤٧١٠ ٤٧١٤ ٤٧١٨ ٤٧٢٢ ٤٧٢٦ ٤٧٣٠ ٤٧٣٤ ٤٧٣٨ ٤٧٤٢ ٤٧٤٦ ٤٧٥٠ ٤٧٥٤ ٤٧٥٨ ٤٧٦٢ ٤٧٦٦ ٤٧٧٠ ٤٧٧٤ ٤٧٧٨ ٤٧٨٢ ٤٧٨٦ ٤٧٩٠ ٤٧٩٤ ٤٧٩٨ ٤٨٠٢ ٤٨٠٦ ٤٨١٠ ٤٨١٤ ٤٨١٨ ٤٨٢٢ ٤٨٢٦ ٤٨٣٠ ٤٨٣٤ ٤٨٣٨ ٤٨٤٢ ٤٨٤٦ ٤٨٥٠ ٤٨٥٤ ٤٨٥٨ ٤٨٦٢ ٤٨٦٦ ٤٨٧٠ ٤٨٧٤ ٤٨٧٨ ٤٨٨٢ ٤٨٨٦ ٤٨٩٠ ٤٨٩٤ ٤٨٩٨ ٤٩٠٢ ٤٩٠٦ ٤٩١٠ ٤٩١٤ ٤٩١٨ ٤٩٢٢ ٤٩٢٦ ٤٩٣٠ ٤٩٣٤ ٤٩٣٨ ٤٩٤٢ ٤٩٤٦ ٤٩٥٠ ٤٩٥٤ ٤٩٥٨ ٤٩٦٢ ٤٩٦٦ ٤٩٧٠ ٤٩٧٤ ٤٩٧٨ ٤٩٨٢ ٤٩٨٦ ٤٩٩٠ ٤٩٩٤ ٤٩٩٨ ٥٠٠٢ ٥٠٠٦ ٥٠١٠ ٥٠١٤ ٥٠١٨ ٥٠٢٢ ٥٠٢٦ ٥٠٣٠ ٥٠٣٤ ٥٠٣٨ ٥٠٤٢ ٥٠٤٦ ٥٠٥٠ ٥٠٥٤ ٥٠٥٨ ٥٠٦٢ ٥٠٦٦ ٥٠٧٠ ٥٠٧٤ ٥٠٧٨ ٥٠٨٢ ٥٠٨٦ ٥٠٩٠ ٥٠٩٤ ٥٠٩٨ ٥١٠٢ ٥١٠٦ ٥١١٠ ٥١١٤ ٥١١٨ ٥١٢٢ ٥١٢٦ ٥١٣٠ ٥١٣٤ ٥١٣٨ ٥١٤٢ ٥١٤٦ ٥١٥٠ ٥١٥٤ ٥١٥٨ ٥١٦٢ ٥١٦٦ ٥١٧٠ ٥١٧٤ ٥١٧٨ ٥١٨٢ ٥١٨٦ ٥١٩٠ ٥١٩٤ ٥١٩٨ ٥٢٠٢ ٥٢٠٦ ٥٢١٠ ٥٢١٤ ٥٢١٨ ٥٢٢٢ ٥٢٢٦ ٥٢٣٠ ٥٢٣٤ ٥٢٣٨ ٥٢٤٢ ٥٢٤٦ ٥٢٥٠ ٥٢٥٤ ٥٢٥٨ ٥٢٦٢ ٥٢٦٦ ٥٢٧٠ ٥٢٧٤ ٥٢٧٨ ٥٢٨٢ ٥٢٨٦ ٥٢٩٠ ٥٢٩٤ ٥٢٩٨ ٥٣٠٢ ٥٣٠٦ ٥٣١٠ ٥٣١٤ ٥٣١٨ ٥٣٢٢ ٥٣٢٦ ٥٣٣٠ ٥٣٣٤ ٥٣٣٨ ٥٣٤٢ ٥٣٤٦ ٥٣٥٠ ٥٣٥٤ ٥٣٥٨ ٥٣٦٢ ٥٣٦٦ ٥٣٧٠ ٥٣٧٤ ٥٣٧٨ ٥٣٨٢ ٥٣٨٦ ٥٣٩٠ ٥٣٩٤ ٥٣٩٨ ٥٤٠٢ ٥٤٠٦ ٥٤١٠ ٥٤١٤ ٥٤١٨ ٥٤٢٢ ٥٤٢٦ ٥٤٣٠ ٥٤٣٤ ٥٤٣٨ ٥٤٤٢ ٥٤٤٦ ٥٤٥٠ ٥٤٥

وَأَصْحَابَهُ ٥٤ 9132 وَالْكَوْزُ الثَّانِي يَفْرَعُونَ وَهَامَانَ
 وَقَارُونَ^١ الْأَوَّلَ ٥٥ 9133 ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠
 وَكَذًا فِي كُلِّ قَرْنٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ « قَامَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا^٢
 ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ » وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ رَجُلًا مِنَ
 الشَّيْعَةِ قَامَ [١٠] إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَخْطُبُ بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ :
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَقِيتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ « وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
 وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لِلَّذِي لَقِيتُ مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَكْثَرَ مِمَّا^٣ لَقِيتُ
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَوَجِبَ عَلَى قَوْلِهِ أَنَّهُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

(التكوير ١٥ - ١٦) يَصْدُقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « فَلَا
 أَفْسِمُ بِالْخُنُزِ الْجَوَارِ الْكُنُزِ » قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ « الْأَوْصِيَاءُ
 مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ نَخَسُ أَنْفُسَنَا وَنَجْرِي^٤ وَنَكْنَسُ مِنْ عَدُونَا^٥ إِلَى
 الدَّرْدُورِ » وَهُوَ سَيْفُ الْقَائِمِ

١ وقارون : آهنا (والقارون) .

٢ للذين كفروا : مقتبسة من سورة الرعد ٣٢ وهو يريد (للكافرين)
 من سورة الحج ٤٤ .

٣ مما : في الاصلين (ما)

٤ ونجري : آثرناها استنادا الى (الجوار) قبلها ، في آ (ونجزي)
 وفي ب (ونجزي) .

٥ عدونا : في آ غير واضح لعله كتب أولا (اعدائنا) ثم غاير
 الى (عادانا) .

(الفرقان ٣١ والحج ٧٨) بيان هذا أنه في معنى ما تقدم ذكره
 أن في كل عصر حجة لله من نبي ومرسل^١ وإمام منتجب، ولكل
 واحد منهم في عصره عدو كما قال الله عز وجل «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
 لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ» فالنبي مثل النبي، والعدو مثل
 العدو فكل عدو لنبي، فهو عدو أيضاً لمن كان قبل النبي وبعده
 من الأنبياء، لأنهم طأدوا أمر الله، فمن قام به فهو عدوه، وكذلك
 الهداة بأمر الله واحداً بعد واحد في كل عصر وزمان، وأمر الله
 واحد لا يتبدل أمره ولا يتحول مشيئته، فمن عادى اسمعيل بن
 إبراهيم وصى إبراهيم فهو عدو علي بن أبي طالب وصى محمد صلى الله
 عليه وعلى آله، وعدو هرون وصى موسى [١١] في حياته، فقول أمير
 المؤمنين: للذي لقيت من الأمم السالفة، يعني أنه قائم بأمر الله
 الذي كذبت له الأمم السالفة لما قام به أو صيأوهم بعد أنبيائهم إشارة
 إلى ما فعل قوم موسى بهرون وقوم عيسى بشمعون، وكلهم كذب
 أمر الله الذي قاموا به وهو واحد، وكذلك قال محمد صلى الله عليه
 وعلى جميع أنبيائه والهداة بأمره «علي مني بمنزلة هرون من موسى»،
 وقال الله عز وجل «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» فهذا الشرح بيان في هذا
 الباب مع الذي تقدم من الشرح وفيه كفاية وشفاء

١ ومرسل: (ورسل).

٢ الحديث: أنظر الجامع المذكور للسيوطي ج ٢ ص ٦٥ س ١٠

٣ وشفاء: ب (وشفايه).

(النبا ١-٣) وَقَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» قَالَ النَّبِيُّ الْآيَةُ، وَالْعَظِيمُ الَّذِي عَظَّمَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ، وَالْعَلَامَةُ هِيَ الْأَسْمُ، وَالْأَسْمُ هُوَ النَّبِيُّ صَاحِبُ الزَّمَانِ مُسْتَجَابُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ نَازِلَةً، وَهُوَ قَائِمُ الْحَقِّ الَّذِي عَنْهُ الْخَلْقُ الْمُنَكُّوسُ مَعْرُضُونَ .

(ص ٦٧ - ٦٨ والعنكبوت ٤٩) يَصْدُقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «بَلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» فَهُمْ أَهْلُ الْوَلَايَةِ الْعَارِفُونَ بِهِ النَّاطِرُونَ مِنْهُ صَلَوَاتٍ عَلَيْهِمْ

[١٢] (لقمان ٣٢ وَالْأَنْبِيَاءُ ٤٧ وَسَبَأُ ١٧) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا «وَمَا يَجْعَلُ بَأْ يَأْتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» أَرَادَ أَهْلُ الْجُحُودِ بِالْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ «يَا مَفْضَلُ^٢ مَنْ عَمِلَ أَمْسَ يَأْخُذُ الْيَوْمَ، وَمَنْ عَمِلَ الْيَوْمَ يَأْخُذُ غَدًا جِزَاءً بِجِزَاءٍ وَخَيْرًا بِخَيْرٍ وَشَرًّا بِشَرٍّ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا يَا مَفْضَلُ أَمَا تَرَى الْمَلَائِكَةَ الْعَظِيمَةَ يَسْتَوِي أَمْرُهُ فِي إِقْبَالِ مَلِكِهِ

١ الناطرون منه : لعله ضمن نظر معنى اقتبس كما ورد في سورة الحديد ١٣
(انظرونا نقبس من نوركم) .

٢ مفضل يعني مفضل بن عمر الجعفي

ثم يضطرب في إذاره يَمْدِل في أوَّل ويجور في آخر ، ثم نطق وقال «وَأِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَاهَا وَكَفَى بِنَاحِسِينَ» وقوله في الكفار «وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ» ثم جملة جارياً في الخلق الجزاء بالجزاء ومعنى ذلك البادية اظلم وهو الظالم لا المجازي .

تسمية الأبواب^٢ : باب آدم شيث حجته ، باب نوح سام حجته ، باب ابراهيم اسمعيل حجته ، باب موسى يوشع حجته ، باب عيسى شمعون حجته ، حجة محمد علي . حجة الحسن الحسين ، حجة الحسين علي بن الحسين ، حجة علي بن الحسين محمد ابنه الباقر ، حجة الباقر أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد ، وكذلك الأئمة بعد جعفر بن محمد من ولده واحدا بعد واحد الى ظهور القائم صلوات الله عليهم (١٣) أجمعين .

تسمية الأيتام^٣ : أبوذر يقيم ، المقداد يقيم ، عمّار يقيم ، داود يقيم ، محمد يقيم ، عبد الله يقيم ، العباس يقيم ، جعفر يقيم ،

١ اظلم وهو الظالم : كذا في الاصلين ، قابل ص ١٥ س ١٥ (ولا يظلم).

٢ الابواب : لم يذكر بابا أو حجة لعل قابل أيضا ما سيأتي بعد

٣ الأيتام : بعض الاسماء لا يمكننا تعيين مسمياتها على وجه التحقيق .
أنظر فهرست الاعلام .

٤ جعفر يقيم : ساقطة من آ

حمزة يتيم ، حنظلة يتيم ، أسود يتيم ، شعيب يتيم .

الأولان أبوهما سامان ، والثانيان والدهما ...^١ ، محمد وعبد الله والدهما ابن أبي زينب ، العباس وجعفر والدهما سفينة ، وحمزة وحنظلة والدهما رشيد الهجري ، أسود وشعيب والدهما أبو خالد^٢ فهؤلاء الأيتام وآباؤهم^٣ .

(الأعراف ١٤٢ وسبأ ١٨) وقول الله عز وجل « وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاكَهَا بِعَشْرِ فَتَمِّ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » .
يعنى بالثلاثين الحجج ، لأن حجة الليل هو صاحب النجوى والمهد ، وحجة النهار هو صاحب السيف والبرهان ، كما قال الله تعالى في الكتاب « قُرِئَ ظَاهِرَةٌ » فالظاهرة هم أصحاب السيوف والباطنة هم أصحاب النجوى ، وذلك بين كل ناطق إلى ناطق ستة أتماء فن آدم الى نوح ستة ، ثم على ذلك الى أحمد وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، فسبعة في خمسة ثلاثون متمما بهم تمت الوصايا ، وذلك قوله « وَوَعَدْنَاكَ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً » .
من آدم الى محمد ثلاثون متمما ، فلما ظهر أحمد ونطق بالتنزيل ودعا إليه ، ونسخ شرائع الأنبياء الذين نطقوا قبله فمن (١٤) أجل .

١ . البياض : كذا في آ ، في ب (يتيم) .

٢ . أبو خالد : ب (ابن خالد) .

٣ . وآباؤهم : آ زيادة (الأئمة) .

ذلك أسس شهر رمضان إذ^١ جعل صيامه فريضة على من أقرَّ
بِعَلَّةِ أحمد لأن كل متِّمِّ يومٍ ، والصيام في الباطن هو الصمت
ولمناطق أحمد أظفر الصائمون لنطقه بالتنزيل، وقوله «وَأَتَمَمْتُهَا^٢
بِعَشْرٍ» فَتَمَّ الحَجَّج من أحمد الى محمد^٣ ثمانية وهم حَمَلَةُ الْعَرْشِ
وَالْعَرْشِ هُوَ الْعِلْمُ ، وَالْعِلْمُ هُوَ التَّوَاتُؤُ ، فذلك قوله «وَأَتَمَمْتُهَا بِعَشْرٍ
فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» بالثمانية أتماء وأحمد ومحمد تمام
العشرة صلوات الله عليهم أجمعين ، وموسى هو أحمد في هذا
الموضع، والميقات ظهور ناطق النطقاء ، وقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
«صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِهِ» أراد أن اصمتوا على معرفة
الحق «وَلَا تَفْطِرُوا» أَنْ لَا تَتَكَلَّمُوا إِلَّا عِنْدَ ظُهُورِ نَاطِقِ
الدَّورِ أَوْ إِمَامٍ .

(النور ٣٥ وأيضاً الحج ٧٨ وآل عمران ٦٧) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
جَلَّ وَعَلَا اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَنُورُهُ فِي السَّمَوَاتِ

١ إذ : في الاصلين (ان) .

٢ واتممتها : في الاصلين هنا بانفاء عوض الواو

٣ من احمد الى محمد : يعنى من محمد النبي الى محمد بن اسماعيل بن جعفر

٤ الحديث : أنظر صحيح البخارى كتاب الصوم باب (إذا رأيت الهلال)

طبع مصر ١٣٢٣ ج ٣ ص ٢٩ س ١ وص ٢٨ س ١٦

٥ ان لا : في ب (اى لا) قابل (أراد أن) قبلها .

هداه^١، ونوره في الأرض الأئمة الذين بهم يهتدى «مَثَلُ نوره» في أرضه «كَمِشْكَلَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» المشكاة^٢ بلفظة الحبشة^٣ الكوّة التي لها منفذ وضربها مثلاً لفاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وعليها ليس لها عيب «فِيهَا مِصْبَاحٌ» يعني الحسين ع.م. «الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ» يعني حين كان في بطنها «أَلْزُجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» (١٥) يعني فاطمة صلوات الله عليها في صفاتها كالزجاجة وفي شرفها على النساء كالسكوكب الدرّي يعني النير «بُوقَدٌ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» وهو ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه «زَيْتُونَةٍ» يعني ابراهيم حين سماء بالشجرة أنهما من شجرة الزيتون، والزيتون مما تسمى به الأئمة والرسل، والتين مما تسمى به الأوصياء والحجج، فيقال إنهما من أصل ناطق، ثم قال «لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا غَرَبِيَّةٍ» يعني الملة ملّة ابراهيم ع.م. لَا شَرْفِيَّةٍ يعني لانعمرانية تشبه ملّة عيسى وَلَا غَرَبِيَّةٍ يعني ولا يهودية تشبه ملّة موسى^٤، وكذلك قال الله تعالى «مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ

١ هداه : ب (هداة)

٢ يريد الكلمة الحبشية

٣ الحبشة : ب (الجيشيه)

٤ ثم قال لا ... ملّة موسى : قابل بيان مذهب الباطنية للدليلى في النشريات الاسلامية II ص ٥٠ س ٧ - ٩

اَلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ» وقال «مَا كَانَ اِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا» ثم قال «يَكَادُزِيْتَهَا يَفْضِي» بمعنى يكاد
الحسين صلى الله عليه في بطنها ينطق بالامامة قبل أن تلمده
وهو قوله «وَلَوْ اَلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ» يقول ولولم يلمسه إمام «نُورٌ عَلَى
نُورٍ» يقول في ذكائه ووفره هادٍ مهتدٍ بإمامه «يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ
مَنْ يَشَاءُ» من خلقه يقول «يَهْدِيهِم بِالْوَلَايَةِ لَهُ لَوَلَايَةِ
الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ» وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ .

[إبراهيم ٢٤-٢٧ وأيضاً الشورى ٢٤ والبقرة ٣٧ و ٥٤ الخ]
وقال جلّ وعلا «وَمِثْلَ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ» والكلمة (١٦)
محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله والرسول هم كلمات «ألم
نسمع قول الله تعالى «وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ» بمعنى يرسله «كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ» بمعنى فاطمة طابت «وَأَصْلُهَا نَابِتٌ» بمعنى محمد صلى الله عليه
وعلى آله «وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

١ يقول .. يقول .. يقول : ب (تقول ... نقول ... نقول) نكرر
هذا الاختلاف في مواضع أخرى من ب وأحيانا في آ أيضا ، قابل (قال)

ص ٢٢ س ٤

٢ له او بولاية : ب (لولاية) .

رَبِّهَا ، وهو مقام الإمام بعد الإمام من ولدها « وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ
 خَبِيثَةٍ » وهو ٢٦ ٢ في التنزيل وفي الباطن سورة ٢٧٨
 « كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ » يعني هـ ١ ١ ٣ ٤ ٩ « أَجْنَثَتْ مِنْ فَوْقِ
 الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » يعني من أعلى جهنم ، والأرض مثل
 الوصي الذي به النجاة من جهنم فهم عن الوصي يجتثون يعني
 مقطعون « مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » ما لها من نسب صحيح في الدين
 والدنيا وقوله « يُدَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا » وهو التأويل بالتنزيل في الآخرة
 يعني السكرّة « وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ » الذين جحدوا ولاية
 أمير المؤمنين وأدعوا الأمر من بعد الرسول « وَيَفْعَلُ اللَّهُ
 مَا يَشَاءُ » يقول يتوب الله على مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .
 [الفتح ٢٥] وقال الله عز وجل « لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ
 يَشَاءُ » يقول في ولاية علي « لَوْ تَزَيَّلُوا » يعني لو نافقوا (١٧) « لَعَذَّبْنَا

١ البياض : آ (عند النسلة في التزويج يعني من أوجه) ب (عند)
 او عند المسألة في التزويج يعني من مزاج اوجه) و (مزاج) مستدركة
 في الهامش .

٢ الذين : سقطت من آ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ، بولاية أمير المؤمنين « عذاباً أليماً »
يعنى وجيماً .

[محمد والفرقان ٢٣] وقال الله عز وجل « الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالُهُمْ » قال السبيل الواضح هو
أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو الصراط المستقيم فن كفر
بولايته واتى الله بذلك أحبط الله عمله وأضل سعيه وجعله هباء
منثوراً، وأكبهم على وجوههم في النار وأنه ليوافي الرجل منهم
يوم القيامة ولو أن له أعمالاً كالجبال الرواسي ولم يلق الله بولاية
أمير المؤمنين فلا ينفعه عمله وقال الله عز وجل « وَقَدِمْنَا إِلَى
مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً . »

[الأنعام ٥٩ والحديد ٢٢] وقال الله عز وجل « وَمَا تَسْقُطُ
مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا نَعْلَمُهَا » قال الورقة هي النطفة التي تقع في الرحم
« وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ » فالحبة هي الولد وظلمات الأرض
الأم « وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ » يعنى ولا حي ولا ميت « إِلَّا فِي كِتَابٍ
مُبِينٍ » لقوله عز وجل « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » يقول قد أبان
المبين هو الإمام الناطق صلوات الله عليه وعلى آله .

[البقرة ١-٣٥] « أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » قال
« أَلَمْ » محمد صلوات الله عليه افتتح مخاطباً له ، والكتاب المبين أمير

١ ليوافي : ب (ليرافى) .

٢ يقول : ب هنا (نقول) وكذلك في بعض المواضع الأخرى

المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه «لَا رَيْبَ فِيهِ» يقول
 لاشك فيه «هَدَى [١٨] الْمُتَّقِينَ» يقول إمام المؤمنين الذين اعتصموا
 بولاية على بن أبي طالب صلوات الله عليه واتقوا ولاية الجبّت
 والطاغوت وأئمة الضلال «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» بغيّب ما علموا
 من علم الإمامة «وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَرَمَارَزَ قَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» الصلاةُ
 الحسينُ والأئمة من ولده «وَرَمَارَزَ قَنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» هي الزكاة المؤداة
 إلى أهلها «أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ» يقول على معرفة من
 إمامهم «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يقول هم الناجون في الآخرة .
 [ابراهيم ٢٨ - ٣٠ وأيضاً الفتح ١٢] وقال الله عز وجل
 «أَلَمْ نَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» فنعمة الله ولاية
 أمير المؤمنين وتبديلهم جحودهم لولايته ، وهم قوم من بنى
 ٩١٣٢ ٣ ٦ ٣ ١٩ ٦ ٣ ١ ٥
 فَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ
 من المالك لا يكون فيهم ملك أبدا قال الله عز وجل «وَكُنْتُمْ
 قَوْمًا بُورًا» وأما ٥ ٦ ٣ ١ ٩ ٦ ٣ ١ ٥ فَأَحْلُوا (٥)

١ البياض : انظر جدول الكلمات الرمزية .

٢ فأحلو : كذا في الأصلين لعل المراد — فأجلوا أو فأجلوا ، التأويل
 المبني على مجرد تشابه الألفاظ قد ورد في غير موضع من هذا الكتاب أنظر
 ص ٢٦ س ١١ .

إلى يوم القيامة ويوم القيامة هو ظهور الناطق، وقيامه صلوات الله عليه « وفي الآخرة جَهَنَّم بَصُلُونَهَا. وَبِئْسَ الْقَرَارُ » ، وقوله « وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ » وهو ما ينصبون من الأئمة من دون الله ويطيعونهم كطاعة (١٩) أولياء الله للإمام وهو أمير المؤمنين صلى الله عليه قُلْ يَا مُحَمَّدُ تَتَّبِعُوا فَإِنْ تَتَّبِعْتَهُمْ بِالْخِلَافِ لَكَ وَالْأُئِمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ يَصِيرُ إِلَى النَّارِ .

[البقرة ١٦٥ - ١٦٧ والحشر ٢٤ والبقرة ٢٠ والحج ١٨]
 وقال عز وجل « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا »
 يقول أئمة من دون الله « يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » ويقول كحب أولياء الله للإمام الذي يختاره الله عز وجل ، صلوات الله على من اختاره الله « وَالَّذِينَ آمَنُوا » يقول برسوله صلى الله عليه وصدقوا بولاية على صلى الله عليه « أَشَدَّ حُبًّا » لما بهم للذي اختاره الله من حب أولئك لجبتهم وطاعتهم يعني بالجبت والطاغوت
 مسمى علينا ع. م « إِذْ يَرْوَى أَلْمَذَابُ » يوم قيام القائم « أن القوة لنا جميعاً وأن الله شديد العقاب » ويقول لأعداء أمير المؤمنين « إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ أَنْجَبُوا مِنَ الَّذِينَ أَنْجَبُوا وَرَأَوْا أَلْمَذَابَ »
 ١ يصيرم : آ (مصيرم) كما جاء في الآية المقتبسة ، ولعله - مصيرم
 ٢ العقاب : في الآية المقتبسة (المذاب) .

وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ» بولاية من تولوه «وَقَالَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا
لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا» والكرَّةُ الرجعة
والتابع والمتبوع في النار وإن اجتمعوا وعبدوا وعملوا «كَذَلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِبَخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ»
قال العالم هو الله (٢٠) الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ وهو على كل
شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

[الدخان ٤١-٥١ و٥٤-٥٧] وقال الله عز وجل «يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ
اللَّهُ» يعني أمير المؤمنين وشيعته لهم رحمة الله «إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ» يعني الوصي عزيز عن المثل حكيم في فعله «إِنَّ
شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمِثْلِ يَغْلَى فِي الْبُطُونِ» أي الأثيم
كل ضد وأتباعه «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» يعني الذين اتقوا ولاية الحبب
والطاغوت واعتصموا بولاية على أمير المؤمنين «فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»
في جوار الله آمنين من الفرع «فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ»
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

-
- ١ العزيز الحكيم : في آ كذا ، في ب (الغفور الرحيم) ، الجلتان من
سور أخرى وفي الآية المقتبسة (العزيز الرحيم) وانظر تأويله لـ (حكيم في فعله)
 - ٢ يعني .. فعله : ساقطة من ب .
 - ٣ أي الأثيم .. المتقين : ساقطة من ب .

[التين] وقال الله عز وجل «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» قال الحسن والحسين «وَطُورِ سَيْنِينَ» محمد ع.م. سيد المرسلين «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» يعني أمير المؤمنين علياً وقوله «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ» يعني الأول لأنه كان أحسن معرفة من الثاني «وَنَسْأَلُكَ أَهْلَ السُّفُلِ مَا فَلَاحُنَا وَمَا أَغْلَابُنَا» يعني أمير المؤمنين «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» بعمل أهل الطاعة للإمام الذين أطاعوه وهم محمد بن أبي بكر وهشام (٢١) بن عتبة بن أبي وقاص ومن لحقهم من الصالحين من أولادهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْنُونِ» فما يكذبك بعد بالدين «يا محمد فمن يقاوك» في ولاية أمير المؤمنين «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» .

[الملك ٣٠] وفي قول الله عز وجل «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» قال يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وإنما ضرب الله له الماء مثلاً لآله كما يحيي الحي بالماء كذلك يحيي العالم بالعلم من قبل العالم والماء المعين يعني القائم من آل محمد صلى الله عليه .

-
- ١ الأول ، الثاني : أنظر ص ١٢ س ١٣ ، ١٤ وص ٢٤ س ٤١ وفي جدول الكلمات الرمزية وأيضاً فهرست الاصطلاحات ،
 - ٢ فن يقاوك : بدلها في آ (يعني) .
 - ٣ له : لعله مكرر سهواً من آخر كلمة (الله) .
 - ٤ لآله : آ (له) .

[النحل ٦٨ - ٦٩] وفي قول الله عز وجل « وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ ، فَالنَّحْلُ هُمَ الْأُمَّةُ الْمُنَحَّلُونَ ^١ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ ^٢ مُسْتَوْدَعُونَ هَدَى اللَّهُ وَنُورَهُ ، وَالْجِبَالِ الدَّعَاةُ الَّذِينَ هُمَ مَقَامُ الْحَجِجِ » ومن الشجر « وهم الدعاة الذين هم تحت الحجج » وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ، يعنى ومما يتوالدون يقول الله للأمة « نَمِّ كُلِّى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُمِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ، فَالْتَمَرَاتِ الْعِلْمِ وَسَبُلِ اللَّهِ الْعَمَلِ وَقَوْلُهُ « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » يقول حكم يفصل بين الناس لا اختلاف فيه « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً » يريد البرهان بالحجة .

[المدثر ٨ - ١٠] وقول (٢٢) الله عز وجل « فَلَمَّا أَتَقَرَّ فِي النَّافُورِ » لظهور الإمام إذا قام « فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ » بولاية أمير المؤمنين على صلوات الله عليه « غَيْرُ يُسِيرِ » .

[النمل ٦٢] وفي قول الله عز وجل « أَمْ نَجْعِبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْمَعُ لَكُمْ خُلَفَاءَ أَلَارِضِ » قال المحيىب الله سبحانه والمضطر القائم فلماذا كان الأئمة التي يخرج فيها

١ المنحلون : ب (المحلون) .

٢ انهم : بمعنى — بأنهم أو لأنهم أو لإنهم وهذا الترتيب كثير الورد في هذا الكتاب .

كان قائماً ليلة يدعو الله خوفاً من البدء والتأخير فإذا انشق
الفجر خرج .

[يوسف ٢٤] وفي قول الله عز وجل «وَأَقْدَحَ مَمَتَ بِهِ وَهُمْ
بِهَا أُولَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» كذلك لِنَصْرِيفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ، وانهم قالوا: انه هم بها حتى حل السراويل وقعد منها
مقعد الرجل من المرأة . وقال : كذبوا لعنهم الله . قيل : فما
البرهان الذي رآه ؟ قال : اقبال الحجة إليه ؛ ومن التفسير الظاهر
في هذا انها ممت به أن يأتيتها وهم بها أن يقتلها أراد أن يذبحها
«أُولَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» علم بما علمه الله أنها لم تستوجب
الذبح ولم يجب له عليها ؛ كذلك لِنَصْرِيفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ،
السوء ما أراد هو من ذبحها في غير وجوبه والفحشاء ما
أرادت هي، وهذا أحسن مما يقول أهل الظاهر وأقرب (٢٣) إلى المعنى
الباطن ، والمعنى في الباطن أن امرأة العزيز يشار بها إلى وزير
من وزرائه كان له رغبة في الحق وسمع ببيان يوسف صلى الله عليه
وحسن شرحه ، وفي ظاهر القول وذلك جماله والحسن الذي
يوصف به هو الجمال ، والحسن في الباطن هو حسن البيان
والشرح ، فهم الوزير أن يدعو يوسف وانقاد إليه راغبا ،

١ قيل : ب (قلت) .

والدعوة مثل النكاح في الباطن ، وهم يوسف أخذ^١ العهد عليه لما رأى من رغبته وفهمه وحرصه في الطلب قال الله عز وجل «لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّي»^٢ يعني نظر في أمر الله وحدود دينه انه لا يجيب^٣ للوزير ما سأل من العلم وكشفه له حتى يؤخذ عليه العهد ، والعهد لا يكون إلا للإمام يعاهد لنفسه أو يعاهد له حججه أو دعواته فلم يكن يوسف مطلقاً في ذلك الوقت في أخذ عهد ولا ذكر مقامه ولا كشف باطن علمه فأمسك لهذا البرهان الذي مُنح له من براهين حدود الله تعالى «كَذَلِكَ أَنْصَرَفَ عَنْهُ أَلَسُوهُ وَالْفَحْشَاءُ» فالسوء التعمد في حدود الله تعالى بأخذ العهد قبل أن يطلع له ذلك ، والفحشاء كشف العلم إن لم يؤخذ عليه العهد وكذلك كان الوزير الذي أخذ (٢٤) عليه يوسف صلى الله عليه أن يكشف له علمه (٤)

[القيامة ٢٠ — ٢٦ و ٢٩ — ٣٤] وفي قول الله عز وجل «كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»^(٤) يعني مشرقة «إلى ربها ناظرة» يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ» يعني

١ أخذ : كذا في الأصلين بلا تقديم حرف الباء .

٢ يجيب : في الأصلين (يجب) لعلهما أسقطا كليات والمراد — أنه لا يجب أن يجيب الوزير عما سأل الخ .

٣ مشرقة : في الأصلين (مشرقة) .

كالحلة «تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ» وهي المثلة بهم في الكثرة وكلا إذا بلغت التراقي «يقول حضور المثلة على يد القائم صلى الله عليه لمن لم يصدق به ولم يمتدح موالاته أمير المؤمنين قبل ظهوره يظن الأول واتباعه أنه لا قيام للقائم قبل قيامة البعث في المعاد «وَأَلْتَقَمَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ» يقول في الحشر «فلا صدق ولا صلى» قال لم يصدق بالحشر ولم يصل لله قبل السكر في الباطنة فالصلاة الطاعة لأمير المؤمنين والأئمة الذين اصطفاهم الله من ولده «وَلَسَكُنْ كَذِبٌ وَتَوَلَّى» يقول كذب بقول الرسول وتولى عن أمير المؤمنين «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي أُولَى لَكَ فَأُولَى» فيه^٢ نزلت فكل ما كان في القرآن الشيطان فهو قرين المفسرين .

[الأحزاب ٧٣-٧٣] وفي قول الله عز وجل «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا لِيُذَكِّرَ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ» فالأمانة مرتبة أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه والولاية عرضها الله على أهل السموات وعلى أهل الأرض وعلى ملائكة الجبال فقبلوا

١ الباطنة : كذا في الأصلين .

٢ فيه . لم يذكر اسمه هنا ، أنظر (الشيطان) في فهرست الأعلام .

ولا يته وعرفوا فضله ولم يتقلد أحد مقامه ولا ادعى مرتبته (٢٥)
إشفاقاً من أن يجعلوا أنفسهم حيث لم يجعل الله لهم^١ ورسوله
« وَخَتَمْنَا الْإِنْسَانَ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا يَعْبُدُ سِوَا اللَّهِ »

الذى ادعى مرتبة أمير المؤمنين ٩٤٦٤ ٩٤٦٤

وخالفته^٢ لرسول الله صلى الله عليه ولم يعطه الله ذلك ولا رسوله
« لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ » وهم الظامة لآل محمد
المشهورون بظلمهم والمشركون والمشركات الذين أشركوا في
الولاية غير أهلها « وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ »
يقول يكفر الله عنهم الذنوب وكان الله غفوراً رحيماً .

[فصلت ٦-٧ والأنبياء ١٨] في قوله عز وجل « وَقِيلَ
لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
كَافِرُونَ » قال إنما فرضت الزكاة على أهل الصلاة ولم تفرض^٣
على المشركين وإنما نزلت هذه الآية فيمن أشرك بولاية أمير
(٢٦) المؤمنين غيره وأدى الزكاة إلى من نصبه شيطانه وزعم أنه
إمام من الله « وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ » يقول بالكفرة كافرون
فالكفرة ظهور القائم صلى الله عليه وعلى آله الذي رد الله

١ يجعل الله لهم : كذا في الأصلين ، لعله ضمن جعل معنى أذن

٢ خلافة : ب (خلافة) ولعله الصواب

٣ تفرض : الأصلين (يفرض) وتذكير المؤنث كثير الورد في الأصلين

[يوسف ٥٠] وقول الله عز وجل « أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » يعنى إلى مالك^١.

[المنكحوت ١-٣] وفى قول الله عز وجل « أَلَمْ أَحَسِبْ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ » قال يُتْلَوْنَ فى أمير المؤمنين وكذلك قوله « وَلَقَدْ قَدَّمْنَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ » قال ابتلى أصحاب موسى بهرون فمعصوه وأطاعوا السامرى ، وأصحاب عيسى ابتلوا بشمعون فمعصوه وأطاعوا هيلس^٢ وابتليت هذه الأمة بأمر المؤمنين فمعصوه وأطاعوا ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦

(البقرة ٢٠٥-٢٠٨) وفى قوله « وَيَهْدِيكَ الْحَرَثَ وَالْذَّنْبَلَ » الحِثَّةُ الخُثْسُ والذَّنْبَلُ نسل محمد صلعم والله لا يُحِبُّ الْفَسَادَ نزلت هذه الآية فى زفر وهو ٢٣٦ « وَإِذَا قِيلَ لَهُ أَنْتَ اللَّهُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ » ثم قال « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ » يعنى أمير المؤمنين ويقول فى طاعة الله « وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ » وهم أهل الطاعة والولاية والایمان قال الله تعالى (٢٨) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً »

١ مالك : كذا فى هامش آ ، وفى صلب آ (مالك) فى ب (مالك)

٢ هيلس : لم نثر على هذا الاسم

لَا تَذِيعُوا خُطُوءَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ يَعْنِي

٧٣٦ X ٤٦٤ ٩٤٤٢

(البقرة ١٩١ والمائدة ٥٤ والمؤمنون ٧٨) وقال وسألتُ

أبا عبد الله صلوات الله عليه وسلامه (١) عن المهدي لم يسمّى المهدي
قال لأنه من هَدَى يَهْدِي إلى الأمر الخفي أنه يخرج مغضبا
من حرم الله حتى إذا كان منه على برید إذا بالصریح من مكة
فيقول لهم ما لكم فيقولون له كيت^٢ وكيت فيخلف عليهم
خليفة ويمضي حتى إذا صار خلف البيوت يقول الرسول : الآن
قد قتل خليفةكم^٣ فيرجع مغضبا وهو يقول « فإن قاتلوكم
فاقتلوههم كذالك جزاء الكافرين » فيظهر لهم جبرئيل ع.م.
على فرس أبلق بسراج من نور وعليه سرج من ذهب وعلى جبرئيل
نجافيف^٤ من نور ، ومغفر من حديد ويده حربة^٥ من نور وهو
واقف على العقبة^٦ ، في سنان الحربة النصر ، وفي وسطها الرعب
وفي زجها الظفر وعمودها من نور العرش فإذا قام القائم عرفه

١ من : ساقطة من ب في آخر السطر

٢ كيت : في الأصلين ، لكيت ،

٣ يقول ... خليفةكم : ب (لحقه الرسول الا انه قد قتل خايفتك)

كانها زيادة للتوضيح بمعنى — لتحقه الرسول يقول الخ .

٤ نجافيف : في آ (جنايب) في صلب ب (نحاس) صحناه عن هامش ب

٥ ويده حربة : آ (ومشده حزامه)

٦ العقبة في آ يباح

فبشهر سيفه ويضعه على طاقه ثم ينادى : أنتم القوم الذى يحبكم الله وتحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله (٢٩) حق جهادِهِ هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدينِ مِنْ حَرَجٍ ، يقول فى إظهار السلاح ويدخل مكة مع القائم فيصرخ^١ بسيفه فى قريش سبعة أشهر حتى تقول قريش لو كان هذا من بنى هاشم لرعى لنا حق الرحم .

[التوبة ١٤ - ١٥ و ٣٣ والجنانية ٢٧] ثم يهوى جبرئيل بالحربة حول المدينة فيغمد القائم سيفه وَيَشْفَى اللهُ صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ثُمَّ لَا يَتُوبُ^٢ لِلْقَائِمِ رَايَةَ إِلَى بَلَدٍ إِلَّا قَدِمَهُ الرَّعْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ سِيرَةَ شَهْرٍ وَلَا يَهْدِي بِالْإِلَاحَةِ أَهْلَ بَلَدٍ إِلَّا وَهَدَاهُ اللهُ وَمَنْ أَبَى ذَلِكَ رَمَاهُ اللهُ بِحِجَارَةِ الْكِبْرِيتِ حَتَّى يَرُدَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى هُدَاهُ يَسْتَسَامُونَ بِأَجْمَعِهِمْ إِلَيْهِ وَيَكْسِرُ الصُّلَيْبَ وَيَهْدِمُ الْبَيْعَ وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ وَتَنْقُضُ^٣ دَعْوَةَ التُّرْكِ وَتُظْهِرُ^٤ دَعْوَةَ الْفَرَجِ وَتَقُومُ الدَّعْوَةُ

١ فيصرخ : كذا فى الاصلين بالخاء المعجمة

٢ يتولى للقائم . ب (يولى القائم)

٣ وتنقضى ، وتظهر : فى الاصلين (وينقضى ، ويظهر) راجع ص

٣١ حاشية ٣

٤ التُّرْكُ : بَ (الشرك) كأنه اختار اسهل القراءتين

بالدين لله خالصا وذلك الوعد الذي وعد الله به نبيه وذلك قوله تعالى «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» يفعل الله عز وجل على يد القائم صلوات الله عليه فحينئذ يشرب الثور والسبع من حوض واحد، ويخلف الراعي الذئب على غنمه ويدخل القائم المدينة فيصعد المنبر بالمهيبة والوقار وهو شاب [٣٠] حديث سننه كثير حليمه مصفر لونه عليه درع رسول الله صلى الله عليه وتمعن بمهابة السحاب متقلد بسيفه ذى الفقار وحوله شيعته من المؤمنين قلوبهم أشد من زبر الحديد يكبرون تكبيرة واحدة يرددون^١ قلب كل منافق ومناصب في جوفه والعزة يومئذ لله ولرسوله والمؤمنين فيخطب عم بخطبة من صلاة الغداة إلى الظهر ثم يقوم فيصلي الصلاتين بأذانين وإقامتين ثم يصل إلى القبر فيهدم الحائط حتى يترك^٢ القبر وحده فيقوم

٤٣ ٩٤٩٢٩ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢ ٩٤٥٧٢

هنالك يَخْمَرُ الْبُطْلُونَ وهنالك يكون فيه الناس جميعا

فيضع السيف ولا يبقى شيء من^٣

١ يرددون : بـ (يرددون)

٢ يترك : في آ (ترك) في بـ (يرك)

٣ البياض : آ (عود أعظم من سهم) ثم بياض بمقدار كلمتين ، ب (بهما عوداً أعظم من سهم بدا (أو بلا) متضمنون) ؟

أمورهم كان إلا صار مكشوفاً ولا بدعة من البدع إلا أطفئت
ومُحُتْ وَيُرَدُّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى يَعُودَ الْإِنْسَانُ كَمَا وُلِدَ وَيَعْلَمُ
أَهْلَ الْوَلَايَةِ مَا كَانُوا فِيهِ .

[النور ٤٠] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ
نُورًا فَآفَآ لَهُ مِنْ نُورٍ » فَقَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ
وَلَدِهِ نُورًا لِمَنْ يَقْبَعُهُمْ ، هَادِينَ لِمَنْ أَنَابَ إِلَيْهِمْ لِيَجْعَلَ الْحَمْدَ مَلْبَسًا
لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمْ فَن لَمْ يَجْعَلِ (٣١) اللَّهُ لَهُ مِنْهُمْ إِمَامًا فَآلَهُ مِنْ نُورٍ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَآفَآ لَهُ مِنْ نُورٍ »

[الحج ٤٥] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَبَشِّرِ الْمُعْطَلَةَ وَقَصْرَ مَشِيدٍ »
فَالْبَشِّرُ الْمُعْطَلَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

[مريم ٥٠ وطه ٨ والحشر ٢٤ والشورى ١١] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ « وَجَعَلْنَا لَهُمْ إِمَامًا صِدْقَ عَايَا » قَالَ وَصِيٌّ قَائِمٌ مِنْ بَعْدِ
الْأَنْبِيَاءِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ مُتَبِعٌ لِمُنَاجِمِهِمْ وَالْأَئِمَّةَ مِنْ ذَلِكَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمَّ أَنَّهُ قَالَ إِنْ اللَّهُ خَلَقَ حُجْبًا
مِنْ نُورٍ وَجْهَهُ وَسَمَّى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْحَدِمْسِيُّ
بِهِ نَبِيُّهُ عَمَّ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَهُوَ قَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ فَاطِمَةَ فَلَمَّا خَلَقَهُمْ أَقَامَهُمْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ

[الصفات ١٦٥ - ١٦٦] ثم خلق الملائكة فلما نظروا إليهم عظموا شأنهم وتعلموا التسبيح منهم فتسبيحهم تسبيح الملائكة قال أبو عبد الله صلوات الله عليه وذلك قول الله عز وجل « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » بمعنى الخمسة الذين خلقهم من نور وجهه روحانيين فسمى هؤلاء بهم وفضلهم كما فضل أولئك بالنور (٣٣) من نور وجهه

[البقرة ٣١ - ٣٤] ثم خلق الله آدم فلما نظر إليهم عن عرش العرش قال : يارب من هؤلاء الخمسة ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نوري واشتقت^١ لهم اسماء (هـ) من أسمائي قال يارب فبحقهم^٢ عليك وبحقك عليهم إلا أعلمتني قال : يا آدم إنه عندك سر من سرى لا تطلع عليه أحدا إلا أن أسألك عنه وأذن^٣ لك فيه قال : نعم يارب قال : يا آدم فأعطني عليه عهداً : فأخذ عليه العهد وعلمه اسماءهم وعددهم وعرضهم^٤ على الملائكة ولم يكن علمهم أحداً فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم

١ خلقتهم واشتقت : آ (خلقهم من نور واحد شقت) ، ب (خلقتهم أو أخلقهم من نوري واشتقت)

٢ فبحقهم : الخ . ب بتقديم (فبحقك عليهم)

٣ وأذن : آ (وأذن) ب (وأذن) وقبله أسألك لعله (أسألك عنه وأذن)

الْحَكِيمُ قَالَ : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، (وَ) علمت الملائكة أن آدم مستودع وأنه مفضل عليهم بالعلم الذي علمه الله تعالى فلما علموا ذلك دعاهم إلى السجود فكانت سجدتهم لآدم عبادة لله إذ كان لهم في ذلك طاعة ولآدم كرامة إلا إبليسَ الفاسق فإنه أبى أن يسجد وأبى أن يقرّ به بالفضل قال له : ما منعك أن تسجد إذ أمرتك قال : أنا خير منه قال . فقد فضّلته عليك حين أقر بالفضل للخمسة الذين لم أجعلك عليهم سلطانا ولا على من اتبعهم

[الحبر ٤٠ و ٤١] فذلك قوله « إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ » وقول الله عز وجل « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » فهم شيعة أمير المؤمنين ، وعنه ^١ صلى الله عليه أنه قيل له هل كان لقتل علي بن أبي طالب علامة ؟ قال : نعم « لم يرفع في بيت المقدس حجر الا وُجد تحته دم عبيط » وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه قال « دخل قوم من الاحبار على رسول الله صلى الله عليه فقال أحدهم إن الله كلم موسى تكليما وقال الآخر إن الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال الآخر إن الله أعطى عيسى روح القدس فالذي أعطاك ^٢ يا محمد ؟ قال : فتنفس الصمداء صلى الله عليه وعلى آله

١ وعنه : يريد ابا عبد الله الصادق راجع ص ٣٦ س ٣

٢ اعطاك : ب بزيادة (انت)

فظن القوم أن ذلك منه غضب فأطال السكت والوحى ينزل عليه ثم رفع رأسه وقال إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً فاتخذنى حبيباً واصطفانى أنا وآدم من طينة واحدة ، وإن كان الله كلم موسى تكليماً فسا كلمه إلا من وراء حجاب وإنه كلمنى وكلمته ودرآنى ورأيت وما بينى وبينه حجاب ، وإن يكن الله أعطى عيسى روح القدس يحى به الموتى فإن شئتم أحييت لكم موتاكم ...^١ منه وقالوا نعم^٢ (٣٤) فدعا على بن أبى طالب صلوات الله عليه فناداه وساره دعاء ما ينطق به على الموتى حتى ينشروا ثم دعا بعلمته السحاب فعممه بها وأدخل رأسه تحت ثوب على فأخبره وقلده بسيفه ذى الفقار وقال له امض مع هؤلاء إلى البقيع فأحى^٣ لهم من شاءوا بإذن الله تعالى . فانطلق أمير المؤمنين ومعه القوم فلما بلغوا إلى وسط البقيع حرك شفتيه ببعض ما أمره به رسول الله صلعم فاضطربت المقبرة وانشقت فلما نظروا إلى ذلك قالوا له يا أبا الحسين أقلنا عثرنا فقال صلوات الله عليه أعلى تتردئ بل على رسول الله تتردئ قالوا فأذن لنا نرجع إليه ، فرجعوا فقالوا يا رسول الله أقلنا عثرنا أقال الله عثرتك فقال صلى الله عليه

١ البياض : آ (فرضوا) من رضى رضى . ب فافترضوها

٢ نعم : ب بزيادة (نريد ذلك)

٣ فبئى : ب (واوحى) يريد — وأحى

وعلى آله : أعلیٰ تمردتم بل على الله تمردتم أقالكم الله عنرانكم
ثم أرسل إلى أمير المؤمنين فردّه .

[النجم ١٣ - ١٧] وعنه صلى الله عليه وعلى آله أنه سئل
هل رأى محمد ربه ؟ قال نعم رآه مرتين رآه بقلبه ورآه ببصره
أما سمعته يقول « وَاقْعَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى » إلى قوله « مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى » .

[النساء ٤٨ والمائدة ٧٢ والبقرة ١٢٦ الخ] وعنه صلى الله
عليه وعلى آله في قول الله عز وجل « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ (٣٥) وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ » قال يقولون في هذا إنه هو
الشرك وليس هو كما يقولون وإنما الإشراك في هذا الموضع أن
يشرك بولاية أمير المؤمنين ومن نصبه الله وليا وإماما فيجعل
معه غيره ويحدد بولايته فقد ضل ضلالا بعيدا، والشرك بالله غير
هذا ، قال : وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ
النَّارُ وَيَتَّسِ الْمَصِيرُ ، أعادنا الله وإياكم من الشرك بأولياء الله
والبراءة منهم فهذا غير هذا .

« ثم الشرح »

(الرسالة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بوحدانيته، المتفرد بربوبيته ، لا اله إلا هو
حيا كان بلا حياة ، كيف ولم يكن له كان ، ولا كان لسكافه^١ كيف
ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ، ولا أبتدع
لـكونه^٢ مكانا ، ولا قوًى بعد ما كان^٣ شيئا ، ولا كان ضعيفا
قبل أن يكون^٤ شيئا ، ولا كان مستوجبا قبل أن يبتدع شيئا ،
ولا شبه له يكون ، ولا كان خلقا^٥ قبل إنشائه شيئا ، مَلَكٌ^٥
أنشأ الكون فليس لـكون الله كيف ، ولا لله أين ولا لله حدٌ
ولا يعرف بشيخ ، ولا يهرم للبقاء ، ولا يأتي عليه الفناء ، ولا يصغى
للدعوة ولكن لدعوته نصغى (٣٦) الأشياء ، كان حيا بلا حياة
حادثة ، ولا مكان ساكن فيه ، بل كان حيا مقتدرا ملكا لم تزل له

-
- ١ لكافه : لعله — لكافه ، كأنه وضع فعلا هو كاف يكيف اتباعا
ل قوله (ولم يكن له كان) قابل ايضا الحاشية التالية
 - ٢ لكونه : تب (لكانه) لعله — لكانه
 - ٣ كان ، يكون : تب (كون ، يكون) يريد — كوّن يكون
 - ٤ خلقا : كذا في الأصلين
 - ٥ ملك انشأ : بـ (ملك بعد ان شاء)

القدرة ، ومالك أنشأ القدرة ما أراد حيث أنشأه بلا حد مثال.
نقض إبراهيم إلا فضلا منه وإليه^١ .

[القصص ٨٨ والاعراف ٥٤] «لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» فمعز من
كان أولا بلا كيف ويكون آخرأ بلا أين «وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» كان
مالكا قبل أن يخلق شيئا على القدرة وابتدع البدع^٢ كلها بقدرة
من علمه فبان علم الله بالقدرة .

[الفاتحة ١ - ٢ والزخرف ٨٢ و ٨٥ الخ والحشر ٢٣ والجمعة ١
والاخلاص ٢] والحمد لله وهو الثناء ، ثم سبحانه وهو العظمة ثم
تبارك وهو التعزز ، ومن قيل^٣ الحمد لله اسم الله الذي به يذكر ما لم يعلم
علمه المخلوقون وما ليس بعربي ولا أعجمي ولا سرياني ولا جري
على ألسن المخلوقين إلا أن يقال بسم الله وبذلك فتح الله كل شيء
ثم بعمه الرحمن وهي صفة توصف بالعلو ، ثم الرحيم وهي صفة بالحليم
ثم الحمد وهو الثناء ، ثم سبحانه وهو التعظيم ، ثم تبارك وهو التعزيز
والقدوس جارهما والقدس أجل هذه الصفات كلها حمد ورحمن

١ بين (وإليه) و (لا إله) في الاصلين كلمة (قولا) ولم نوفق الى
تعيين معناها ولا محلها من الجملة

٢ البدع : ساقطة من آ

٣ قيل كذا في الاصلين لعله قبل

«ورحيم وسبحان والصمد» قوله فرد من هذه الصفات، والصمديات التوحيد والصمد الذي لا يشبهه للأوهام ويزال^١ به الشبهات ولا يخلق من شيء ولا يتجاوز شيء (٣٧) ولا يزول له شيء من أمر حتمه ولا تنزل^٢ به الأحداث ولا تأخذ السينات ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء .

[البقرة ٢٥٥ وطه ٦] «وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ» له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحته الثرى ، فهذه أبواب الصفات وهي أبواب علمه الذي لم يحيط به أحد ولا شيء بحدود سعته «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فالكرسي باب علم غيب ظاهر من الغيوب وهو باب الرقم وقوله «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ» في ذلك الباب علم^٣ السموات والأرض .

[المؤمنون ٨٦ وطه ٥ والبقرة ١٠٥ وآل عمران ٧٤ والشورى ١٩ والانبيا ٢٢ والزخرف ٨٢] والعرش له صفات كثيرة مختلفة في كل نعمت ووضع فيه القرآن على صفة واحدة قال «وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» رب الملك العظيم وقال «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» أي

١ ويزال : ب (ولا يزول)

٢ تنزل : آ (نزل)

٣ علم : في الأصلين (عالم) وغيره ب (علم)

على الملك احتوى فهذه الكيفوفية في الابتداء ثم العرش في الوصل وهو جاره وفي الطرف وهو حياله^١ فإن قال قائل لم صار الوصل مفردا من الكرسي قيل ألم تعلم أنهما بابان من أكبر الأبواب في قلب القرآن فهما^٢ جميعاً عينان وهما في الغيب معدودان لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع المبدعات ومبدأ الأشياء كلها وصفة الأدوات وعلم الألفاظ والحركة والقول به وعلم العود والبدء والعرش (٣٨) هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم السكون والملاي والحد والالين والمشيدة والشبح^٣ فهما لمن علم بابان، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه أعظم من علم الكرسي ومن ذلك قال رب العرش العظيم لأن صفته أعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان يعان ويخصان بالعلم، فإذا قيل يجب أن يعلم ما يصير العرش في الوصل جوار الكرسي قيل إنه صار جاره لأن كيفوفيته في الظاهر من أبواب البقاء^٤

١ حياله : كتب آسها (خياله) لان الخيال من اصطلاحاتهم المعروفة وان لم يرد في الكتاب الذي نحن بصدده

٢ فهما آ (منهما)

٣ والشبح : آ (والتسبيح)

٤ البقاء : ب^٣ بزيادة (واينوئيتها وحد رتقها [و] وسما)

توجد^١ في باب العرش فهما جاران أحدهما من حيال^٢ صاحبه في الطرف بمثل هذا يعرف العلماء ويستدل على صدق دعواهم يختص برحمته من يشاء وهو الأقوى ألن يز^٣ والحمد لله رب العالمين وتعالى الله رب العرش عما يصفون فهذه صفة العرش وصفة الوجدانية لأن قوماً اشركوا بالله ما ليس لهم به علم وقال الله رب العرش العظيم يقول رب الوجدانية تعالى عما يصفون

[المائدة ٦٤ والأنعام ١٠٣ والاسراء ٨٥] وقوم وصفوا الله عز وجل بيبدين وقالوا: يدُ الله مفلولة غلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا؛ وقوم وصفوه بالتشبيه يزعمون أنه إنما وضع رجله على صخرة بيت المقدس ثم اذرقى منها إلى السماء ، وقوم وصفوه بأنامل فقالوا قال (٣٩) محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم «وجدتُ برد أنامله على قلبي» فعز الله عز وجل عن مثل هذه الصفات لا إله إلا هو رب العرش العظيم تبارك وتعالى رب المثل الأعلى عما مثله به الذي لا يشبهه ولا يوصف بوهم ولا تُدرِكُهُ الْأَبْصَارُ ووصفه

١ توجد : في الأصلين (يوجد)

٢ حيال : راجع حاشية ١ في ص ٤٣

٣ وقوم : ب (بل وقوم)

٤ الحديث : انظر مسند احمد بن حنبل طبع مصر ١٣١١ - ١٣١٣

باليدين من لم يرتق بهذا العلم فوصفوا ربهم بهذه الأمثال وشبهوه
بهذه الأشياء لما جهلوه ، وقال الله تعالى «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا
قَلِيلًا» فليس لله شبه ولا مثل ولا كفؤ

[الاعراف ١٨٠ والانعام ٦٨ والكهف ١٠٤ ويوسف ١٠٦]
وله الأسماء الحسنى التي لا يتسمى بها غيره وهي التي وصفها فقال
«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
أَسْمَائِهِ وَيَخُوضُونَ فِي آيَاتِهِ» بغير علم وفي موضع آخر «يشركون
به من حيث لا يعلمون ويكفرون به وهم يظنون أنهم يحسنون
صنعًا» وقال «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»
يخوضون في أسمائه وآياته بغير علم فيضعونها في غير موضعها
وينحرفون عنها وذلك أن الله أمرهم أن يتخذوا أقواما أولياء
وأئمة الذين أعطاهم الله من الفضل وخصهم بما لم يخص به أحداً
غيرهم من العلم ومن يتبع غيرهم يضل عن السبيل

[البقرة ٢٥٧] وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاءُهُمُ الطَّاغُوتُ
لما حسدوا (٤٠) أولياء الله الذين لم يزالوا مختصين بقصد السبيل
والطاغوت يخرج أولياءه من النور إلى الظلمات لأن الله عز

١ وخصهم : في الاصلين بزيادة (به) قيل (بما)

٢ احدا : آ (ابدا)

وجعل لما وضع البرهان ثم جمعه وليا لله وللمؤمنين أخرج الله به
العباد مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ
الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

[الأعراف ٣٠] فيشركون بالله ويقولون إنهم مؤمنون وقال
«وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّقِدُونَ»، وكل من نُصب من دون الله فهو طاغوت
وأرسل الله محمدا صلى الله عليه وعلى آله فكان دليلا على ذلك
النور والبرهان بإذن الله تعالى وكان فضله بما جاء به علينا عظيما
فقبض صلى الله عليه ، وقد أقام للأمة من بعده دليلا هاديا مهتديا
فلما كان ما كان ممن يدل عليه من قراباته في حياته ومن بعد
وفاته فظهر علمه ولم يعلموا أن الأمر للحجة من بعده فضلوا

[هود ٧ والمؤمنون ٨٦] ثم رجع البدء في باب الكرسي أن
الله جل وعلا لما أراد أن يبتدع ملكا أراد الله له أنه علم^١ وذلك
علم ليس بوصف الله منه بأين ولا يوصف العلم من الله بكيف
ولا تفرد العلم من الله وليس بين الله وبين علمه حد ، وإنشاء ما أراد
من انشاء من ذلك العلم فكان (٤١) الانشاء عينا عرش كل شيء
وحده وكانت فيه الحدود الآمكنة الكيفوية والايثوية^٢

١ ملكا ... علم : كذلك في الاصلين لعل (له) كرر من آخر كلمة (الله)

٢ والايثوية : ساقطة من صلب الاصلين ومستدركة في هامش ب

والفصل^١ والوصل والفتق والرتق تشابهها ونيراتها وأعلامها: وأحكامها وانباتها ومضروبها وظهورها وبطونها كل هذا مرسوم معروش^٢ فينا^٣ عرشه^٤ على الماء فيه عرش كل شيء بأجله وحدّه وكيفيته وذلك قوله رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ والعرش العظيم في مكان هو هذا وفي مكان الصفة الغائبة التي لم يصفها الواصفون وهم المستحقون المختصون بهذا العرش ومن ذلك سمي الغيب الغائب لأن كل شيء يخلق قبل كل شيء فهو غيب غائب عن هذا الذي خلق بعده والله أعلم بذلك كله ، فعلمنا أن الإنسان لا يستطيع أن يصف كيفوفية نفسه في الجرم ، كذلك كل غيب اطلعه الله من غيبه لا يستطيع أن يصف ما قبلها من الغيوب فكذلك الغيوب لا يستطيع أن يصف ما قبلها من أمهاتها وكذلك أمهات الغيوب لا تستطيع أن تصف بها أنها لم تكن فكونها فكان هو العالم بها قبل انشائها فكيف يستطيع أن يصف شيئاً لم يكن حتى كونه ما كان قبلها ، لقد أشرك المشبهون لما نسبوا الى الله ما ليس (٤٣) لهم به من علم .

١ والفصل : في الاصلين (والفضل)

٢ معروش : آ (مفروش)

٣ فينا : كذا في الاصلين لعله — فبنى عرشه الخ

٤ تستطيع ان تصف التاء هنا ضمير المخاطب

٥ يستطيع : يريد الانسان راجع س ٩ من هذه الصفحة

[الأنبياء ٢٥] وما أنزل الله عليهم بذلك من سلطان إلا أنه قال «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ» فلما عرش هذا العرش بقدرته وفتق هذه الأركان في أساس عرشه الذي سبقها بالعالم الكائن الذي فيه سبق الكائن وكانا لهذا العرش «بابان» فالباب الأول عرشه ، وعرش فيه هذه الحدود وسماه عرشا وغيبا غائبا وهو الباب الثاني الذي أقامه الله تعالى لهذا العرش وأسر فيه علم الظاهر وسماه كرسيا .

[البقرة ٢٥٥] فقال تعالى «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» فنصب الله حده الجارى في باب العرش قطبيا؛ فأقام عليه كل ما انشأه في العرش ثم أذن لها جري بها قطب الجرى إلى الباب الثاني الذي يسمى الكرسي الذي فيه علم كل شيء كان لم يغيب جعل فيه حفظ كل شيء ، فلما ان جرت قطبها إلى باب الكرسي جعلها الله ثمانية وعشرين حرفا في سبعة حدود ثم سمي الله هذه الحروف الثمانية والعشرين بأسمائها فسمي أول حد منها الفاء ثم باء ثم تاء ثم ثاء ثم جيم ثم هاء ثم خاء فسمي هذه الحروف بهذه الأسماء فنصب من الثمانية والعشرين سبعة أبواب وسماها (٤٣) سمات^١ وجمع فيها ستة عشر حرفا...^٢ تلك

١ سمات : آ (سموات)

٢ البياض : آ (فطرت) - فطرت ؟ ب (فطرب)

السبعة أمهات^١ ، فمنها الحدود يعنى بالسمات المعجمات^٢ وتلك السبعة: الألف والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء إذا هجيت فهجاؤها ستة عشر حرفاً ، وأما السين فهو اسم الكرسي ، والشين اسم العرش ، وجعل أيضاً حرفاً سبعة جامعة للحروف الباقية سوى السين والشين وسوى ما دخل في الستة عشر حرفاً المتقدمة ، فهذه الباقية اثنا عشر^٣ حرفاً . وهى الدال والذال والراء والزاي والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف ، وهى موسومة بسمات سبع وهى المعجمات^٤ التى عليها المعجمات منها فهى إشارة إلى السبعة الجامعة لما بقى بعد السبعة المتقدمة وما جمعت فليس فى هذه الاثنى عشر زيادة حرف لأن ما تزيد فى هجاؤها إذا هجيت قد تقدم فى هجاء السبعة المتقدمة ، وهو فى عدد الستة عشر ، وأما النون والواو فهما فى هجاء السين والشين وفى هجاء

١ أمهات : فى الأصلين (امهاتا)

٢ المعجمات : لم نجد هذه الكلمة بمعنى سمات ولم نوفق إلى ضبطها ، انظر أيضاً س ٧ وهامش ٤ من هذه الصفحة

٣ اثنا عشر : كذا فى الأصلين وهى مع الكاف ثلاثة عشر

٤ المعجمات : بـ هنا (المعجمات) وما يأتى هو فى الأصلين على الصور التى اثبتناها ، يظهر انه يستعمل (بـ معجمات) أو (عجيات) أو (معجمات) بغير المعنى المتعارف ولم نعث على معنى مناسب

حروفهما^١ فهما في جملتها وتبقى الهاء وحدها^٢ فهي في اسم الله عز وجل ولا يعرف من ذكر الله عز وجل أنه أراد الله حتى يذكر الهاء (٤٤) إن لم يذكرها لم يُعرف أنه أراد اسم الله، فهي غاية حروف اسم الله، والله عز وجل غاية ما يعلم خلقه وما يعرفون من جميع ما خلق، فالهاء إشارة إليه تبارك اسمه وتعالى جده، فالسبعة الأولى من الحروف دلالة على النطقاء السبعة، والسبعة الآخرة من الحروف دلالة على الأئمة السبعة لأنها جامعة لتمام الحروف، والأئمة قائمون بتمام أمور الرسل النطقاء صلوات الله عليهم أجمعين فتم عدد الستة عشرة والاثني عشر، ثمانية وعشرون^٣ حرفاً مع الإشارة إلى العرش والكرسي وإلى الله الذي خلق كل شيء^٤.

(المطففون ٢٠ - ٢١ والنساء ٥٤ والنمل ١٦) فلما اجتمعت هذه الحروف وهي حدود في الحدود السبعة سماها باب الرقم وهو

١ حروفهما : يعني - وردت النون والواو في هجاء حرف النون ووردت الواو في هجاء حرف الواو

٢ وتبقى الهاء وحدها : اسقط حرف الياء

٣ وعشرون : كذا في الأصلين بالرفع

٤ شيء : في الأصلين بزيادة (علم)

الكتاب المرقوم الذى يشهدُهُ الْمَقْرُؤُونَ اختصهم الله بالوراثة
أولئك هم المنتجبون من أهل السموات والأرض . والوراثة هى
الملك العظيم الذى قال الله عز وجل (فيه) « فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مِّنْ لَّدُنَّا عَظِيمًا » فالملك العظيم الوراثة
التي اصطفاها الله بها كما قال : وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ۖ فَوَرِثَ اللَّهُ
ذَلِكَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فمنها
مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمَقْرُؤُونَ فضيلة فضلهم الله بها (٤٥) على العالمين
وهو الملك العظيم

(الرسالة الثالثة)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الجن ١٨ والتوبة ١٨) قال الله عز وجل في مُحْكَم كتابه
«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» المساجدُ هم الأئمة
والنطقاء صلوات الله عليهم الذين لا يجوز لأحد أن يدعى مقامهم
فأمر الله بإجابة دعوتهم وقبول أمرهم والتسك بطاعتهم وأن
لا يدعى مع الله ضدٌّ ولا ندٌّ لأنه لا يرضى بذلك ولا يأمر به
وإنما دعوة النطقاء صلوات الله عليهم إلى الله جل وعلا فهو معنى
قوله «إِنَّمَا يَكُم مَّرْءٌ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَأَيَّوْمِ الْآخِرِ» يعنى
الناطق القائم صلوات الله عليه^١ وإنما أراد لا يستضىء بنور
الحكمة^٢ إلا من قبله وسمعه لهذه الدعوة ولبي مسجده وهو
ناطق الزمان عم إلى الله يدعو، وباليوم الآخر يعرف^٣ علينا سلامه
(النور ٣٦ - ٣٧) وفي قوله عز وجل «فِي يَوْمٍ أُذِنَ

١ عليه : فى الاصلين (عليهم)

٢ الحكمة : بزيادة (ولا يهتدى)

٣ الى الله : ساقطة من آ

٤ يدعو ... يعرف ب (يدعو باليوم الاخر يعرفون)

اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ،
فالبیوت هم الذین یظهرون حکم الله ویثبتون^١ عن شرائعه وهم
الحجج علیهم السلام ، فهم البیوت المأذون بها المأمور برفعها عن
الأرجاس والانجاس أن تصیبها وواحب علی المؤمنین معرفتها^٢
وتعظیم ما عظمه الله تعالى ثم النزول (٤٦) عند أمرهم ونهیهم
والإقبال علیهم بالمودة والرضی بما قالوا والسمع لما أمروا ، بهذه
البیوت یعرف الله سبحانه واسمه الأعظم الذی إذا سئل به أعطى
وإذا دُعِی به أجاب « يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ » فدل^٣
على اللیل والنهار وهما بابان يدلان على هذه البیوت ، والتسبیح
فی الباطن هو المعرفة بالحقیقة فی کل عصر وزمان بالامام هم .

(الماعون وأيضاً الطور ١٣ والبقرة ١٩٠ والمائدة ٨٧ والكهف ١٠٥)

والملاك (٣٠) وقال الله عز وجل « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ
بِالَّذِينَ » إنما ضربه الله مثلاً للناس العارفين ؛ قال الحكيم عم
لصاحب المعدن الحكيم وعلم الباطن وقوله^٣ أَرَأَيْتَ الَّذِي

١ ويثبتون : كذا فی الاصلین لعله - ويثبتون او ويثبون أو

ويثبتون على

٢ معرفتها : بـ بزيادة (وتعظيمها)

٣ الباطن وقوله : بـ (الناطق قوله)

بِكُذِّبُ بِالَّذِينَ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ بِعَنِ الَّذِي يَكْذِبُ
 بدين الله هو الذي يدفع الإمام عن مقامه لأن مقام الإمام هو قوام
 الدين وعبادة المؤمنين ولا إمام إلا من اختاره الله لدينه والهداية
 بأمره لأن معنى يدع في الظاهر يدفع اليتيم في الظاهر كما قال
 الله عز وجل «يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً» ، وإنما سمي الإمام
 اليتيم لأنه قد غاب أبوه ، وأبو الإمام الذي أقامه ، ولا يكون الإمام
 إماماً ويسمى باسم الإمامة حتى يغيب الإمام الذي أفضى إليه
 بالإمامة فكون الإمام في عصره أي ما كان (٤٧) في ذلك العصر وقع
 عليه اسم اليتيم ، وقد يقول أهل الظاهر الدرّة اليتيمة يعنون
 التي لا نظير لها ولا درّة أفضل منها وكذلك الإمام لا نظير له
 ولا أحد في عصره أفضل منه قال «الَّذِي يُكْذِّبُ بِالَّذِينَ» الذي
 أكمله الله تعالى ظاهره وباطنه هو الذي يدفع اليتيم ، أي مقام
 الإمام الذي يقيم الله به باطن الدين الذي أقام الرسول ظاهره
 فن كذب بالإمام^٢ وباطن الدين فهو الذي يكذب بالدين فهذه
 الصفة تقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

١ في الظاهر ... في الظاهرة كذا في الاصلين

٢ باسم : آ (به) ب (هم) التضييق عن هامش بـ

٣ بالإمام : آ (الامام)

الذين دفعوا عليًا وهو الإمام عن مقام الإمامة التي أقامه فيها الرسول وادعوها لأنفسهم ظلموا وعدوانا والله لا يحب المعتدين ثم قال «وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ» فالمسكين يسمى (به) الحجة لانه في وجهه أيضا يسكن إليه المؤمنون لطلب العلم علم الباطن، وفي وجهه أيضا أنه مسكين فقير إلى الإمام ليده بما أقامه فيه من علم الباطن، وطعامه العلم الذي يقتبس^١ منه، قال لا يحض الذي يكذب بالدين على طلب العلم الباطن الذي مع الحجة وعلى بن أبي طالب عم هو حجة محمد صلعم وإمام لمن بعده من أمته ومع علي باطن دين^٢ محمد، ومع كل حجة (٤٨) باطن علم^٣ إمام زمانه وهذه سنة الله وترتيبه في دينه ثم قال الله تعالى «فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» يعني هؤلاء الظلمة، فقال ويل لهم أنهم يصلون ظاهر الصلاة وهم عن باطنها وعن ولي الأمر فيها وفي الدين كله ساهون، فهم الذين قال الله عز وجل فيهم «فَحَبِطَتْ أَشْجَارُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» والصلاة أيضا في نفسها فهي مثل العين المعين مشربها التي لا تغيرها الأعصار وهي الدعوة إلى صاحب الحق في كل عصر وزمان صلى الله عليه

١ يقتبس : آ (نقتبس) ب (نقتبس)

٢ دين : ساقطة من آ

٣ علم : آ (على)

وعلى آله ثم قال عز وجل « الَّذِينَ هُمْ يُرَاوُونَ وَيَمْنَعُونَ
 الْمَاعُونَ » أراد بذلك الظلمة وأتباعهم أنهم يراوون الناس بظاهر
 تعبدهم وتركهم لخطابهم في الظاهر وإقبالهم على الركوع
 والسجود، ومنعوا الماعون وهو ما أوجبه الله من طاعة صاحب
 الحق وهو إمام الأمة والاعتراف بحقه واتباع سنة الله فيه
 التي سنّها الله ورسوله وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 صلات الله عليه وعلى آله وكل إمام من نسله في كل عصر وزمان
 ومن اتبع الظلمة ولم يرد الحق إلى أهله ولم يعتصم بعروة الله وحبله
 فأولئك الذين هُمْ يُرَاوُونَ (٤٩) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ فهذا
 تفسير « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّينِ » .

(الفجر وأيضاً الأنعام ٢٨ والنمل ١٦ ومريم ٥ - ٦ وهود ١٨
 وإبراهيم ٢٢) وقال الله عز وجل « وَالْفَجْرِ » قال الحكيم عم
 الفجر محمد صلعم ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ يريد أمير المؤمنين عم ، وَالشَّفْعِ
 وَالْوَتْرِ يريد الحسن والحسين ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى يريد فاطمة
 الزهراء عليها السلام ، هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ أراد ما بقي
 قسم أشرف مما أقسمت به ، ومعنى « هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ »
 أراد هل في ظاهر هذا القول قسم لذي لبّ وعقل يفهم ما أقسمت
 به ، وَلَا تَنْظُرْ بغير الحق فيما حسبت ولا تذهب به المذاهب

فتترك الأباطيل ولا تسلك غير السبيل والطريق المستقيم فتهلك^١
 مع المالكين ويحبط عملك وتكون من الخاسرين فن عرف
 ما أقسم الله به فقد اهتدى ، وم الخمسة الأعلام الذين لا يزال لهم في
 كل عصر وزمان قائم يدل عليهم وبشير إليهم ومعنى قوله « أَلَمْ تَرَ
 كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْأَيْمَادِ » فعاد^٢ في هذا الموضع
 س ه ه ٥٢ ٤١٦٤٤٨ لأنه عاد إلى ما بدأ منه من
 الكذب والظلم^٣ ثم ادعى ما ليس له بحق قال الله عز وجل « وَلَوْ رُدُّوا
 لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » فهو العائد إلى الجحود والانتكار
 (٥٠) وإلى الجهل بعد العلم وإلى المعصية بعد الطاعة، وقوله : إِرَمَ
 ذَاتِ الْأَيْمَادِ فالمعنى قبل هذا في قوله بمعاد فن قال عاد يعني رجع
 فهو العائد ، والدال في عاد تخفيض ، فالمعنى معاد فالمعادى الظالم
 والمعادى الذى عاد الشيء وجازه إلى غيره فلإِرَمَ ذَاتِ الْأَيْمَادِ التي لَمْ
 يُخْلَقْ مِنْهَا فِي أَوَّلِ أَدْرَإى فِي الحُجَج وهو عماد الدين وقوله

١ ولا تنظر ... فتهلك : ب (وينظر يعنى الحق فيما حسب ولا تذهب
 به المذاهب فتترك الأباطيل ويسالك غير السبيل والطرق المستقيم (فيهلك)
 كتب أولا (يذهب) ثم غيرها الى (تذهب)

٢ فعاد ساقطة من آ

٣ والظلم : فى الأصلين (والظلة) لعلمها — والظلامه

٤ قبل هذا : راجع ص ٢٥ س ٧ الخ

٥ تخفض : آ (تخوض)

عز وجل بِمَاكِ إِدْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ
 يشار بها إلى علي بن أبي طالب عم وهو الذي لم يخلق مثله في
 الحبيج وهو عماد الدين وقوله عز وجل بِمَاكِ إِدْرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ يعني
 الذي عدا عليا وجاهزه وتكبر عنه وعن طاعته ولم يجعله كجمله (هـ)
 الله واسطة بينه وبين عبادته، فعدا^١ هذا الظالم أول الظلمة طوره
 وعصى ولي الأمر وظلمه وعدا على مقامه ، « وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
 الصَّخْرَ بِالْوَادِ » أراد بشمود ٩٤٦٤ ٩٤٦٣
 وقول الله : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ يعني قطعوا ، لأن الجوب بلغة العرب
 القطع يقال جاب الشيء إذا قطعه فقال هذا الظالم الثاني ومن
 اتبعه قطعوا الحبيج عن إقامة أمر الله لأن الصخر في الأرض
 هي^٢ مثل الحبيج وقوله بالواد فهي^٣ مجرى الماء والحبيج مجرى (هـ)
 أمر الله فقال قطعوا الحبيج منه بقطعهم لمقام صاحب الحق الذي
 مجرى مجرى أمر الله وعلم دينه وحكمته على يديه صلى الله عليه
 وهو علي بن أبي طالب أشار إليه بذكر الوادي وهو مقامه ،
 ومعنى قوله عز وجل في هذا الموضع وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ
 ٩٤٦٣ ٩٤٦٤ ٩٤٦٣ لأنه تفرعن على

١ فعدا : ب (فعادا)

٢ هي فهي : كذا في الأصلين

٣ دينه : ت بزيادة (وحكته)

أولياء الله وأظهر أفعال الملوك وأقام لنفسه الحجاب وتشبه بإخوته
هامان وفرعون وقارون، ثم قال «الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا
فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» أراد بذلك

١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ ١٣٦٢ هـ

ومن تابعهم وأصحاب الجمل سحام باسماء الأمم السالفة لأنهم فعلوا
وبغوا مثل بغيهم وتعدوا مثل تعديههم، وسوط عذاب السيف الذي
أظهره أمير المؤمنين عم وقتل به أهل الجمل وأباد شوكتهم
وقتل جبابرهم^٢ «إِنَّ رَبَّكَ بِالْمِرْصَادِ» يعنى أنه بالرصاد لأعمال
العباد يعاقب الظالمين من الآخرين كما عاقب الظالمين من الأولين
«فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ»
هذا قول محمد صلى الله عليه معترفاً بنعمة بآرئه الذى (٥٢) أكرمه بوحيه
ورسالته «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي
أَهَانَنِ» فهذا ذكر ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ ١٥٣ هـ

لأنه الإنسان المتفرد بالذم فى القول «وَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» يعنى
لما انتهى إلى مقام أمير المؤمنين على صلوات الله عليه وأمر
باجتماع حكمة الله منه والتقرب إلى الله بطاعته تكبر عن ذلك

١ وقتل به أهل : ب (وقتلهم به يوم)

٢ جبابرم : كذا فى الأصلين محذوف التاء

٣ معترفاً : قبلها فى ب لفظة لا تقرأ كأنها (غلين ؟) .

بالمسكين لأن النفوس تسكن^١ إلى علمه وأن مقامه مأوى المؤمنين
والمأوى المسكن^٢ وعليه أيضاً السكينة والوقار والرافة وهو
مسكين إلى الإمام لما يمد به من قواعد علمه بتأييد الله عز وجل
وقال الله تعالى «وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَّمًّا وَتُجِبُونَ أَمْرًا حُبًّا جَاءَ»
الخطاب لقوم بأعيانهم ٣٩٤٦ ٩٤٤٤ لأنهم أكلوا
ميراث السـ — يده عليها السلام ومنعوها ٢ ٥ ٣ ٢

واستحلوا فطيمة رحمها في الظاهر ووثبوا على مكانها الذي جفله الله لها
في الباطن فأخذوه غصباً وابتزازاً، وقوله «لَمًّا» يعنى أكلًا يحيط بكل
شيء ويجمعه لأن الظلمة منعوا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها كله
في الدين والدنيا^٣ فقالوا «الأنبياء لا يورثون» وقد قال الله عز وجل
«وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ» وقال عن قول زكريا «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَايَايَ رَبِّ تُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (٥٤) يخالف هؤلاء الظلمة قول
الله عز وجل وسنته في أنبيائه ألا لعنة الله على الظالمين من الأولين
والآخرين، ومنعوها أيضاً وراثته الدين في الإمامة التي فرضها الله
لها ولذريتها إلي أن تقوم الساعة فوَقَّعت عليهم هذه الصفة وهذا
القول، ثم قال الله عز وجل «كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا

١ تسكن : ب (يتسكن)

٢ المسكن : آ (المسكين)

٣ الحديث : قابل صحيح البخارى باب فرض الخمس فرج ، ص ٨١ - ٨٤

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، أَرَادَ بِالْأَرْضِ الْحُجَّةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وظهوره وقيامه وانبساطه بعد ما كان منقبضاً وَجَاءَ رَبُّكَ أَرَادَ بِهِ الْقَائِمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ صَاحِبَ الزَّمَانِ وَالْمَلَكُ فُهِمَ أَوْلِيَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ وَأَهْلُ دَعْوَتِهِ ، وَقَدْ يَقَعُ هَذَا الْخُطَابُ عَلَى مَلِكٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ صَاحِبِ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ «وَأَلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَبْعَثُ قَبْلَهُ مَنْ يَقُومُ بِالسَّيْفِ وَيُنْذِرُ النَّاسَ بِبَاسِهِ وَسَطْوَةِ عَذَابِهِ ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَقَدْ فَرَّغَتْ لَهُ الْأَرْضُ وَمَهَّدَتْ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فَالْمَعْنَى يَأْتِي اللَّهُ مَعَ الْإِمَامِ الْقَائِمِ بِالسَّيْفِ فَيُنْذِرُ النَّاسَ قَوْمًا قَوْمًا بِاللِّسَانِ وَالسَّيْفِ «وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» أَرَادَ بِجَهَنَّمَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّاطِقُ الَّذِي يَظْهَرُ بِالسَّيْفِ وَحُكْمِهِ عَلَيْهِمُ بِالْقَتْلِ وَهُوَ جَهَنَّمَ «يَوْمَئِذٍ (٥٥) يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى» أَرَادَ بِذَلِكَ الْإِنْسَانَ الْمَذْمُومَ ٢٥٣ هـ ٤٣٣ ٩٤٦٤ ١١١٢ هـ

يَتَذَكَّرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ خِلَافِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّ يَعْنِي بِهَذَا ٢٥٣ هـ ٤٣٣ هـ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي مَقَامِهِ وَفِي ... ١ وَمَا عَتَقْدُ مِنْ إِفْكِهِ فَيَتَذَكَّرُ هُوَ وَأَهْلُ عَصْرِهِ يَوْمَ الْبَيْتِ.

١ البياض : آ (حثائه) ب لعله غيرها إلى (حالته) كأنه آثر القراءة الأقرب إلى السهولة وكذلك في الحاشية التالية .

والميعاد^١ ويتذكر من كان مثله عند ظهور القائم عم ويلوم أتباعه ويلومونه فيقول لهم : مَا كَانَ لِي عَائِنُكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَكُلُّوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ قَوْلِهِ : يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى قَالَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي أَرَادَ أَنْ حَيَاتِهِ وَحَيَاةَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ فِي مَعْرِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّ ثُمَّ قَالَ : فَيَوْمَئِذٍ لَا يَمُذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدٌ هَذِهِ الصِّفَةُ وَهَذَا الْخُطَابُ يَقَعُ عَلَيْهِ وَعَلَى قَرِينِهِ لِأَنَّهُ أَغْوَاهُ وَأَصْلَهُ ، وَعَلَى تَمَثُّلِ لَأَنَّهُ سَاعِدُهُمَا وَقَبْلَ قَوْلِهِمَا وَتَوَلَّى مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا تَوَلَّى فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ . ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى (٥٦) رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً يَعْنِي نَفْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَأَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى الْمَعْدَنِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، وَلَهُ فِي الْبَاطِنِ مَعْنَى آخَرٍ وَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي وَهِيَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ أَنَّهَا^٢ مِنْ نَفْسِ

١ البعث والميعاد : ب (البعث والمعاد) لعل المؤلف أراد أن يميز بين هذا اليوم ويوم القيامة.

٢ قال . . . قوله : كذا في الأصولين

٣ أنها : قابل ص ٢٥ حاشية (٢)

الله والمطمئنة اطمانت إلى معرفة الله في كل الأعصار « أَرْجِعِي
إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُرْضِيَةً » يعني نفس النبي صلى الله عليه لأنها
بالرجوع (أى) الكثرة مع قائم الزمان صلى الله عليه « فَأَدْخُلِي فِي
عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي » فالعباد هم الأئمة والنطقاء صلوات الله
عليهم فمن لم يدخل في طاعتهم لم يكن مؤمنا ومن دخل في
طاعتهم وعرفهم في أعصارهم فقد استوجب من الله الرضى
والرضوان ، والجنة في هذا الموضع الحجة عـم لأنه إنما يوصل
إلى كل إمام من حجته ، والحجج هم أبوابهم وفي الباطن في بعض
الشرح أن الرب في هذا الموضع هو أمير المؤمنين هو رب عقدة
الايمان وصاحبها عـم فلا بد لكل مؤمن ومؤمنة من أمة محمد
صلى الله عليه ممن اعتقد بالباطن وعمل بما علم من ^١ أن يقرب بمقام
أمير المؤمنين بوصية محمد رسول الله صلى الله عليهما وعلى آلهما
ويتوسل بعلمه أن عليا صاحب التأويل وأنه مفتاحه ولولا أنه
فتحته للمؤمنين ما علموه (٥٧)

(الإسرائ ٥٠ - ٥١ و ٧١ والنساء ١٤٠ ويونس ١٠)

والرعد ١٥ و ٤١ و آل عمران ٨٣) فيوم يدعى كل أناس بإمامهم يعرف
كل إمام أهل عصره وولايته بأنه المقام وعلم الايمان إنما أفضى

إليهم من أمير المؤمنين على بن أبي طالب ومن إشارته وإقامته
فهم بذلك يتصلون برسول الله صلى الله عليه ثم يتصلون من
رسول الله بالله عز وجل ، وقال الحكيم في قول الله عز وجل « قُلْ
كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ
إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ، قال هم

وكان ذلك أنهم إنما إلى أمير المؤمنين صلى الله عليه
بمقام الوصية وبلاغ التأويل وتعام أمر الرسول فقال الرسول صلى
الله عليه وعلى آله : « أنا صاحب التنزيل وعلى صاحب التأويل ،
فتكبروا عن الانقياد إليه واستماع التأويل منه وغلب عليهم
الحسد مع الكبر فقال الله لرسوله فيهم « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً
أَوْ حَدِيدًا » ، يعنى إذ لم تطيعوا أمر الله فى الايمان بصاحب
التأويل واقتباس علم التأويل منه فكونوا الحجارة والحديد جهاداً
لا تسمعون علماً ولا يقبل لكم سعى ولا عمل ، لأن الحجارة
والحديد جهاد لا يسمع علماً ولا يعمل شيئاً (٥٨) لأنه لا حياة فيه

١ البياض : ب كتب أولاً (اشركوا) ثم شطب عليه ووضع بدلاً منه
(اشركهم) آ (اشراكهم) وكان الالف الثانية أضيفت بعد النسخ لعل
المراد - أشركت الامة الاثنين المذكورين إلى أمير المؤمنين .

كما في الحيوان ؛ ثم قال « أَوْ خَلَقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ »
 يعني أَوْ كُونُوا مِنْ الْخَلْقِ الْمَشْرُكِينَ وَالْكَافِرِينَ الَّذِينَ مَصِيرُهُمْ
 إِلَى النَّارِ إِذَا كَانَ يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ أَنْ يُقَالَ لَكُمْ مِنْهُمْ ،
 وَاللَّهُ يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
 جَمِيعًا » ، فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ، يَعْنِي سَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا فِي جُمْلَةِ
 الْكَافِرِينَ وَالْمَشْرُكِينَ بَعْدَ إِذْ خَرَجْنَا مِنْ جَمْلَتِهِمْ وَأَسْلَمْنَا . قَالَ « قُلِ
 الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » ، دَعَاكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْبِيلِ فَإِذَا
 كَفَرْتُمْ بِدَعْوَةِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْبِيلِ وَعَصَيْتُمْ فَهُوَ الَّذِي يُعِيدُكُمْ فِي جُمْلَةِ
 الْعَصَاةِ وَالْكَفَارِ وَالْمَشْرُكِينَ وَيَجْمَعُكُمْ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا كَمَا قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ » ، فَعْنِي يَنْغَضُونَ بِلُغَةِ
 الْعَرَبِ يَرْفَعُونَ [أَلَا] مَعْنَى أَنَّهُمْ سَيَرْفَعُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ
 أَسْمِعْنَا أَنْتَ دَعْوَةَ التَّوْبِيلِ كَمَا أَسْمَعْتَنَا دَعْوَةَ التَّنْزِيلِ ، وَيَرْفَعُونَ
 رُءُوسَهُمْ تَكْبَرًا عَلَى مَنْ رَفَعَهُ اللَّهُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ وَجَعَلَهُ رَأْسًا
 لَهُمْ وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اخْتَارَهُ اللَّهُ
 وَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِبَلَاغِ التَّوْبِيلِ (٥٩) فَعْنِي
 فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ فَسَيَرْفَعُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ عَلَى وَصِيكَ
 لِيَسْتَمِعُوا مِنْكَ وَلَا يَسْتَمِعُونَ مِنْهُ ؛ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَيَقُولُونَ
 مَتَى هُوَ » يَعْنِي يَقُولُونَ مَتَى الْوَقْتُ الَّذِي نَعَادُ فِيهِ مَعَ الْمَشْرُكِينَ

والكافرين ونحن مسلمون فقال الله لرسوله « قل عسى أن يكون قريبا » فيبين لكم عاقبة كبركم^١ ومصيركم مع أهل النار ، ثم قال « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا » بحمد في الباطن سمي به الوصي وقال الله عز وجل « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ يَوْمَ الْبَعْثِ بِحَمْدِهِ » وهو الوصي الذي اختاره لرسوله فتستجيبون له وتظنون إن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا قبل يوم البعث لأنكم تجدون أمر الله الذي أمركم به غضا « طريا كما سمعتموه لا راد لأمره وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا مُبَدِّلَ لِسُنَّتِهِ فَمَهْذِهِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ « يَوْمَ نَدْعُوكُمْ كُلُّ آنَاسٍ بِإِمْأَمِهِمْ » فعلى صلوات الله عليه هو إمام أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى يدعى أصحاب محمد إلى محمد لأنه بابه ولذلك يقال^٢ « على في يده لواء الحمد يوم القيامة » وإنما المعنى أن في يده مقام الوصي الذي ولاه إياه رب العالمين ويقال في الباطن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يوم القيامة تأكيد أن الوصي لله أمره ومقامه كالرسول لله وقال آخر^٣ « دَعَا أَمْرُ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَعَنَاهُ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَعَا أَمْرُ فِيهَا

١ كبركم : آ (كبركم)

٢ ويعلى يدعى : في الأصلين (ولعل يدعى) وفي آزيادة من فوق السطر

٣ يقال الخ : المشهور أن محمدا هو صاحب اللواء ، انظر النهاية في

غريب الحديث لمجد الدين بن الأثير طبع مصر ١٣١١ ج ٤ ص ٧٠ س ١٩ وأيضاً اللال المصنوعة للسيوطي طبع مصر ١٣١٧ ج ١ ص ١٩١ س ٢٣ الخ

« سُبُّكَ اللَّهُمَّ » ، بمعنى أنهم يدعون إلى تعظيم الله وإلى الإقرار
 بربوبيته حتى يقولوه بألسنتهم ويعتقدوه بقلوبهم ، ثم قال
 « وَتَجِيتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ » ، بمعنى بهذا إقرارهم بالرسول وتسليمهم
 له الطلب ^١ ودخولهم في الإسلام فإذا دعوا إلى الله دعوا إلى
 الرسول حتى يؤمنوا به ويعتقدوا الإقرار برسالته من عند الله
 ثم « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، بمعنى آخر
 ما يدعون بالحمد أنه لله أن يقرروا بالوصى أنه لله وبأمره قام وباطن
 علمه لله وطاعته طاعة الله فهو رب العالمين وله الحكم فيهم
 أجمعين فأقام الرسول بالتنزيل ^٢ وأقام الوصى بالتأويل ^٣ وهما
 العلم والعمل ، فأوجب الله طاعة الرسول وطاعة الوصى والاتباع
 لعلمهما وعملهما فمن أقر بالوصى وأطاعة كأن ذلك يدعو إلى
 طاعة كل إمام بعده فإذا أقر المؤمن بشهادة أن لا إله إلا الله
 والشهادة ^٤ أن محمدا رسول الله صلعم وجب عليه بعد ذلك الإقرار
 بالوصى لرسول الله وأن مقامه لله وهو الحمد وعن الله قام
 بالتأويل ، وإنما جعل الإقرار باسمه الباطن الذي هو الحمد إشارة
 إلى الإقرار الذي قام به وأنه هو صاحب (٦١) باطن أمر الله عز
 وجل فهذا معنى قوله في الآية الأولى « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ » ،

١ الطلب : ساقطة من آ

٢ بالتنزيل ، بالتأويل : آ (التنزيل) ، (التأويل)

٣ شهادة ، والشهادة : كذا في الأصلين .

طَوَّعًا وَكَرْهًا وَلَا يَدْعُونَ لَآئِه الرَّابِعُ^١ فالرسول محمد والوصي على صلى الله عليهما ولا عذر لامة محمد من طاعتها جميعا .

[الفرقان ٤٥ - ٤٦] قال الحكيم عم في قول الله عز وجل دَأَلْتُمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَمَعْنَاهُ سَاكِنًا نَحْنُ جَمَعْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا^٢ أراد بالظل المدود أمير المؤمنين عم ، والرب هو التالى الدال على الظل المدود وامتداده هو بسطه علمه لخواص أهل ولايته فقوله د ولو شاء لجمعله ساكنا لو أراد الله أسكنه حتى لا يعلم الناس ما هو وما مقامه وماعلمه الباطن ولكن لا بد من إظهار الحق ولو مسكن^٣ ولم يظهر الحق لهلك العالم اجمعون وانقلبوا خاسرين .

(الرسلات ٣٠ - ٣١) ثم عاد الخطاب إلى ناطق كل زمان صلوات الله عليه هو الامام المعظم حجاب القائم^٤ الشمس النيرة الدالة على القمر الزاهر الناطق بالمعجاب^٥ والمظهر للبدائع فيه ، يستدل على الظل الظليل الذى قال الله سبحانه دَأْنُطَلِّمُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ لَا ظَلِيلَ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْهَبِّ^٦ أراد بالظل أمير المؤمنين عم ولا بد من معرفته في حقائقه ومقاماته بيان

١ (لا أنه الرابع : ب) (لا آية) قابل سورة المجادلة ٧ .

٢ سكن : آ (أسكن) .

٣ القائم : ب (الغاية) قابل ص ٧٤ ص ١٠ .

٤ بالمعجب : كذا في هامش ب ، في الاصلين (بالحجاب) .

هذا أن الله تعالى يقول للناطق (٦٢) قل لقومك انطلقوا إلى الوصي يخاطب أمته في ذلك وقوله «ذى ثلث شعب» يعني أبوابه الذين يقيمهم بالدعوة إليه ونصبهم لمن قصد إليهم فهم حجج الوصي، والوصي حجة الرسول والرسول حجة الله وهذه الحجج كلها على العباد في الدنيا والآخرة. ومعنى قوله انطلقوا أراد به لا بد لكم من لقائه والوقوف لديه والقصد إليه والعرض عليه فمن كان من دعوة أحد شعبه الثلاثة عليهم السلام وهم نطقاء بالحكمة والسيف، منهم المقداد، وإنما سمي المقداد لأنه قد الباطل وأزاله وأنار الحق ودعا إليه وهو أحد العميون فمن شرب منه لم يظماً بعدها أبداً

[الفرقان ٢٨ - ٢٩] والمين الثانية أبو ذر لأنه ذراً^٢ العالم وعرفهم ومنه شربوا، واسمه جندب وهو القائل يوم قام الشيطان وبويع له بعد دعوة إبليس بعده^٣ فقدموا أباذر عم فقالوا: بايع يا أباذر فقال: لمن أباع؟ قيل: له لشيطان الأمة فقال: لا والله ولا كرامة أباع أخا تيم وأدع أمير المؤمنين صلوات الله عليه لقد

١ ونصبهم: آ (وتصير) ب (ونصيرا) في هامش ب (ونصبوا) لعله أراد - ونصبوا

٢ ذراً: ب (ذر)

٣ بعده. يريد - بعد النبي

حلفت^١ وبدلت^٢م وكفرت^٣م وكان^٤ عاصيا . يقول يا [وِيلَتِي] لَيْتَنِي
لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ ، بمعنى عن معرفة
أمير المؤمنين بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ (٦٣) لِلْإِنْسَانِ
خَذُولًا وقال ثم . . .^٥ . . .^٦ . . .

[الانسان ١٨ والمرسلات ٣١] والعين الثالثة وهي نهاية
النهايات وعين العيون سلسبيل وسلمان وذلك قول الله عز وجل
عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على
معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم لمن ساله^٧ باب على^٨ ؟ من

- ١ حلفت . ب (خلفتم) لعله — خالفت
- ٢ وكان . ساقطة في آ ، في ب زيادة (بل) وبعده كلمة غير واضحة تشبه
(باعیه) وبعده (عاصيا) زيادة (على بديل)
- ٣ البياض . في آ (حلف أبو ذر لما قرى . هذه الآية لما نزلت)
- ٤ وقال ثم . . . إلى ص ٧٢ من ٧ . . . أصل الاسلام : وردت في ب
بالترتيب الآتي (ثم خلف أبو ذر يقوم قيامه بالسيف إذا قام على الكفرة
الفعجار فلا ظلا لهم يستظلون به من القتل ولا يلجئون اليه ، والظل الذي يغنى
من اللهب هو قر هذه الآية لها لذا نزلت ، والعين الثالثة وهي نهاية النهايات
وعين الاعين سلسيل وسلمان وذلك قول الله ع ج عينا فيها تسمى سلسيلا
وهو السفينة الكبيرة اسمه دال على معناه لأنه اسم سلامة وجمع كرامة سلم
لمن ساله (ثم لفظة لا تقرأ كأنه كتب أولا (باب) ثم غيره إلى (مآب)
أو ما يشبهه) على من عرفه فن لم يعرف العين هو أمير المؤمنين ع م بحقائقه
من وجوهه الثلاثة لم يكذب ينجو من الهلكة والسيف لأنه لا ظليل ولا يغنى
من اللهب ، قال الحكيم ع م معنى قوله لا ظليلا ولا يغنى من اللهب هو أحد
الابواب الثلاثة عليهم السلام (ثم استدرك في الهامش ما يأتي) ثم رجع إلى
ذكر سلمان ولم يسمى سلمان ؟ قال لأنه أصل الإسلام)
- ٥ ساله . آ (ساله) .

عرفه^١ فقد عرفه فمن لم يعرف الدين وهو أمير المؤمنين
عم بمحقاته من وجوهه الثلاثة لم يكن ينجو من الهلكة والسيوف
لأنه لا ظليل ولا يغني من اللَّهَب قال الحكيم عم : معنى قوله
لا ظليل ولا يغني من اللَّهَب هو قيامه بالسيوف إذ [١] قام
على الكفرة الفجار فلا ظل لهم يستظلون به من القتل ولا يلجؤون
إليه ، والظل الذي يغني عن اللَّهَب هو أحد الأبواب الثلاثة
عليهم السلام .

[آل عمران ١٩] ثم رجع إلى ذكر سلمان ولم سمي سلمان
قال : لأنه أصل الإسلام وبه عرف ذلك^٢ . فسأل الحكيم بمض
من أطلق له السؤال عن دليل من كتاب الله عز وجل
فقال الحكيم عم : هو معنى قول الله عز وجل إن الدين عند الله
الإسلام وإنما أراد بالدين ما أتم عليه من دين الحق الحنفى^٣
عند الله فكان سلمان مسلماً لصاحبه واسلم نفسه له على معرفته
بحقيقة الدين في شريعة (٦٤) عيسى صلى الله عليه فأنتهى^٤ من
حقيقة إلى حقيقة فقال الله عز وجل إن الدين عند الله الإسلام يعني
أن كمال الدين التسليم والنية الخالصة واليقين لأمر الله مع كل من

١ الضمير . يعود الأول على سلمان والآخر على على

٢ وبه عرف ذلك . يعني — وقد عرف بذلك

٣ الحنفى . يريد الدين الحنيف في ب (الحقيقى)

٤ عيسى . آ (النبي)

٥ فأنتهى . ب (فانتقل) .

أقامه الله به من ناطق بعد ناطق ووصى بعد وصى وإمام بعد إمام فلما أسلم سلمان لمحمد بمد عيسى صلوات الله عليهما كل دينه أولاً مع عيسى إذ آتاه باتباع محمد صلى الله عليه وهذا معنى صلاة محمد رسول الله صلى الله عليه حتى كان يصلى فى أول الإسلام إلى بيت المقدس وكان قبلة يتقبل الله بها صلاته وصلاة من صلى معه ولم يضيع الله ماتقدم لهم من أجر القبلة الأولى التى كانوا عليها ؛ ولقد قيل إن بعض المسلمين كان يصلى بجماعة منهم فأخبره مخبر وهو قائم يصلى بأن رسول صلى الله عليه قد صلى إلى مكة بأمر الله تعالى وترك قبلة بيت المقدس فردَّ وجهه إلى مكة وأتم صلاته فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه فشكر له ذلك وحمده منه وقال : لقد قبل الله أول صلاته وآخرها وضاعف له الثواب ، فكانت هذه الآية من عند الله إشارة إلى تصويب فعل سلمان وإشارة إلى الاقتداء به فى ذلك لأن دين الله لا ينقطع بخروج (٦٥) الرسل والأئمة من الدنيا يوصله بقائم بعد قائم بأمر الله واختياره ، فكمال الدين وتمام الإسلام لمن خلف من صفوة الله بعد من سلف منهم صلوات الله عليهم أجمعين

(الفرقان ٤٥ - ٤٦) قال الحكيم عم فى قول الله عز وجل
 ذَنِّبْنَا وَاللَّهُ مَسَّ عَلَيْنَا دَلِيلًا ثُمَّ قَبَّضُنَا إِلَىٰ نَارِ قَبَضِيسِيرًا، أَرَادَ

بالشمس الناطق في كل زمان صلوات الله عليه هو الذي يدل على الظل الدائم السكون عم «نم قَبَضْنَاهُ إِيَّانَا قَبْضًا سِيرًا» أراد بذلك الغيبة التي تكون في كل زمان وقوله بسيراً هي الفترة التي تكون بين الناطق إلى الناطق صلوات الله عليهم أجمعين .

[مريم ٩٦ - ٩٧] وقال عم في قول الله عز وجل «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَتِمَّوْا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» أراد بالذين آمنوا من آمن بسر آل محمد «وَتِمَّوْا الصَّالِحَاتِ» عرفوا إمام عصرهم فصلحوا له وبه ، وهم العمل الصالح ، والعمل ينقسم على معاني : واحد معانيه ما يؤديه الرجل من صالح كسبه طيبة بذلك نفسه ، والعمل الثاني وهو الغاية معرفة^١ صاحب الزمان عم ومعنى قوله «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» أراد إني قد جعلت المودة في قلوب الخلائق ، والرحمن^٢ (٩٦) من الرحمة وهو مما يُسمى به الله عز وجل ، والود في الباطن أمير المؤمنين عم فقال سيجعل لهم الوصي الشافع وصياً شافعاً لهم يوم القيامة ، وفي قوله جل وعلا «فَلْيَأْيَسِرْنَ نَافِئًا لِّبِسَانِكَ لِيُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» فالمتقون هم المؤمنون الذين اتقوا الفتنة والعداوة وهم حزب الإمام وانصاره وأهل حمية للعارفون بحقيقته ، والقوم اللد فهم

١ الفترة . كذا في هامش ب في صلب ب وفي آ (القوة)

٢ الغاية معرفة . ب (القناية معرفة)

٥٥٢ ٤٦٨٢٤٢ ٥٢٦٤ ٥٢٦٤

وَأَشْيَاعُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ أَلْدُوا عَلَى صَاحِبِ الْحَقِّ وَتَسَمَّوْا بِاسْمِهِ وَأَدْوَأ^١
أَمَّا لَهُمْ مِنْ غَيْرِ بَابِهَا وَأَلْدُوا مِمَّا أَمَرُوا بِهِ لَعْنَهُمُ اللَّهُ .

[طه ٢٥ - ٣١] وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « قَالَ رَبِّ أَسْرِحْ لِي

صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَخْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي
وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ، فَبِذَا

سُئِلَ مُوسَى فِي هَارُونَ أَخِيهِ وَحُجَّتْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، وَفِي
الْبَاطِنِ هَذَا سُؤَالُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي أَخِيهِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّ أَنْ يَشُدَّ عُضْدَهُ بِهِ فَفَعَلَ^٢ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا
ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَا رِسَالَاتِ اللَّهِ وَنَصَحَا لِعِبَادِهِ وَهَدَيَا الْأُمَّةَ مَوْضِعَ

الْإِمَامَةِ وَالْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَرَضْنِيَتْ
لَكَ هَذَا الْمَسْمِيُّ أَخَا وَوَزِيرًا وَصَاحِبًا وَمَعِينًا ، وَمَعْنَى الْعُقْدَةِ الَّتِي

فِي لِسَانِهِ سَأَلَهُ أَنْ يَرْفَعَ (٦٧) عَنْهُ التَّقِيَّةَ فَرَفَعَهَا بِوَزِيرِهِ وَصَاحِبِهِ
[طه ١٠٨ وَالزَّمَرُ ١٩ وَالْبَقَرَةُ ٢٤] وَقَالَ الْحَكِيمُ فِي قَوْلِ اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ « يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ » الدَّاعِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ لَا كَذِبَ فِي خُرُوجِهِ وَلَا دَفْعَ لِدَعْوَتِهِ « وَخَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا » وَقَالَ عَمَّ : الْهَمْسُ نَقْلٌ^٣

١ وأدوا . (وأرادوا)

٢ ففعل . آ (وقال)

٣ نقل . ب (نقل)

الاقدام حتى يفرغ أمير المؤمنين من مناظرة أعدائه في الرجعة التي ليس بعدها رجعة وهو معنى قول الله عز وجل « أَفَنَحْنُ حَقٌّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ » أراد بذلك أنه من خصم في ذلك اليوم وتحقق^١ عليه ولاية الظالمين أخذه سيف القائم صلوات الله عليه ولم يكن له أن ينقذه من النار التي وقودها^٢ الناس والحجارة^٣ أعدت للكافرين ، الناس في هذا الوجه هم المؤمنون الذين استضاءوا بنور الحق وصاروا يرؤون الناس الطريق ويدلونهم على مرشدتهم ، والحجارة هم الدعاة أراد أنهم هم الذين يتولون عذاب من كفر بهم وكفر بحكمتهم ودعا إلى غير أئمة الحق الذين دعوا إليه ، فبيان هذا أن الدعاة والمؤمنين أسباب وقود النار على المكذبين لأن الله عز وجل إنما يعذب بعد ابلاغ الحجة إلى عباده بالاعذار والانذار (٦٨) فالدعاة ومن أجابهم من المؤمنين هم الحجة على المكذبين الضالين لأن الدعاة قد اعذروا عن أمر الأئمة وأنذروا فأجاب المؤمنون ، فالدعاة حجة بالاعذار والانذار والمؤمنون حجة بالاجابة ولزوم الأعمال التي أمر الله بها ، والكافرون والضالون يرون أعمال المؤمنين ويعملون واجبههم (٩) خوفا لله

١ وتحقق . في الأصلين (ويحقق)

٢ واجبههم . أ (أحاجيم) ب (أحاجتهم) .

ورغبة إليه فلما وجبت بهم الحجة كانوا سبب النار فهم الذين أوقدوها بأمر الله للمكذبين الضالين .

[مريم ٤٠] وفي قول الله عز وجل « إِنَّا نَعْنُ نُرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْنَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ » أراد به الرجعة إلى أولياء الله العاقبة وهم ورثة الأرض وهم الحجة حجة الله على عباده من عندهم صدرت وإليهم رجعت وبهم عرف العالم رشدهم وإليهم يرجع الخلق أجمعون وعليهم حسابهم أراد به أنهم إليهم رجعوا ومنهم صدر الحق وإليهم يرجع الخلق أجمعون

[طه ١٠٩ و ١١١ - ١١٣ و ١٢٣ - ١٣١ و ١٣٥ و ٨٢ وأيضاً آل عمران ١٧٨ والحديد ٣ وفصلت ٥٤ والاسراء ٧٤ والبقرة ٨٥ و ١٢٦ الخ] وفي قول الله عز وجل « يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا » قال الحكيم: لا ينال الشفاعة من القائم صلوات الله عليه يوم قيامه بالسيف إلا لمن أذن له الرحمن يعني إلا من أئامه بإذن الله وإذن أتباع الإمام الصامت المستور قبل (٦٩) ظهور القائم صلوات الله عليه لأن إذن الله عز وجل بأيدي الأئمة والرسل كما قيل^١ في قصة عيسى عم فن أتبع إمام عصره وهو يدلّه ويشير^٢ إلى القائم بمحمد السيف من أذن الله قال الشفاعة

١ كما قيل . راجع ص ٨ س ٥ الى ص ٩ س ٤

٢ به في الأصلين (له)

منه وكذلك شفاعته لمن كان من أهل الولاية لهم إلا أنه قصر
عن واجب الأعمال ورضى له مملاتها في طاعتهم نخشى على موالاتهم
ومحبتهم ومودتهم ومات عليها فرضى الله عمله، وقوله في قوله عز
وجل «وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا»
ظلم آل محمد هكذا أنزلت هذه الآية قال الله عز وجل «وَمَنْ يَعْمَلْ
مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ» يعنى الذى يعمل الصالحات وهو
حارف بحقيقة الايمان ومعرفة العاملين جميعا ، وقد بينا ذلك فى
موضعه^١ والمؤمن فهو الذى آمن بسر الله وعرف حقائقه ، ومعنى
قول الله جل وهلا من ذكر وانى أراد به الذكر^٢ الذى قد كبر
عن النكاح فصار ذكرا^٣ لا ينكح والانى فهى تحتاج إلى النكاح
فمن عمل من الجميع مملًا جوزى به فلا يخاف ظلمًا ولا هضمًا
فبما تقدم بل كل ذلك مجازى به ويبلغ إلى درجة من يعرف من
عمل ، وبيان هذا فى معنى الباطن أن الذكر مثل الذى قد ارتفعت
درجته فى الدين وصار فى حدود (٧٥) الدعاة وهو لا يحتاج إلى دعوة
لأن النكاح مثل الدعوة والأنبياء ، مثل الذى لم ترتفع درجته
فهو لا يستغنى عن الدعوة واستماع العلم والتربية بالحكمة مادام
فى ذلك الحد حتى يرتفع حده فيصير فى حد الذى لا يدعى مثل

١ فى موضعه . راجع ص ٧٤ س ٧

٢ الذكر . بدون ضبط فى الأصلين .

٣ ذكرا . آ بدون ضبط ، ب يسكون الكاف .

الذكر الذي لا ينكح كما تقدم ذكره فقال ومن يعمل من داع
أو مؤمن فلا يضيع عمله ولا كفران لسعيه عند الله ولا يخاف
ظلمًا ولا هضمًا كما تقدم شرح ذلك. قال الحكيم عم في قول الله عز
وجل «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا» أراد
القوم الذين أعرضوا عن ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه
وجلسوا في مجلسه^١ ذلك من الظاهر قول النبي صاحب الشريعة
صلى الله عليه معاشر الناس اتبعوا هداى فهو هدى الله واتبعوا
هدى على بن أبي طالب من اتبع هداى في حياتى وبعد وفاتى
فلا يضل عن الطريق ولا يشقى «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ إِم
حْشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيْتَهَا
وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى» معناه كذلك أتتك آياتى يا

فَنَسِيْتَهَا وكذلك اليوم تنسى يا ٨٣٦ و كَذَلِكَ نَجْزِي
(٧١) مَنْ أَمْرَفَ فِي عداوة إمامه وجلس في غير مجلسه^١ وَلَمْ يُؤْمِنْ
بِآيَاتِ رَبِّهِ أَى لم يؤمن بعلی والآئمة من ولده ولعذاب الآخرة
يا ٨٣٦. ٥ يا ٨٣٦ أشد وأبقى أى أشد وأبقى
دائمًا سرمدًا فى الضنك والضيق من الأجسام المشوهة والألوان

١ جلسوا فى مجلسه ، جلس فى غير مجلسه . معنى المباراة الأولى لعله —
ادعى مقام أمير المؤمنين ، ومعنى الثانية — جلس حيث لاقى له فى أن مجلس

المختلفة من العذاب وصنوف الشر، بيان قوله «أُمِّي» وقد كنت بصيرا، أنه يحشرنا لأُمِّي عن سبيل الهدى ليهديه إمام حق فيقول قد كنتُ بصيرا أُمِّي قد كنت اهتديت باتباع الرسول فيقال له قد بقيت في الدنيا بعد الرسول وجاءك أمر الرسول عن الله بمقام الوصي والأئمة من ولده وهم آيات الله فنسيتهما يعني تركت اتباعهم والافتداء بهديهم وكذلك اليوم تُنسى وتترك سدى ليهديك هادٍ إذ لا هادى إلا من أقامه الله ورسوله هاديا وهذا الخطاب يقع على الظلمة بعد رسول الله صلى الله عليه وعلى كل من اتبع فاطما ولم يتبع وصيه واتباع إماما ولم يتبع^١ الذى أوصى إليه ذلك الامام وأفضى إليه بأمره، قال الحكيم ومعنى قول الله عز وجل «أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينَهُمْ» إن في ذلك لآياتٍ لأولى النهى، هم الأئمة صلوات الله عليهم وعلى من اتبعهم، ومعنى قوله «أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا» أراد بذلك أنه (٧٣) انكشف للقوم مصارع من خالف وعاند فنظروا في المثالات المختلفة ثم نظروا إلى أنفسهم فما ازدادوا إلا طغيانا وكفرا عنهم الله وبيان قوله «إن في ذلك لآياتٍ لأولى النهى» أن النقم والمثالات التى نزلت من الله بالعصاة هي آيات الأئمة ومن

١ واتبع ... يتبع . ساقطة من آ

٢ أفلم . فى الأصلين هنا وفيما يأتى (أولم)

اتبعهم ليعتبر بها من عصاهم ويزدجر ويتعظ من اعتبر وتكون
 حجة على من لم يزدجر ولم يعتبر، فالذين ازدادوا كفرا وطفيانا
 لم يعتبروا بما هدوا إليه من الغبر بغيرهم، وغرهم إيهال الله وحله
 عنهم وقد قال الله عز وجل « ولا يحسن الذين كفروا أنما نُملي
 لهم خير^١ لأنفسهم إنما على لهم^٢ ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين^٣ »
 وقال الحكيم عم في قول الله عز وجل « ولو لا كلمة سبقت من ربك
 لكان إزاما وأجل مسمى » يا محمد ترى العقاب للقوم بأعيانهم
 ولكن سبقت الكلمة هي مدة الأعمار^٤ في الناسوت وأجل^٥
 مسمى لأنه جرى لهم في سابق علم الله وحكمه أن يعمرُوا في
 الناسوت أجلا مسمى معروفا فلا يجوز في حكمة الحكيم
 أن^٦ ولا يزيلهم عما أراد بهم من الإعمار ليكون له الحجة
 عليهم ولا يفوته شيء من عقاب من أراد عقابه ، وهو سبحانه
 الأول^٧ والآخِر^٨ وهو جل ذكره بكل^٩ (٧٣) شيء محيط وقال تعالى
 فاصبر نفسك يا محمد والذين آمنوا معك على ما يقولون من
 تسميتهم لك ساحرا أو مجنوننا وكذابا ولما دعاهم إلى ما دعوتهم
 إليه وسبّح بعهد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها^{١٠}

١ هي ... الأعمار . ب (لمي مدة الأعمال)

٢ البياض . أ (ان شرم أحالم) ب (ان شرم أحالم) لعله يريد
 أن يترم أحالم

٣ غروبها . في الأصلين (الغروب) .

أراد حكم القائم صلوات الله عليه وعلى أعدائه لعنهم الله في رجوع الحق إليه إذا قام بالسيف وهو طلوع الشمس ، والغروب الغيبة التي تكون للناطق صلوات الله عليه بالوفاة في كل عصر وزمان حتى يظهر الناطق الثاني بمشيئة الله وأمره في الوقت الذي يريد^١ الله عز وجل ، وقال الحكيم عم في قول الله عز وجل « وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ » أراد بذلك صيانه لناطق الزمان ألا يمد عينيه إلى ما يرى من رغد عيش أهل الضلال فيلبيه ذلك ويفتنه بعبادتهم لأمير المؤمنين عم ، لأن الناطق صلوات الله عليه يرى من عداوة العالم المنكوس لأمير المؤمنين عم ما يريبه ويكاد أن يشك في منزلته عند الله جل وعلا وهو معنى هذه الآية « وَلَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا » أراد بذلك لولا ما يأتيه من العلوم المكنونة واللطائف في أمير المؤمنين عم ورفيع الدرجات وسمو (٧٤) المنزلة في كل لحظة ولحظة ويكشف في ذلك مكشوفة ويخاطب مخاطبة وهو التثنية لكاد من كثرة أهل الخلاف والفساد أن يصير على^٢ شك من أمره فلمحة التهديد من الله عز وجل والوعيد ، وهذا جار في كل الناس من أهل الصدق والمعرفة

١ يريد . ب (يؤيده)

٢ على . ب (في) :

ولولا تثبيت الله رسله لارتدوا على أعقابهم خائفين غير خاسرين
ثم قال «وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى» يعنى ما أمره الله أن يقيم له أمير
المؤمنين عم من علم الباطن فهو الرزق الذى يخرج إلى هذا العالم من
هذا العلم وهو خير وأبقى لأن أهل الدنيا تضيع محل عنهم دنياهم ويردون
إلى أشدّ العذاب، وبئس المصير. وقال عم في قول الله عز وجل
«فَسَتَلْمِزُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْعُرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَهْتَدَى» أراد بهذا

التهديد القوم ١٥٦ ١٥٦ [٥] X ٦٤٥ ٦٤٥
وأشباعهم ١٥٦ ١٥٦ [٣] ١٥٦ ١٥٦
الحق، وعنى بأصحاب العرّاط السّوى أصحاب الإمام صلوات الله
عليه والمتهدى من اهتدى إلى طاعته؛ ومثل ذلك في كتاب الله عز وجل
قوله ١ «وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»
والتائب من كان من أهل الولاية والمؤمن هو الذى قد عرف هذا
الأمر ولم يعمل ٢ والعامل فهو (٧٥) المقبول صالح عمله المشكور
له سعيه ثم اهتدى يعنى ثم اهتدى بولايته وإيمانه ومعرفته وصالح
عمله إلى معرفة إمامه صلوات الله عليه فى أعصاره كلها.

[الأنبياء ٢٤ والاحقاف ٩ والانعام ٥٠] وقال عم في قول
الله عز وجل «هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي» أراد

١ قوله . فى الأصلين (وقوله)

٢ اهتدى . فى الأصلين بزيادة (يعنى اهتدى)

٣ ولم يعمل آ (ويعمل) .

بذلك أنَّ الذِّكرَ الذي معي هو الذِّكرَ الذي كان يدعو إليه من كان قبلي وهو العلم الذي قام به أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي إليه الدعوة في كلِّ عصر وزمان « بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ » أراد بذلك أصحاب العقبة^١ لأنهم أعرضوا عن الحق وعن الإقرار به وهو الإمام صلوات الله عليه عنده علم ما يحتاج الناس إليه من جميع البلايا والمنايا والوصايا والأسباب والأقسام والآجال بما علمه الرسول عن علم الله عز وجل فيعلم من ذلك ما علمه الله كما قال الله سبحانه لنبيه محمد صلعم « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ » وفي موضع آخر « قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ مَلَكَ » وهذا قول نوح عم الذي ذكره الله في (٧٦) كتابه عنه وكل هذا دليل على أن الأئمة

١ فهم . في الأصلين (وهم)

٢ أصحاب العقبة لها معنيان أما الأول فقال محمد باقر المجلسي في بحار الأنوار طبعة حجرية تبريز وطهران ١٣٠٢ الخ (وفي عدد الصفحات تقديم وتأخير) جزء ٩ نحو ص ٢٠٠ س ٢٣ الخ (فاجتمعوا أربعة عشر نفرا وتوأمروا) (كذا) على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة أرشي بين الجحفة والأبواء الخ) وأما المعنى الثاني فتستعمل هذه العبارة في شيء من التوسع بمعنى — المرتدون الذين تولوا على أعقابهم بعد إيمانهم

٣ قل لا . في الأصلين (ولا) .

والرسل لا يعلمون إلا ما أعلمهم الله بوحيه ونأييده ونوره وتنبئته (١)
عن الله جل ذكره

[الأنبياء ١٠ و ١٠٥] ومعنى قوله ذِكْرُكُمْ أَرَادَ بِهِ عَارِفًا
بمؤمنكم وكافركم أَفَلَا تَعْقِلُونَ عَنْهُ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَتَعْرِفُونَ لَهُ مَكَانَهُ
وَقَالَ عَمَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «وَلَقَدْ كُتِبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» فَالزُّبُورُ هُوَ الْأِمَامُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْأَرْضُ فَهِيَ مِثْلُ الْحُجَّةِ عَمَّ وَالْعِبَادُ الصَّالِحُونَ
فَهُمُ الدَّعَاةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الرَّجْعَةِ وَهِيَ رَجُوعُ الْحَقِّ
إِلَى أَهْلِهِ بَعْدَ غَلْبَةِ الظَّالِمَةِ وَاسْتِنَارِ الْحَقِيقِ وَالْأَتَمَّةِ

[الحج ٣-٤ و ٩-١٠ والأعراف ١٥٥] وَقَالَ عَمَّ وَفِي قَوْلِهِ
جَلَّ وَعَلَا «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مُرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ
الْأَلِيمِ» الْمُرَادُ بِذَلِكَ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣

لأنه كان يجادل في الله جل وعلا أنه لم يأمر الرسول صلى الله عليه
بإمامة أمير المؤمنين وأن مقامه ليس من عند الله وإن التأويل لم يعلمه

١ وثبتته . كذا في الأصلين وفي آ بتشديد الباء الموحدة وبعلامة الوقف
بعد (نوره) لعله يريد - وثبتته

٢ الياض . في الأصلين (بملكهم) [في ب يملكهم] وأموالهم معنى أهل
الامصار ويملكهم الحكومة عليه [في ب عليهم] .

رسول الله أمير المؤمنين بأمر الله فيجادل في ذلك جحودا وحسدا
واستكبارا بغير علم عنده وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ فالشيطان
٣٣٦ x ٩٤٦٤ ٩٤٤٢ فانه ما كان ١٥٦٦
يصدر إلا عن رأيه وأمره وكان ١٥٦٦ (٧٧) يرى أنه
حالم ويستنكف عن طلب العلم ويظهر استنكافه للناس وذلك عنه
كفر، يضر ويظهر أن عنده علما ولا علم عنده ألا ترى إلى قول
الله عز وجل «ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهٗ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ»
وَأَذِيقْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ، وهذه الآية فيه نزلت
٩٤٦٤ ٩٤٤٢ وذلك يوم الجمعة^١ لما أقام صاحب الشريعة
أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال « هذا إمامكم فاعرفوه
وبابكم إلى الله فمعظموه » ثنى ٧٠٧ عند ذلك عطفه
لكي لا يسمع القول لما كان ولي^٢ عليه شيطانه وأشياعه من
البغض^٣ والعداوة لأمير المؤمنين عم وظن أن الله لا يعلم كثيرا
مما يفعلون هو وأصحابه ٩٤٦٤ ٩٤٤٢ وفيه نزلت هذه
الآية وذلك بما قدمت يداك ١٥٦٦ وأن الله ليس

١ يوم الجمعة . اشتهر بيوم غدير خم أما خبر الآيات والأحاديث التي
يقال إنها تشير إليه فنجد روايتها مع ثبت مصادرهما في باب أخبار الغدير من
بحار الأنوار جزء ٩ نحو ص ١٩٨ - ٢٣٧ .

٢ ولي . آ . (ولي) ب . (والا) .

٣ البغض . ب . (العذاب) .

لنار بظاهر القول ويبين^١ ما استحق ذلك وفي الباطن يذكّر عيوبه
ويعدد ذنوبه^٢ سبعون ألف لسان من أهل الصدق والإيمان وهم
خيرة القائم وأنصاره عم فهذا بيان معنى هذه الإشارة .

وقول الله عز وجل «لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ» أراد بذلك ما يمسح
فيه من اختلاف الصور والهيكل لعنه الله ، وبيان هذا المسخ هو
خروجه من طبقة إلى طبقة وذلك أنه يُمدّد من المسلمين ومن أصحاب
رسول الله (٧٩) صلى الله عليه وعلى آله نخرج من تلك الطبقة
إلى طبقة الجهال ويخرجونه من حدود العلم إلى طبقة الكفار
ويخرجونه من حدود الطاعة والإيمان إلى طبقة المشركين لأنه
أشرك بأمر الله اختيار نفسه ورأى شيطانه الذي أغواه وغوى
معه فهذا معنى الإشارة إلى المسخ وهو التغيير من الحالة المحمودة
إلى هذه الحالات المذمومة وتقدم^٣ شيء^٤ من الشرح في هذا

[المزمّل ٢٥ والأنبياء ١١٠] وقال الحكيم عم في قول الله
عز وجل وإن^٥ أذرى أقرب^٥ ما تؤعدون أم يجعل^٥ له دوى أمداً

١ ويبين . ب (وسنت) وفي آ ونشر

٢ آ (عيونه وبعدد توبة) ت (عيونه وبعدد) ثم (ت يوبه) كأنه
حاول تغيير (ديونه) إلى (توبه)

٣ تقدم . راجع ص ٤ س ٤ إلى ص ٥ س ٢

٤ شيء . في الأصلين (شيا)

٥ وإن . كذا في الأصلين ، في الآية المقتضية (قل ان) .

أَرَادَ بِهِ قِيَامَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ « إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَمْرَ
 مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ » هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَنْ خَالَفَ أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْ غَدَرَ بِهِ وَمَا كَانُوا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ
 مِنَ الْمَدَاوَةِ لَهُ وَلَمَنْ أَقَامَهُ مَقَامَهُ مِنَ اللَّهِ

تَمْ^١ مَا خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ خَزَانَةِ الْفَضْلِ مِنَ التَّأْوِيلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ

الرسالة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو الحسن عن أحمد بن محمد بن حماد عن حماد بن صباح عن
زرارة عن أبي جعفر قال: أول ما خلق الله حروف المعجم ، وزادني
فيها معرفة معاوية بن حكيم بمثل إسناده فيها واستعمل الفكر
والنظر فيها محمد بن علي بن الحسين عن (٨٠) بعض من أخبره عن
أبي عبد الله عليه السلام وعلى آله الغر الكرام قال: أول ما خلق
الله حروف المعجم

[الانعام ١٠٣ والاحقاص ٢-٤ والمائدة ١٢٠ الخ وهوود ١٤]
إن الله تبارك وتعالى واحد أحد فرد صمد أول صمدى ديموى ،
لا ظل يمسه وهو يحيط السماء بأظلماتها عارف بالمجهول معروف
بمحمد كل جاهل^٢ بأنه واحد فرد أى لا خلق فيه ولا هو فى خلقه محسوس
ولا ملموس ولا تدر كنه^٣ الأبصار^١ وهو اللطيف الخبير علا
فقدر^٣ دنا فعبد وعصى فغفر وأطيع فشكر مالا يظله سماه وإنه

١ زرارة : فى الأصلين (رزاة) يظهر أنه يريد — زرارة بن أعين ،
وأكثر أسماء رجال الاسناد غير محقق ، أنظر فهرست الاعلام

٢ فى آ (مجهول) فى ب (المجهول)

٣ فقدر : فى ما مش آ (أى فمظم) .

لحامل الأشياء بقدرته وديموميته ، الأولي فلا ينسى ولا يلهو
ولا يغلط ولا يمل ولا يلعب ، الأزلي فلا ارادته فضل^١ وفضله
جزاء وأمره واقع نافذ ، صمد^٢ لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفو^٣ أحد ، ملك قبل الانشاء وملك بعد إنشائه الكون ، ولا
له حد ولا كيف وهو على كل شيء قدير^٤. حدثنا بعض أصحاب
أبي عبد الله عن الحسن^٥ عن أبي عبد الله قال: إن الله لم يخلق اسما
إلا جعل له معنى ، ولم يجعل له معنى إلا جعل له شبحا ، ولم يجعل
له شبحا إلا جعل له حدا ، ولم يجعل له حدا إلا وقد جعل قطرا ،
ولم يجعل له قطرا إلا جعل له فصلا ، ولم يجعل له فصلا إلا
جعل له فضلا ، فلا يعرف المفضول^٦ إلا بالموصول ، ولما كلم
الناس بالموصول (٨١) عقلوه ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : أو ما تعلم
أن الكلام العربي على ثمانية وعشرين حرفا وأربعة أحر فالأربعة
الآخر توجد في حرف واحد [هـ] فخلص ، قلت : وما ذلك ؟ قال
فقطع الحروف ثمانية وعشرون حرفا عبارة بين الخلائق معرفة
لما أنكروا فلو قيل إن أحدا ألف ما فهم بها شيء ، فإذا الفت وجمعت

١ فضل : آ (وصل)

٢ الحسن : كذا بدون تعيين

٣ المفضول . كذا في الأصلين بالضاد المعجمة

وحدث^١ ونسبت باجتماع المعرفة ، قال الله د [فا] علموا أنه لا إله إلا هو ، ألا ترى بأن الاسم عم الهجاء غير التفصيل^٢ أو ما تعلم أن الكلام نسخة الكتاب وأن الكتاب لا يكون إلا بالهجاء ، [و] أن الهجاء لا يجوز بغير الأحرف إما بالسريانية وإما بغيرها ، قال : قلت ولم ذلك ؟ قال : لأن السريانية تثبت على عهد إبراهيم صلوات الله عليه عبرانيا وسريانيا واعجميا وعربيا ، وكانت دعائم فزادت في الكلام الصغير والزجر والنقر والمهتف فن عرف تفصيلها^٣ وتوصلها فإن الكلام بها يعرف ، وبها عرف منطق الطائر ومنطق البهائم ونطق^٤ كل ذى نطق أربع ، أو ليس تعلم أنك تصغر للطيور فتنقر بالبهائم فتزدجر ولولا أنك قد أفهمتها شيئا لم تزدجر فقد أفهمتها ما لم تفهمه أنت بالزجر والمهتف والنقر والصغير^٥ والمهتف مما خرج حتى (٨٢) تبلبلت ألسن الناس من الثمانية والعشرين حرفا^٥ فكل ما يفتح به الفم فهو من الزجر ، وما يازم به الفم فهو من الصغير ، وما رددته إلى الالهة فهو من النقر ، وما يفتح به قال فما خرج من الخلق فهو من المهتف ، فافهم علمك الله الخير وجعلك من أهله

- ١ وحدث . آ (وجدت) ب (وحدث)
- ٢ التفصيل ، تفصيلها . ب (التفصيل ، تفصيلها)
- ٣ ونطق . آ بزيادة (البهائم ونطق)
- ٤ البياض . آ بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ، ب (والمسح قال)
- ٥ حرفا . آ (الحرف) ب (أحرفا) .

الرسالة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

مسائل بينهاها وفصلناها^١ وشرحناها وفيها شفاء للنفوس
وحياة للقلوب وأنس للروح يتذكر بها أهل الذكر وينتفع بها
أهل العقل ويستريح إلى معرفتها أهل الأدب كما قال سيدنا
محمد صلى الله عليه وعلى آله « تأدبوا بأدب الله خير الأدب »

[فصلت ٤٢] وأبلغ المواعظ كتاب الله جل وعلا الذي
لآيَاتِهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
مَجِيدٍ منه ينزل وإليه يعود ونحن بالله واثقون وإليه مسلمون
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

[المائدة ٩٧ ومريم ٤٣ - ٤٤ و٤٦ - ٤٧ وأيضاً طه ١٣٥
والتوبة ١١٤ ومحمد ١٧ وق ٨] سألت أرشدك الله أمرك وبلغك
غاية أملك عن معنى قول الله عز وجل « جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَةَ
الْحُرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ » قال الحكيم عم : الكعبة هي التي كاع عن
معرفتها جميع أهل الخلاف وحادوا عن ولايتها والافرار بها
وعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يقى عنهم من (٨٣) الله شيئا ألا

الله عليه ويقول له إنه الوصى وباب النجاة وصاحب الحق ومترجم القرآن ومبلغ التأويل، والثاني صار ينهأ^١ عن اتباع ابنه محمد ويصده بظلمه وكبره وطغيانه وسحره ووسواسه عن اتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه والاعتراف بمقامه، فيقول له محمد بن أبي بكر كما قال الله تعالى في قصة إبراهيم عم^٢ «يَأْتِ لَا تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا»، فالشيطان ٢٣٦ فقال محمد ابن أبي بكر لأبيه يَأْتِ لَا تَتَّبِعْ ٢٣٧ على قوله فإن ذلك معصية لله ورسوله وقد أشار إليه رسول الله صلعم فلم يشرب به إلا بأمر الله فلما لم يطعمه وأطاع شيطانه نهر^٣ منه عند أمير المؤمنين عم ونجى نفسه فنجاه الله من النار فعرفه أمير المؤمنين بحقيقة^٤ الحقائق ومعالم الدين واستخلصه لنفسه فكان حجة من حجج أمير المؤمنين لما حمد رغبته وبقينه^٥ وإخلاصه: فلما استبان السبيل وعلم الدليل رأى مقام أبيه ومحل محل الكلب والخنزير الذين لا يشبه بهما (٨٥) إلا كل من خرج من جملة أهل الحق وصار في جملة أهل الباطن، فالتاس مثل أهل الحق الذين عرفوا الرشد فأحبوه واتبعوه، وعرفوا النى فكرهوه واجتنبوه، فلهم الفضل بالمعرفة التى ميزوا بها الحق من الباطل وميزوا الخبيث من الطيب

١ والثاني صار ينهأ . ب (وقال وينهأ)

٢ بحقيقة . آ (بحقائق) ب (بحق)

٣ رقيقته . ب (وتقيقته) .

فلما أهتدوا زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم ، وأهل الباطل
أمثال الكلاب والخنازير التي لا تميز بين الحق والباطل ، ولا الخبيث
من الطيب ، ولا تهتدى قصدا ولا تتبع رشدا^١ ، طعماها الخبيث
وأفعاها المساوى ، فن ارتد من الحق إلى الباطل فقد انقلب
خاسرا لأنه ارتد على عقبه فخرج في المثل من جملة الناس إلى
جملة الكلاب والخنازير فهذا المعنى في السوخية على ما تقدم^٢
الشرح أيضا ، والتمذيب الذى يقال في حالة المسخ هو حرمان
هذا الخاسر المرتد ومن اتبعه أشبهه إنهم محرمون فوائد الهداية
والمعلم ودلائل الرشd وبركات النصر والذكرى كما قال الله جل وعلا
«تبصرة وذكرى لكل عبء مُنيب» ، والقلب المنيب الذى أناب
إلى الله باتباع الحق وصاحبه الذى أقامه الرسول عن أمر ربه
بتمام أمره وتأويل كتابه فذلك أمير المؤمنين وصى رسول الله
صلى الله عليهما (١٦) .

[هود ٤٠] نرجع إلى التفسير الأول فى الحج ونسأل الله
أن يقبل حجنا ويشكر سعيينا ويأخنا إلى غاية أملنا ويجعلنا قبلة
يتوجه إليه بها وحياة يحيى الناس بها على أيدينا ويجعلنا بركة
١ ولا تهتدى . . . رشدا : (ولا يهتدى بضد ولا يتبع رشدا) ب
(ولا تهتدى بصد ولا مع رشدا)

٢ تقدم : راجع ص ٤ س ٤ الخ و ص ٨٨ س ٤ الخ

٣ ويجعلنا : آ (ويجعل لنا) قابل بينهما (على أيدينا)

٤ يتوجه .. بها : (تتوجه إليه بها) ب (تتوجه إليه بنا) .

حيثما حللنا إنه سميع قريب ، أما الكعبة فهي مثل الحجة عم
وهي السفينة في عصر نوح عم ، ألا ترى إلى قول الله جل وعلا
« قُلْنَا أَهْلِي فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » فهي المندوب إليها
وفي كل عصر وزمان التي من ركب فيها أمن ونجا ومن عرفها
فاز واهتدى ، وهي حواء في عصر آدم الأول عم التي حوت الأشياء
من الخفيات المكنونة والعلوم المصونة ولا يعلم علم الحقيقة
إلا من عندها ، وهي مثل شعيب عم في عصر موسى عم الذي
انشعبت الأشياء من عنده ، ومن عنده معرفة العصا التي لجأ إليها
موسى عم .

[آل عمران ٤٩] وبالحجة تتصل إلى العين العظيمة وهي
الإمام عم ، وهي مريم الكبرى علينا سلامه^١ التي رامت^٢ الأشياء
وصنعتها وبانت بها فخلقتها ، وبيان هذا أنها فتحت أبواب العلم
بعد تغلقها وكملت بها صفة الإيمان والمؤمن وانفردت بهداية
من اتعبها إلى صاحب الحق ، وهو عيسى عم فأشارت إليه قبل
أن يشير إليه أحد غيرها فردت الناس بأمر الله إلى شريعة
جديدة من دين الله تعالى ناطق أمره ومقامه جديد من عند
الله ، فذلك الخلق الجديد في الباطن ، وهي فاطمة الكبرى في

١ سلامه : كذا في الاصلين كأن الضمير عائد على الإمام

٢ رامت : كأن لفظة (مريم) مشتقة من رام بروم ، ب (رايت)

عصر آدم السادس وهو محمد صلى الله عليه ، وهى الفاء العظيمة وحجابه الذى يقيم للناس الذين أنسوا بمعرفته واستأنسوا بروحه فن نفخ فيه من روحه نفخة عاد جديدة طريقاً لم يتغير ، دليل قولك قول الله جل ذكره «فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ» هذا فى قصة عيسى صلى الله عليه ، ومثالها فى أمة محمد صلى الله عليه أن حجة محمد وهو صاحب التأويل على صلوات الله عليه ينفخ الروح فى الأجسام ومعناه فى الباطن أنه يلقى العلم الباطن على العلم الظاهر فيثبت بذلك الدين القيم ويكمل بإذن الله ويحيى بذلك العلم الأموات بالجهل ، والروح مثل العلم ، والعمل مثل الجسم وكل جسم لا روح فيه فهو ميت ، وكل عمل لا علم معه هو جسد لا روح فيه ، فالجاهل ميت حتى يُحييه صاحب الحق بعلم الحق .

[النحل ٢١] وفى ذلك قول الله «أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ» يخاطب هذا أهل الحياة الظاهرة أنهم أموات مودة الجهل ولا يشعرون أنهم أموات بل هم عند (٨٨) أنفسهم أحياء بحياتهم الظاهرة ، والطائر هو الذى استطار قلبه إلى معرفة بارئته جل وعز ، والنفخ هو ما يصل إلى المؤمن من علم الله الخفى المستور ، والحجة فى عصرنا سيدنا وشيخنا وسيد كل مؤمن

ومؤمنة الإشارة في هذا كانت في عصر الإمام محمد بن أحمد علينا سلامه لأنه في أول أمره ستر نفسه للتقية من المنافقين وجعل نفسه في مقام الحجة يشير إلى الإمام وهو يشير إلى نفسه ولم يكن يعلم ذلك إلا القليل من خاص دعائه .

[المائدة ٩٧] وقول الله عز وجل « قِيَامًا لِلنَّاسِ » يعني السكينة^٢ أنه جعلها قياما للناس فمعنى هذا أنه جعل الحجة إماما قائما بالتشريعة يشير إلى الناطق صلوات الله عليه وقال أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ يعني الصامت فإن الناطق يكون إماما صامتا قبل أن يكون إماما ناطقا .

[آل عمران ٩٧ وأيضاً ٤٩ والنساء ٦٤ وأيضاً البقرة ٢٤٥ وبنو إسرائيل ٥٦ الخ] وقال : مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا يعني من اتصل بالإمام صاحب الباطن كان عند ظهور الناطق آمناً من سيفه ونقمة لأن الإمام الصامت بيت البيوت ونهاية التعريف ومن دخله كان آمناً ومن شمله عهده وضمنه عقده فقد أمن من الفتنة وهو أمير المؤمنين وحجابه وحجته عم فن ألقى إليه شيئا من هذا العلم (١٩) فقد أنعم به عليه وأمن واتصل بحبل الله وحبل أئمة دينه ولم ينفصل عنهم ، ومعنى

١ بن . كذا في الأصلين

٢ الكعبة في الأصلين للكعبة

الإمام الصامت أنه صاحب الباطن لا ينطق^١ بشرية ظاهرة
إنما هو إمام لشريعة الناطق قبله ، وهو غير ناطق بشرية
فسمي باسم الصامت تمييزاً له من الناطق بالشريعة، لأن الصمت
غير النطق ، ومعنى الفاء العظيمة التي تقدم^٢ ذكرها مع ذكر
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها. لأن الفاء القائمة بحق
الله بعد ما يأمره وهو صاحب الفاء في اللفظ تقول يأمرني الله
فأفعل كذلك^٣ لما قال فأنفخ^٤ فيه وهذه إشارة في معاني اللفظ
الأن أنه لا يعظم عند الله ولا يطاع ويتبع في دين الله إلا من أقامه
الله فقام ، واثمره فأطاع وبعثه فدعا إليه، فهذا الفاء وآيته في ذكر
المؤمن لمن يأمره وفي هذا دليل شاهد على أنه لا يكون للعباد
في دين الله اختيار ولا أمر دون أن يأمره الله، من يختاره فيطاع
بإذنه كما قال الله جل وعز: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ
بِإِذْنِ اللَّهِ ، فلا طاعة إلا لمن أرسله الله ليطاع وأقامه .

[الملك ١٤ — ٢٤] فقام أبوذر في عصرنا هذا هو الحجة
عم الذي ذرأ العالم وبرأهم وخلقهم الخلق الجديد بدعوة الحق

١ ينطق : آ (نطق)

٢ تقدم ذكرها : راجع ص ٩٨ س ١

٣ كذلك : ب (كذا كذا)

٤ فأنفخ : سقطت من آ

الباطن ألا نرى إلى قول الله جل وعز (٩٠) «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» ، يعنى أنه عز وجل يعلم من خلق عباده الخلق الجديد فى دعوة الحق بإذنه وقال «قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ» يعنى بالارض دعوة الحق ويعنى بها أرضى [٤] ^٢ أيضاً الحجة صاحب الدعوة فقال هو ذرأكم فى دعوة الحق الباطن على يد الحجة وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ إلى الله عز وجل يوم الحشر، وإليه ترجعون بدعوتكم وأخذ دينكم وإيمانكم ؛ والارض الراضية بالله الراضية لأعمال خلقه يسمى بها الحجة حجة الله جل وعلا ، والحجة الذى ذرأ العالم وخلقهم الخلق الجديد فبخلقهم لهم تمت خلقة الدين وكملت ، وهو أيضا عليهم بهم لطيف خبير بأعمالهم وإليه يرجعون بدينهم وعنه يسألون وفى هذا بيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

[التوبة ٣ والدخان ٤١ والطور ٤٦ والاعراف ٢٩ والانبياء ١٠٤] سألت عن قول الله عز وجل «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» الجواب فى ذلك الأذان هو الدال على الله عز وجل

١ عباده : فى الاصلين (عبادة) واسقط ب بعدما (الخلق) .
 ٢ أرضى [٤] : فى الاصلين (أرضا) يظن من س ٩ أنه يناسب بين أرض و رضى وانه يسمى الحجة أرضا ، قابل ايضا ص ٦٢

والأزمنة (٩٢) مع الرسول في عصره والإمام في عصره وهو أجل
 هياكله الذي تقدم به الذكر، لأنه أجل أسبابه التي يتم بها أمره ونهيه
 ويتم بها تنزيله ووحيه، والأذان وهو دلالة على الذي يعرف الناس
 ميقاتهم وقبيلتهم وهو في عصره الإمام المعظم وهو محمد مولا ناسيدنا
 القائم بالسيف عم وهو ناطق عصره وزمانه بدعوة الحق ظاهراً
 القائم بالسيف مع الدعوة، وهذه الصفة في الإمام القائم بأمر الله محمد
 أبي القاسم صلوات الله عليه، والحجج^١ الأكبر وهو الصامت اليوم يعني
 لم يظمر فينطق بأمر الله وهو الناطق السابع، زمانه خاتم الأزمنة
 وهو أعظم أسبابه، العين العظيمة وأجلها قدراً عنده والإشارة إلى
 العين لأنها غاية كل غاية يشار بها إلى الباري العظيم القدر الذي
 لا تدركه صفات الخلق ولا يلحقه دنس ولا تغيير زمان بل هو مزمّن
 الزمان، ومعنى كل عصر وحقيقة ودهر فجل^٢ مدهر الدهور وقاضي
 مواطن عزم الأمور الذي لم يزل في الأزل معروفاً في الدهور
 والأزمان موصوفاً في جميع بيوته باثناً من جميع أشكاله منفرداً
 بكمال بقائه موحداً عند من وصفه سبحانه وجل جلاله (٩٣) ولا إله
 غيره كل من عرف الحجاب فقد ارتدى بالبهاء والسكّال وصار إلى
 غاية الآمال ونهاية . . .^٣

١ الحجج: آ (والحجة)

٢ فجل: ب (مجل)

٣ البياض: آ (الأنيل) ب (الأصل) والمتنظر - الإقبال أو ما يشبه

[النور ٣٦ والأنعام ٩٠ والشعراء ١٩٣ - ١٩٧ وإبراهيم ٤]
والله جل وعلا يرى من أشرك به غيره واتخذ لها دونه وعبد
شخصا لم يقمه واتخذ بيتا لم يرفعه ، لأنه قد جعل الأشياء بينه
وبين شرائعه وأظهر حكمه كما قال الله جل وعلا في يُّوتِ أَذِنَ اللَّهُ
أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
رَجَالٌ ۖ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَبْوتُ غير هذه البيوت التي بينت الشرائع
وأظهرت الودائع وبانت بالمعجزات وعلت بالصفات ، وقال إنه
يقع التغيير والزوال [كان] ممن ^١ ألحد في آيات الله جل وعلا ودعا
إلى غير شرائعه وأبلس من رحمته ، بل هي البيوت المؤذنون بالشرائع
في كل عصر وزمان الذين هم رفعمهم الله جل وعلا أمره باتباعهم ^٢
فِيهِمْ دَأَاهُمْ أَقْتَدَهُ وَجَعَلَهُمْ قُدُوَّةً وَأَمْرَ بِالْأَقْتِدَاءِ بِهِمْ وَطَلَبَ الْهُدَايَةَ
مِنْ عِنْدِهِمْ ، بيان هذا أن هذه البيوت إنما هي النطقاء الذين ينطقون
بالتنزيل والشرائع فهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وهو أحمد ومحمد المهدي الناطق السابع صلوات الله عليهم اجمعين
فهم بيوت وحى الله تبارك وتعالى إلى كل واحد منهم في عصره
بحكم الله (٩٤) وأمره كما قال لمحمد الناطق صلى الله عليه وعلى آله
نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ

١ التي بينت : ب الذي (بيت) قابل حاشيه ١ في ص ١٠٧

٢ ممن : ب (بعد) ثم (ألحد) يريد — ألحد

٣ أمره أتباعهم : كذا في الأصلين — أمره اتباعهم

عَرَبِيٌّ مُبِينٌ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أَوْلَمْ يَسْكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَمْلَأَهُ عِلْمُهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَعْنِي أَنْ كُتِبَ وَوَحِيَ نَزَلَ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي الْقَلْبِ حَوَاهِ الْجِسْمِ وَسْتَرَهُ كَمَا يَحْوِي الْبَيْتَ وَيَسْتَرُ مَا فِيهِ فَلَا يُوَصِّلُ إِلَى مَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا مَنْ بَابِهِ وَلَا يُوَصِّلُ إِلَى مَا فِي قَلْبِ الرَّسُولِ إِلَّا مَنْ لِسَانَهُ بِمَا يَنْطَلِقُ بِهِ وَبِمَا يَشِيرُ بِاسْتِمَاعِهِ إِلَى وَصِيهِ كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ؑ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ، فَضَرَبَ اللَّهُ الْبُيُوتَ مِثَالًا لِرَسُولِهِ وَأَثَمَةَ دِينِهِ الْقَوَامَ بِأَمْرِهِ لِأَنَّهُمْ مُسْتَقَرُّ وَحْيِهِ وَمَعَادِنُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ مِثَالًا لِنَفْسِهِ وَبَابِهَا مِثَالًا لَوْصِيهِ وَحُجَابِهَا الَّذِي سَتَرَ فِيهِ بَاطِنَ عَالَمِهِ كَمَا سَتَرَ اللَّهُ وَحْيَهُ فِي حُجْبِهِ وَهُمْ رَسُولُهُ الَّذِينَ اسْتَقَرَّ فِيهِمْ وَحْيُهُ حَتَّى انْطَقَهُمْ بِهِ فِي بَرِيَّتِهِ هِدَايَةً لَهُمْ وَاحْتِجَاجًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَتَسْكُوتَنَّ مِنَ الْمُنْذَرِينَ. يَعْنِي لَيَكُونُ وَاحِدًا مِنْ عِدَدِ الْمُرْسَلِينَ بِلسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ. يَعْنِي أَنَّ (٩٥) دِينَ اللَّهِ وَتَرْتِيبَ رَسُولِهِ وَالْأَثَمَةَ الْمُتَمِينَ لِأَمْرِهِ وَأَسْبَابَ سُنَّتِهِ وَفَرَضِهِ فِي دِينِهِ عِلْمُ ذَلِكَ مَوْجُودٌ فِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ، وَإِنْ كَانَ لِسَانُهُمْ غَيْرَ هَذَا اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الْمُبِينِ، وَلَكِنْ أَمَرَ اللَّهُ وَاحِدًا فِي

١ الحديث : انظر الحديث الترمذي باب مناقب علي ابن أبي طالب طبع بولاق ١٢٩٢ ج ٢ ص ٢٩٩ س ٣١ وفيه (دار الحكمة) مكان (مدينة العلم)
 ٢ استقر : آ (اشتق)

كل عصر وزمان ثم قال : أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ
بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْنِي مَا نَطَقَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِ اللَّهِ
بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ وَهُوَ مَوْجُودٌ عَالِمُهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
لِسَانَ الْعَرَبِ الَّذِي نَطَقَ [بِهِ] مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ الْعَرَبُ
لِسَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَلِمُوا إِيَّاهُ [عَلِمَ دِينُ اللَّهِ فِي هَذَا الْقَوْمِ] مُحَمَّدٌ
آيَةٌ وَدَلَالَةٌ أَنْ أَمَرَ اللَّهُ نَزَلَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ الْأَوَّلِينَ فَأَنطَقَهُمْ بِهِ ثُمَّ
نَزَلَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَنطَقَهُ وَكُلَّ مَنْهُمْ نَطَقَ بِلِسَانِ قَوْمِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَنَهُ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ. فَبِهَذَا الْمَعْنَى
ضَرَبَ الْبُيُوتَ مَثَلًا لِلرَّسُولِ وَالْأُمَّةِ وَذَكَرُوا بِاسْمِهَا أَنَّهُمْ يُبُوتُ
لَأَمْرِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ يَنْزِلُ مِنْ بَيْتِ مَنْهُمْ إِلَى بَيْتٍ لَا يَكُونُ إِلَّا
فِي الْبُيُوتِ الَّتِي أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
إِنْ لِسْكَلَ ظَاهِرُ مَنْهُمْ حُجَابًا بَاطِنًا صَدَقْنَا لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
عَمٌّ لَمْ يَقُلْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَإِنَّمَا كَانَ يَأْتِي (٩٦) أَمْرًا
وَنَهْيًا وَيَقُولُ جَاءَنِي جِبْرِئِيلُ عَمٌّ وَلَمْ يَنْعَلْ^٢ نَفْسَهُ اسْمًا لَمْ يَسْمَعْ
بِهِ فَيَكُونُ قَدْ أُلْحِدَ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا هُوَ الَّذِي رَفَعَهُمْ
وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا لِحُكْمَتِهِ وَاخْتَارَهُمْ لِمَقَامَاتِهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ سُلُوكًا فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَأَمَرَ بِالطَّاعَةِ لَهُ مِنْهُمْ وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ مِنْهُمْ لِقَوْلِهِ

١ علوا ... لقوم : غير واضح في آ لأن في الورقة بعض التا كل

٢ بنحل : آ (بجمل) ب (بجمل)

فِي يُؤْتِ أُذُنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ. فَاللَّهُ جَلَّ وَعَلَا
 هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِرَفْعِهَا وَتَعْظِيمِهَا فِي جَمِيعِ أَعْصَارِهَا وَدَوَامِ بَقَائِهَا
 وَهِيَ الْبَيُوتُ الَّتِي بَيَّنَّتْ^١ الشَّرَائِعَ وَأَبَانَتِ الْوَدَائِعَ وَأَقَامَتِ^٢ الدَّلَائِلَ
 وَعَظَّمَتِ لَهُمْ^٣ الْبَارِئَ جَلَّ وَعَلَا وَدَعَتْهُمْ إِلَيْهِ وَبَرَّتْ إِلَيْهِمْ مِنَ
 الشَّرِكِ بِاللَّهِ هَزَّ وَجَلَّ .

[آل عمران ٣٣ - ٢٢] فَهُمْ مِنْ عَرَفَ اللَّهَ الَّذِي بَنَاهُمْ
 فَصَارُوا بَيُوتًا يَعْنِي أَقَامَهُمْ بِأَمْرِ [ه] وَصَارُوا مُسْتَقَرًّا لَوَحْيِهِ وَبِمَا
 وَصَفَ عَنْهُمْ وَجِبَ التَّسْلِيمِ إِلَيْهِمْ وَالْقَبُولِ مِنْهُمْ أَلَا تَرَى إِلَى
 قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
 عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بِمَعْشَرِهَا مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
 مَا أَبَيْنُ^٤ هَذَا الْخُطَابَ لِمَنْ كَانَتْ لَهُ قَرِيبَةٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ ، انْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ بِنُورِ الْحَقِيقَةِ وَدَعْ عَنْكَ جَهْلَ مَنْ
 حَادَّ عَنْ الْحَقِّ وَاعْرِفْ مَا يَخَاطَبُ بِهِ أَلَيْسَ وَاجِبًا عَلَيْكَ وَلَا زَمًّا أَنْ
 تَعْرِفَ مَعْنَى الْأَصْطِفَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ حُجَابُ (٩٧) احْتَجَبَ بِهِ الْبَارِئُ
 سُبْحَانَهُ فَاخْتَارَهُ لِقَرَارِ وَخِيَةِ وَمَصَادِرِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَكَانَ صَفْوُ

١ يَبَيِّنُ : ب (يَبَيِّنُ) وَالتَّأْوِيلُ الْمُبْنَى عَلَى مَجْرَدِ تَشَابُهِ الْأَلْفَاظِ يَخْتَلِطُ
 عَلَى النَّسَاجِ أَحْيَانًا

٢ الْوَدَائِعَ وَأَقَامَتِ . ب (لَهُمُ الْوَدَائِعَ مَا قَامَتِ)

٣ وَعَظَّمَتِ لَهُمْ . آ (وَعَظَّمَتُهُمْ)

٤ أَبَيْنُ . آ (أَمِنْ) لَعَلَّهُ آمِنْ بِهِ ، ب (أَمْرِهِ)

الصفو ونهاية النهايات وهو بيت رفيع القدر عظيم المتزلة عند الله عز وجل لأن الباري سأل تعالت أسماؤه أن لا يصطفي إلا من ارتضاء وبان معناه وتمت فروعه وعلت أموره وأقام لنفسه دلائل علم يدعو إليه وهذا بين عند أهل النظر والتحصيل ولا يجوز لأحد أن يرفع يثتا ويندب ويأمر باتباعه ويُلزِم الناس الإقرار به ويأمرهم بالسجود له لأنه^١ يقول هذا بيتي وقبلي وأسجدوا إلى^٢ منه مع ما قد سبق له من الصفوة والاصطفاء والانفصال عن غيره والاتصال به فيجوز أن يصل بنفسه^٣ من يستحق اسم الخطأ بعد الصواب واسم الجحود بعد الإقرار ومن قال هذا في بارئه فقد أفحش الفرية وأقبح الصفة ولو كان أحد بالوصوف^٤ بهذه الصفة لا يستحق اسم الجهل والخطأ فكيف باري الأشياء مبدعها ومخترعها والعالم بما يكون منها قبل تكوينها وبعد تكوينها وعلمه بالاول القبل كعلمه بالآخر البعد جل وعلا وتقدست أسماؤه الذين دعوا إليه ودعوا به فيهم إليه يتوسل من يتوسل ويتقرب ببيان قوله في الاسماء أنهم الهداة اليه (٩٨) والدلالة عليه من النطقاء والأئمة عليهم السلام

١ لانه . لعله أراد بأنه

٢ الى . كذا في الاملين وبتشديد الياء في آ

٣ بنفسه . آ (لنفسه)

٤ ولو ... بالوصوف . كذا في الاصلين بزيادة الباء وإداء التعريف

[الأعراف ١٨٠ والتوبة ٣] فكل قائم في عصره هو اسم الله الذي يدعى به في ذلك العصر كما قال الله عز وجل وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا. يعني لله الأئمة الهداة والرسل الذين اختارهم وتقربوا إليه بطاعتهم وأطلبوا مرضاته وما عنده بهم فهم أبوابه وأسباب خلقه إليه، فأول بيت رفع الله جل وعلا وعظمه واصطفاه آدم الذي قامت شرائعه ونسله في الظاهر في عبادة الله وفي الباطن في عبادة الله وظهرت براهينه وهي بيت ومسجد وقبلة وصراط ووجه واحد بيان هذه الأشياء كلها إنما أشار الله عز وجل إليها ودل عباده عليها من البيت والمسجد وهذه التي سماها ليعلم عباده أنه لا يقبل عبادتهم إلا من وجه واحد يختاره دون الوجوه واحد يختاره دون الحدود وموضع يختاره دون المواضع وسبيل يختاره دون السبل واضطرهم إلى هادي يهديهم ورسول إليه يدعوهم ويعرفهم أن ذلك الذي يهديهم لا يكون إلا واحدا يختاره دون الناس ولا يقبل عبادتهم إلا به ولا يقبل اختيارهم لأنفسهم دون اختيار الله لهم من يعصيه ويختاره (٩٩) فدين الله عز وجل متصل من آدم صلى الله عليه على أيدي النطقاء والأئمة صلوات الله عليهم حتى يكمل الله دينه وأمره بالناطق السابع المهدي صلوات الله عليه فهو الذي إليه دعت الدعاة وإلى معرفته نذبت

الرسول عليهم السلام وبشريعته تمت الشرائع وهو صاحب اظهار الامر كله وعلى يديه يختتم وبه عبد الله عز وجل من عبد وبأذانه طالب الله العباد معنى باحتجابه عن الله ودعوته الى الله فهو أذانه لقول الله عز وجل وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يريد ألا كبر إلا كبر أنه لا شيء أكبر منه ولا مثله فيدانيه وهو أكبر البيوت وأعظم البيوت وأعظم الحجب ونهايتها وهو ظهور حجاب الله الأعظم

[الحج ٢٧ وأيضا الصافات ٨٢ والنساء ٣٤ وإبراهيم ٢٥ وآل عمران ١٩١ والإسراء ٨٩ والفرقان ٥٠ وفاطر ٤٣ والنحل ٦٠ والروم ٢٧ والبقرة ٢٣٩] والأذان هو صاحب الدعوة وهو يستحق أن يكون في مقام ابراهيم، ألا ترى إلى قول الله عز وجل وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . بيان هذا أنه لا بد من إمام يدعو ويشير إلى الإمام وإلى الناطق فالأذان مثل الإمام المتم والاقامة مثل الناطق وكذلك الأذان بالحج فالحج مثل الناطق والأذان مثل الإمام الذي يدعو ويشير إلى الناطق فعنى قوله وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ

١ إمام . ب بزياده (فتم) لعله أراد متم

٢ إلى الإمام . يريد — الإمام الذي بعده قابل ص ١١٨ س ١٦

٣ المتم . ب (المقر)

بالحج يأتوك رجالا يعنى (١٠٠) أفم في الناس الإمام يدعو إلى الناطق
وكذلك مقام ابراهيم في مسجد مكة عنده يقوم الذى يؤم
بالناس في الصلاة ويتوجه إلى البيت فقام ابراهيم في ذلك الموضع
مثل الإمام الذى تجرى الدعوة من قبله وبطاعته واتباعه للناطق
عم فمعنى هذا القول أن الأذان صاحب الدعوة وأنه يستحق
أن يكون في مقام ابراهيم فما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب
افهم أيها السائل واعقل مراد الله تعالى بهذا الخطاب لتعلم أن
البارى عدل في جميع الاشياء ظاهرها وباطنها وإنما طلب الناس
بالموجود لا بالمعدوم وأقام لهم مؤذنا يؤذنه إلى معرفة الله
سبحانه ويبين لهم مكنون سره فمن أجاب ذلك المؤذن والناطق
فقد سعد ، فالؤذن لا بد منه لأنه بأذانه طولب العباد وبه أبصر
الناس وإلى دعوته أتوا من أقاصى البلاد وأدانها ، وهذا معنى في
الباطن لطيف خفى لمن كان له جوهر لطيف ولم يكن له جسم
كثيف بلا جوهر لطيف ، والجوهر اللطيف هو العقل الصافي
والثاقب وهو الروح الطاهر الزكى وهو العلم الباطن فهمه
بعضها شاهد لبعض ومثل له ، والجسم الكثيف المركب
الذى إذا أخرج (١٠١) منه الروح وصار في هذه الجمادات ولا يتصور
به المتصور شيئا بلا روح ولا يعقل ولا يسمع إلا به وإنما هذا

المحسوس^١ اللطيف بالجواهر اللطيف الذي^٢ فيه وكذلك الجمادات
والسكثائف كلها من التراب والحجارة والأعواد وما أشبه ذلك
وكذلك الظاهر بلا باطن فهذه بعضها شبه لبعض ومثل له
وكل هذه دلالة على أن ظواهر دين الله وبواطنه من العلم
والعمل، فالعمل مثل الجسم والروح مثل العلم فلا يزال العلم والعمل
واجبين معاً مادام الروح والجسم موجودين معاً — قال الحكيم
عم أتدرون لم سمى إبراهيم صوات الله عليه؟ قال له أولاده
علمنا : يا معلم الخير ومفيد الحكمة وحياة قلوبنا ونور أبصارنا
فإنه لا علم لنا إلا ما علمتنا. فقال: معناه مشتق من اسمه ، الالف
الاول^٣ هو المعنى الاول من البارئ العظيم فتبت له اسم
الحجاب ، ثم زيدت باء عظيمة فكان بالبارئ جل وعلا، ثم لحقه
عناية الله عز وجل فكساه راء عظيمة فصار رؤوفاً رحيماً متحنناً بصيراً
رسولاً كريماً ثم اتصل بالنور القديم فأسكن فيه شيئاً من
اللاهوتية وهي الهاء المشقوقة فصار منه الحجة وهي (١٠٢) التي أثبتت
معانيه وأكملت خلقه وشقت له سمعه وكشفت عن بصره
جميع الغشاوات فرأى وطاين وشاهد وصار خليلاً له خلة ومكان

١ هذا المحسوس . ب (هذه المحسوس)

٢ الذى فى الاصلين (التى)

٣ الالف الاول . يعنى الالف هى الحرف الاول

من الله عز وجل ثم زيدت ياء طويلة الخطر^١ جليلة الرتبة وهى عطف على الميم العظيمة وبها بلغ إلى أن صار صاحب شريعة وقبلة ووجه وحقيقة ، فالياء حفظ كل^٢ وحيط من نمروده^٣ وفرعونه بالميم ثم^٤ أمره وظهر قدره وعرف اسمه واستبان شخصه وصار إلى رتبة عظيمة وإلى منزلة نفيسة ، يبان هذا أن سعيه ورغبته فى العلم وتمسكه بما أدرك من العلم حتى يدرك ما هو أعلى منه ارتفع بذلك ورفع الله درجة بعد درجة من تأييد الله وهدايته وتوفيقه وإلهامه حتى استحق مقام الناطق واتصال أمر الله إليه ونزول وحيه وكتابه عليه - وصار الأئمة من بعده متمينين لأمره وقد كان هو ومن قبله من الأئمة متمينين لأمر غيره وهو نوح صلى الله عليه كما قال الله عز وجل : **وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ** . فدل هذا أن إبراهيم قد كان مصدقا مؤمنا بنوح وشيعته حتى أراد الله عز وجل فأقام إبراهيم بشريعته وجعله ناطقا ينتهى إليهما من بعده فلما (١٠٣) جاء وقت نطق إبراهيم أمر بالأذان فى الناس أى أنسوا إليه واستوحشوا من غيره وأبوا الشرك بالله ووحدوا الله حق توحيدهم ولم يعوتوا إلا وهم مسلمون ، فلما ناداهم بالحج أجابوه إلى ما عرفوه فى القديم

١ الخطر . فى الأصلين (الخطب) صحناه عن هامش A

٢ حظ كل : ب (حفظ وكل) يريد حفظ وكل

٣ نمروده . ب (نمرده) يريد - نمرده

٤ ثم : فى الأصلين (ثم) .

وصدقوا دعوته وعرفوا الحد في جميع أعصارهم وهو الناطق
 السابع صاحب الظهور وكشف المستور وخاتم الأعمار والأزمنة
 والدهور الذي من عرفه [هـ] كمل حجه وتم أمره صلوات الله عليه
 ومعنى يَأْتُوكَ رِجَالًا أراد بالرجال الدعاة إلى الله لأن الله قد فضلهم
 وجعلهم يَنْكَحُونَ ولا يَنْكَحُونَ يعنى في الباطن يدعون ولا
 يدعون^١ ونوّه بأسمائهم قال الله عز وجل أَلَرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى
 النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ
 فهم أهل الاجابة في كل عصر وزمان وبهم وصل الناس إلى
 الحج وعلى أيديهم قضوا مناسكهم ومنهم عرفت الاشياء
 المكنونة، ومعنى قوله : وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
 لأن خير الخليل وأسبقها^٢ الضمر، ألا ترى إلى ما يصنع الملوك من
 أهل عصرنا إذا أرادوا السباق ضمروا الخليل لتقوى أعضاؤها على
 كثرة السير وتصر^٣ على طول (١٠٤) الجرى وسرعته ومثل هذا ضربه
 الحكيم عم ليتنبه أهل العقل والمعرفة والفتنة وقد قال الله عز
 وجل : وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^٤ أو

١ ينكحون ... ولا يدعون : راجع ص ٧٩ س ١ الخ

٢ وأسبقها : آ (وأشقرها) ب (وأشقىها).

٣ وتصر : آ (ويصير) ب (ويصر)

٤ يتذكرون : في الأصلين (يتفكرون) .

يعتبرون^١ فيقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا ، فإني أكثر
 الناس إلا كفورا وجحود الحق وأستكبارا في الأرض ومكر
 السيء ولا يحق المكر السيء إلا بأهله . والله عز وجل الضارب
 الأمثال للناس وله أمثال الأعلى إنما أراد بذلك ما قاله أهل الحق من
 شيء عظيم وقدره جليلة ، قالوا كذلك الله رب العالمين بما أدنا في علوه
 وعلا في دنوه فهو الساسي الداني من قلوب عارفيه ، ونحن راجعون إليه
 بالتذلل والخضوع . وقال عم : مثله الأعلى الذي لا شيء أعلى منه
 ولا شيء . مثله فيلحق به وأن يمن علينا بمواصلة مثله الأعلى وهو
 حجاب الأكبر وبيته الأعظم وهيكله الذي ظهرت منه حكمته
 ولا يقطع بنا دونه إنه ولي ذلك والقادر عليه ، فحجاب الله يضاف إليه
 لأنه هو الذي أقامه وبين تلك القدرة منه وأظهرها فيه فلا شيء
 أعلى منه ولولاه ما عبد الله عز وجل وهو أعظم حجج الله على
 خلقه عم . والبيان في (١٠٥) قوله عز وجل : وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ
 يَأْتُوكَ رِجَالًا يَعْنِي مَنْ يَمْشِي إِلَى الْحَجِّ راجلا لا راكبا ، وقوله
 وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَعْنِي مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْحَجِّ رَاكِبًا عَلَى الْإِبِلِ وغيرها
 من ذوات الأربع قوائم قد ضممت أبدانها ، ومثل ذلك قول الله

١ . يعتبرون : في الأصلين (تعبرون)

٢ . بما : آ (فيما) .

عز وجل : فَلَمَّا خِفَتمْ فَرَجَلَا أَوْرُكِبَانًا . والضوا من السير
 والتعب فالذى يحج راجلا مثل المؤمن الذى قد أجاب الدعوة
 ودخل فى عهد الإمام ولكن لم ترتفع درجته فيبلغ إلى حدود
 الدعاة والبالغين من المؤمنين وقوله وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَعْنَى مِنَ
 الركبَان وهو مثل الدعاة والمؤمنين البالغين قد ارتفعوا إلى
 الحدود^١ العالية والاشارة بالضوا من الحدود التى بلغوها ، والضامر
 الذى قد أضمره السير والتعب حتى خرج من حد الضمر الذى
 قد اكتسبه بالوقوف^٢ والدعة وترك السير ورجع إلى أصل بنيته
 فى الخلقة التى خلق عليها من أول حينئذ يكون أقوى على ما يتجشمه
 من السير والتعب ، وكذلك هو فى الباطن إشارة إلى من اجتهد
 فى السعى والطلب ولم يقعد على ظاهر ما أدرك الذى لا يغنيه عن
 باطنه فصار بالسعى والطلب إلى أصل ما خلق له وتذب (١٠٦)
 إليه من العلم الذى يعمل عليه والحدود التى تعلق بها درجاته
 فالإشارة فى هذا أنه لا يجب على المؤمن الوقوف على
 ظاهر العلم دون الطلب لمعرفة باطنه ، ولا على أول حد يبلغه حتى

١ فان : فى الأصلين (وإن) .

٢ الحدود : ب (حدود) يكثر اسقاط أداة التعريف من المتبوع قبل
 التابع فى ب ولم نشر إلى ذلك ، قابل أيضا الخاتمة لتاسخ ب

٣ بالوقوف : فى الأصلين (من الوقوف) والمراد — رجوع بالوقوف
 إلخ من الضمر المكتسب إلى أصل بنيته .

يُجْتَهِدُ فِي طَلَبِ ارْتِفَاعِ دَرَجَتِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنَالُ الْبَاطِنَ إِلَّا بِالسَّمْعِ
وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ وَالطَّلَبِ كَمَا أَنَّهُ لَا يَنَالُ الْحَاجَّ فِي الظَّاهِرِ
غَايَةَ حُجَّةٍ إِلَّا بِالتَّعَبِ فِي سَبِيلِهِ حَتَّى يَضْمُرَ رَاحِلَتَهُ، وَرَاحِلَةُ الْمُؤْمِنِ
فِي الْبَاطِنِ نَيْتُهُ وَاعْتِقَادُهُ وَبَصِيرَتُهُ فَإِذَا بَلَغَ بَنِيَّتَهُ الْمَجْهُودَ أَدْرَكَ مِنْ
دِينِهِ الْمَطْلُوبَ وَيَسِرُهُ اللَّهُ لَهُ، وَقَوْلُهُ : يَا تَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ
يَعْنِي فِي الظَّوَاهِرِ الرُّوَاحِلَ أَنَّهُنَّ يَا تَيْنَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ بِعِيدِ طَرِيقِهِ
وَيَعْنِي فِي الْبَاطِنِ أَنَّ الْخُدُودَ الَّتِي يَرْتَقِي إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِنَّمَا يَأْتِي مِنَ
الْمَقَامِ الْجَلِيلِ وَهُوَ مَقَامُ الْإِمَامِ عَمٍّ لِأَنَّهُ يَرْتَبُ^٢ مَرَاتِبَ الدِّينِ
وَحُدُودَهُ، مِنْ مَقَامِهِ يَتَفَرَّعُ الْخُدُودُ بِأَمْرِهِ وَاخْتِيَارِهِ وَتَوْفِيقِهِ
اللَّهُ أَيُّهَا .

[البقرة ١٩٧ والأنعام ١١٥ والشعراء ١٩٣ والأحزاب ٥]
وَمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا دَ الْحَجِّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ قَرَضَ
فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَمْلِكُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا
يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ، فَالْحَجُّ حُجَّانِ حِجٍّ (١٠٧) ظَاهِرٌ وَحِجٌّ بَاطِنٌ ، وَأَمَّا
الظَّاهِرُ فَهُوَ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ وَتَأْدِيَةِ مَا وَجِبَ فِيهَا مِنْ
مَنَاسِكَ الْحَجِّ مِنْ مَفْرُوضِهَا وَمُسْتَوْسِقِهَا، وَالْبَاطِنُ مِنَ الْحَجِّ عَلَى وَجْهِهِ

١ الظواهر : كذا في الأصلين

٢ يرتب : في الأصلين (ترتب)

أحدهما الهجرة من وطنك إلى وطن الرسول في عصره أو إلى وطن الامام في عصره مع معرفة صاحبها وإلى من هاجرت بحقيقة فضله ومقامه حتى يقبل^١ حبك ويشكر قلبك ويتزكى^٢ سميك وينجلي^٣ عنك شكك^٤؛ والوجه الثاني في الباطن فهو معرفة الامام صلوات الله عليه في كل عصر وزمان الناطق بالحكمة الظاهر بالشرف والدعوة صاحب الشرائع وخاتمها ومترجمها وهو يستحق كل اسم وصفة ومعنى من أسماء الفضل وصفاته ومعانيه وهو مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنة صلوات الله عليهم، والأشهر المعلومات فهم الحجج عليهم السلام في جميع أعصارهم وهم الاثنا عشر شهرا ولهم من الاسماء والمعاني ما شاؤوا في أعصارهم وأزمانهم لأنهم إذا شاؤوا شاء الله لأنهم لا يشاؤون إلا ما شاء الله، وإنا نحن نستدل على مشيئته جل وعلا بمشيئتهم وعلى ما يكرهه بما يكرهون وهم الرسل والأنبياء الدعاء إلى الله عز وجل (١٠٨) المصلحوا^٥ العالم المخرجوهم من الظلمات إلى النور وبأمر ربهم المهادوهم

١ يقبل : في آ (سعد) في ب غير واضح يشبه (سد)

٢ ويتزكى : آ (تزكى) ب (بركا) .

٣ وينجلي : في الاصلين (ويجلو)

٤ عنك شكك : في ب غير واضح يشبه (عليك بعورك) (نورك ؟)

٥ المصلحو : آ (المصلحوا) ب (المصلحوا) .

إلى صراط مستقيم، والصراط المستقيم في الباطن يسمى به الإمام عمّ ويشار إليه وهو الإمام الذي قد استقامت أموره وبسقت فروعه وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا مِنْ اللَّهِ وَعَدْلًا لا مبدل لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فالإمام يهدي إلى الإمام الذي بعده ولولا هدايته إليه لم يصح مقام إمام بعد إمام ولم يهتد مؤمن بهداية بعد الهادي الأول فبذلك الأئمة يهدون إلى صراط مستقيم يعني كل واحد منهم يهدي إلى إمام يقيمه فيستقيم مقامه وأمره وهذا سبيل الله في دينه وسنته في عبادته

وأيضاً كلمات الله هي الأشهر المعلومات المعروفة في أعصارها وأزمانها وهي اثنا عشر برجا وهم الاثنا عشر نقيباً، والكلمة المفردة فهي الحجة الكبرى اللاحق بمقام الامامة بعد إمام عصره عمّ وهو الذي يشار إليه بالفاء العظيمة على ما تقدم شرحه في اللفظ، والحجة فهو الذي منه جرت الأنهار وإليه ندب الكتاب وهو صاحب الشرائع وهو الجامع الكامل وسائر الكلمات حُجْبُهُ^٢... للناس يدعون بأمره، وبيان هذا أن الأنهار (١٠٩) علوم الباطن التي تجري على يد الحجة وإليه ندب الكتاب يعني أشار الإمام وندب الناس إلى طاعته واستماع علم الباطن

١ ما تقدم : راجع ص ٩٨ س ١ و ص ١٠٠ س ٦

٢ البياض : آ (من مقيمه) ب (من يقيمه) المراد — حجبته الذين يقيمهم .

منه وهو صاحب الشرائع يعنى صاحب مراتب الدين فى الباطن هو الذى يرتب الأبواب والدعاة وهو الجامع للحدود إليه ينتهى ما دونه منها، وهو حد المشير إلى حد الامام الذى فوق حده لا يوصل إلى حد الامام إلا من حد الحجة وهو الكامل لأنه أعلى مراتب الحجج لا يكون حد من حدود الحجج إلا دونه وهو أرفع منها، وليس فوق حده حد لأنه باب الإمام فليس فوق مرتبته إلا مرتبة الإمام عَم، فهذا معنى الشهور والمعلومات التى من فرض الحج من عند أحدهم فقد تم حجه لأنه يعرفه الحج ويحج به وبأمره وهو أبو المؤمنين الأكبر النفيس^١ العظيم الخطر^٢ الجليل القدر النهر الكوثر الجوهر الرفيع السمك الكريم الماء العذب الصافي من السكر المصون من الدنس الذى فرض الحج ويدرى ما معنى فرض الحج الذى أوجب على العباد الحج وهو أقامه لهم ودلهم عليه وأمرهم باتباعه والسمع منه والطاعة، فهذا كله صفات الحجة فى كل زمان وصفة ما يثبت من الدين الصحيح الذى ليس فيه لبس ولا حيرة (١١٠) ولا غلق ولا تقصير ومنه يُقتبس العلم وتستسقى الحكمة وهو الذى يدل على العمل الصالح باتباع الإمام الذى الحج إشارة إليه

١ النفيس : كذا فى آه فى ب (النفس) لعله — الكبير النفس

٢ الخطر : ب (الخطب) قابل ص ١١٢ س ١٦

فيجب على كل مؤمن عرف بأبيه ومن نفخ فيه شيثا من الروحانية يعنى بالروحانية علم الباطن والتأويل من الوحي الذى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَعْظُمَ ذَلِكَ الْآبَ فَلِإِنَّهُ إِلَيْهِ يَنْسَبُ وَبِهِ يَعْرِفُ وَإِلَيْهِ يَرُدُّ وَإِلَيْهِ يَدْعَى ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا « أَدْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ » ، وَلَا يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ^١ يَقْرُبَ الرِّفْتِ وَلَا الْفُسُوقَ وَلَا الْجِدَالَ ، فَأَمَّا الرِّفْتُ فَهُوَ فِي الْبَاطِنِ شَخْصٌ مَذْمُومٌ مَلْعُونٌ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ ، وَفِيهِ مَعْنَى آخَرُ قَالَ الْحَكِيمُ عَمَ: الرِّفْتُ هُوَ الْإِذَاعَةُ لِسِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ عَمَّ فَن رِفْتٌ فَأِذَاعٌ لِمَنْ لَا يَسْتَعْقُ أَذَاقَهُ اللَّهُ بَرَزَ الْحَدِيدَ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْكَتْمَانِ حَتَّى تَطْلُبَ مِنْكُمْ الْوَدِيعَةَ فَلِإِنَّا^٢ أَصْحَابُهَا وَلَا بَدَ لَنَا مِنْ أَنْ نَسْأَلَكُمْ عَنْهَا يَوْمَ مَا ، وَالْفُسُوقُ هُوَ الزَّانَا فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَفْسُقَ .

[الحديد ١٣ والبقرة ١٨٩ والمائدة ٥ والنساء ٥٩] ومن فسق صار ابليساً وأبلس من الرحمة وصار مطروداً عن باب السور الذى باطنه فيه الرِّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ أَلْعَذَابُ . وَالْعَذَابُ مَا يَرَى فِيهِ أَهْلُ الظَّاهِرِ مِنَ الْحَرَمَانِ (١١١) مِنْ فَوَائِدِ عِلْمِ الدِّينِ

١ وَأَنْ : فِي الْأَصْلَيْنِ (وَلَا يَجِبُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ)

٢ فَاثَنًا : اِثْنَانِ : ب (فَانَهَا)

لما حدوا عن الحق وأتوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وتسلقوا على عداوة أولياء الله صلوات الله عليهم فكلفوا حمل تلك الآصار والأغلال وألبسوها نعوذ بالله منها، وفي المؤمنين أيضا من قد ألبس الآصار لشيء بقى عليه لأنه مقصر وكل يلزم الآصار والأغلال ، فيجب أن يكون المؤمن طاهراً^١ نظيفاً ظريفاً^٢ ويتجنب الزنا ولا يقربه فيملك نفسه، ويبان ذلك أن السور هو كتاب الله عز وجل وبابه كل إمام في عصره فبأطنئه فيه الرِّحْمَةُ وهو علم الباطن الذي يفتحه الإمام بإذن الله لمن ينال رحمته بالاخلاص وصدق النية ففتح له من رحمته ما يقوى به يقينه ويخلص فيه روحه ، وظاهره مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ يعني من عطل فرائض الظاهر ناله العذاب ولم ينتفع بالعلم الباطن ومن وقف على الظاهر بلا باطن ناله العذاب لأنه لم يصل ما أمره الله به أن يصل بحمله الموصول وعروته الوثقى بالعلم والعمل للروح والجسد وباتباع الوصى بعد الرسول وعلم التأويل بعد التنزيل، وهذا العلم الباطن تصح حقيقته لطالبه لأنه من أطاع الرسول على الظاهر وعصاه في الباطن الذي أشار به إلى وصيه خَبيطَ عمله (١١٢) وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ الْخَائِرِينَ لأن الرسول هو إمام عصره وإذا خرج من الدنيا لا بد^٣

١ طاهرا : ب ظاهرا

٢ ظريفا : والأصلين (طريفا)

٣ بد : آ بزيادة (له) .

من إمام أوجب الله طاعته كما أوجب طاعة الرسول ، ومن الدلائل على ذلك قول الله عز وجل « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » ، فلا عبادة في عصر من الأعصار إلا بإمام ذلك العصر فلا تصح الإمامة بعد الرسول إلا لمن جعله رسول الله صلى الله عليه وإماما كما جعل الله الرسول رسولا ولا إماما^١ ، فلا يصح هذا الاتصال والترتيب إلا بالشواهد الحقيقية من علم الباطن فهذا قال عز وجل « بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ » لأن الرحمة في علم الباطن « وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ » بهذا الشرح الذي تقدم أنه من أسقط ظاهر الشرائع أو عسك بالظاهر وأسقط الباطن وجب عليه العذاب وصح وجوب العذاب من قبل الظاهر بالوجهين جميعا ، والزنا^٢ في الباطن المقصر وكشف السر له^٣ والدعوة بغير إذن فلا يحل لك أن تفعل ذلك .

(الحجرات ١٢) وفيه معنى آخر قال الحكيم عم : فسق المؤمن بما هو الوقيعة في مؤمن مثله ، فن وقع في أخيه المؤمن فقد فسق وأكل الميتة ثم تلا هذه الآية « أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ » فنعموذ بالله من أكل لحم المؤمن ، والميت في هذا الموضع (١١٣) فهو الغائب عن الموضع الذي

١ ولا اماما : آ (والامام اماما) .

٢ الزنا ، المقصر : كذا في الأصلين .

٣ له : آ (به) .

ثلب^١ فيه ، فلا يجوز لمن عرف الحج أن يرفث ولا يفسق ولا يجادل ، وتدرى ما معنى الجدال معناه ما تقوله المؤمنون إذا اجتمعوا من دعوات شتى فيقول هذا أبى أفضل من أيبك ودهوتى أفضل من دعوتك - يعنى الأب فى العلم - ويقول هذا أبى خير من أيبك ودعوتى أفضل من دعوتك والآباء عليهم السلام يدعون كلهم إلى الله عز وجل فلا يجوز لأحد أن يطمئن فيمن رتبته الامام عم بتوفيق الله عز وجل وأقامه لا مجادلا ولا فاسقا.

[العنكبوت ٤٦] وقد قال الله عز وجل **دَوَّلًا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ، وأنت وأشباهك من أهل الكتاب لأنكم قد عرقتكم الكتاب المبين الذى لا عوج فيه وهو الامام صلوات الله عليه وأهله العارفون له فى عصره فلا يجوز لك مجادلة أهل الكتاب لعل من تجادل منهم يكون أعلم منك إلا أن تجادلهم بالتي هي أحسن

واحذر كل الحذر أن تكشف له شيئا مما معك فيكون أصغر منك^٢ ولا تكن أبدا إلا سائلا فقيرا واحذر أن تكذب بشيء

١ ثلب : آ (قيل) ت (قلب)

٢ البياض : فى الاصلين (تطلب منك) (ب منه) (الفائدة)

٣ فى آ (فيكون أظفر منك فيكفر) فى ب (فيكون أصغر منك فيكفر فكون أن ماله ؟)

٤ تكذب : ب (يكذب) .

بهذا المهدي الناطق السابع يعنى أن هذا الشيطان الذى ذكر قال
لنفسه ولن أغوي بوسواسه أليس قد أقررتُ بالناطق السابع
وعندى من العلم (١١٥) ما يغنينى كما قال الله تعالى «وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ
تَخْرِي مِنْ تَحْتِي» فهذا يكفينى ولا أحتاجُ إلى طاعة أحد بعد
الرسول يعنى أن علمه وما يعرف يغنيه عن طاعة الوصى على بن
أبى طالب بعد الرسول صلوات الله عليهما ، وقوله بعد هذا
«(أَمْ) أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ» يعنى
أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْوَصِيِّ عَمٍ قَالَ الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يعنى
ضعيف القول لم يسمعكم شيئا من علمه ثم قال وَلَا يَكَادُ
يُبِينُ يعنى لا يفصح لكم بشيء ينبذ من التأويل ،
وانما أراد بهذا أن الوصى لا يكشف التأويل ولا يظهره إلا
لمستحقه بعد العهد والميثاق على سنة الله فى باطن دينه فقال
الظالم الذى صد الناس عن الوصى ألا ترونه لا يفصح لكم بشيء
ولا يكاد يبينه فما عنده علم غير ما علمتم ، فوسوس بهذا فى صدور
الناس وصدّهم وأضلّهم عن الحق وصاحبه أمير المؤمنين فما ضروره
ولا ضرر الله شيئا وإن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، ومن قوله أيضا
الذى ذكره الله أنه قال «فَلَوْلَا أَلْقَى عَالِيَهُ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ» الذهبُ مثل الرسل والأئمة

والفضة مثل الأوصياء والحجيج فقال هذا الظالم فلولا (١١٦) أنزل عليه التنزيل ظاهرا كما أنزل على محمد رسول الله صلى الله عليه فنطق كما نطق بظاهر أمره ولم يكن عليه ثم قال «أوجاء معه الملائكة مُقْتَرِنِينَ» بمعنى أوجاء معه جبرئيل وميكائيل يأتونه كما أتوا محمدا صلى الله عليه مُقْتَرِنِينَ يعني هذين [١] ملكين وغيرهما من الملائكة يَكُونُونَ مُقْتَرِنِينَ على نبوته ونزول الوحي إليه كما اقترنوا^٢ على محمد وبقترنون^٣ بينه وبين محمد حتى يجب له ماوجب لمحمد قال الله عز وجل في هذا «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ» يعني فسقوا عن طاعة الرسول في وصيه بعد ما ظهروا للطاعة^٤ للرسول جميعا ما يأمر به ، فهذا الشرح في القرآن في قصة موسى وفرعون وهذا مثله كان في أمة محمد في ردهم أمر الله في الإمام بعد محمد وهو علي وصيه صلى الله عليه وأنه كان هذا في أمة محمد مثل ما كان فرعون في عصر موسى في قومه وقد قال محمد صلى الله عليه «لتركبن سنة بنى إسرائيل حدوا النمل بالنمل والقذة بالقذة حتى لو أن واحدا منهم دخل جحر صنب لدخله واحد منكم»

١ يأتونه . كذا في الأصلين بصيغة الجمع لتغليب (الملائكة)

٢ اقترنوا ، وبقترنون . ب (اقترنوا ، وبقترنون)

٣ ظهروا للطاعة . كأنه يريد — أظهروا الطاعة

٤ الحديث . أنظر جامع السيوطي ج ٣ ص ١٣١ من ٣١ .

البقرة [٦١ ويوسف ٩٩ - ١٠١] ومما ذكره الله عز وجل في المصر قوله عن قول موسى « اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِي الْمِصْرِ لَمَقَاتٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ النَّاطِقُ عَم (١١٧) قَالَ لِقَوْمِهِ ادْخُلُوا فِي طَاعَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ مِنْ فَوَائِدِ الْعِلْمِ وَعَوَائِدِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ فَبُذِلَ قَوْلُ مُوسَى لِقَوْمِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ لِقَوْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا يَا أُمَّةَ الْإِمَامِ بَعْدَهُ وَهُوَ مِصْرُهُ الَّذِي ذَكَرَهُ يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ الصَّدِيقُ فَقَالَ « ادْخُلُوا مِصْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » وَرَفَعَ أَبُو يَسْرٍ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ، مَا أَحْسَنَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَأَمَّا قَوْلُ الْحَكِيمِ عَمِ فَلَمَّا قَالَ : يُوسُفُ الصَّدِيقُ عَمِ هُوَ الْمِصْرُ وَإِنَّمَا طَالِبُ النَّاسِ بِالْقَبُولِ لَهُ وَالِدُخُولِ فِي طَاعَتِهِ وَالتَّمَسُّكِ بِهَدْيِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَمِنَ وَسَعَدَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهُ أَبَوَاهُ فِي الظَّاهِرِ فِي النَّسَبِ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا زَادَتْ بِصِيرَتِهِمَا عِلْمًا أَنَّهُمَا لَهُ عِبْدَانِ فَسَجَدَا لَهُ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ وَعِلْمًا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا دُونَهُ مِنْ إِلَهٍ بَاطِلٌ وَزُخْرُفٌ وَعِلْمًا وَأَيُّقُنَا أَنَّهُ صَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِخْتِيَارِ دُونَ غَيْرِهِ ، وَالسُّجُودُ فَهُوَ التَّسْلِيمُ لِلْإِمَامِ عَمِ وَمِنْهُ صَارَتْ الْعُلُومُ إِلَى الْحُجُجِ وَالْأَبْوَابِ وَالِدُعَاةِ فَمَنْ

صدقهم فقد دخل مصرهم المندوب^١ إليه وأمن من العذاب وصار من الأمنين الفائزين للذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والمصر (١١٨) فهو في اللغة المدينة ويشار به في الباطن إلى الناطق وإلى الإمام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أنا مدينة العلم وعلى^٢ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» فهذا تأكيد لهذه الإشارة إلى المصر في الباطن.

[طه ٤٨ الخ و ٢٤ و ٤٣ والنازعات ١٧ والعلق ٦ — ٧ و ١٣ والقصاص ٧٨ والمطففون ٢٩ — ٣٠ والانعام ٥٣ ومحمد ٢٣]
 ورجع إلى ذكر فرعون هذا الزمان لعنه الله فلا إشارة فيه إلى من خالف من الدعاة إلى الأئمة في هذا^٣ الزمان صلوات الله عليهم فأنبأوهم وقصصهم معروفة لعنهم الله، قال الحكيم عم: وكان فرعون ممن دخل في طاعة الامام صلوات الله عليه وسكن مصر إلا أنه تاه على أولياء الله جل وعلا وحجر على الإمام عم لما نظر وقد خرجت الدعاة من عنده ودعوا بأمره كذباً وتوَلَّى وَطَفَى واعجبتة نفسه الا ترى إلى قوله جل وعز «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْفَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْفَى» فهو الانسان الطاغى على ربه لما استغنى بحطامه

١ المندوب . آ باسقاط أداة التعريف

٢ الحديث . راجع من ١٠٥ حاشية ١

٣ في هذا . آ بسقوط (هذا) .

ظَنُّ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَقَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ مِّنْدِي أَوَّلَمْ
يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مَنَ الْأَقْرُونَ مَن هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ لَا تَهْتَفِ بِهِنَّ
اللَّهُ اتَّبِعُوا مَا يَضُرُّكُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا
يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ يَقُولُونَ أَهَؤُلَاءِ مَنَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا الضَّالُّونَ (١١٩) وَكَذَبُوا لَهُمْ اللَّهُ بَلْ هُمُ الضَّالُّونَ
الْمُكَذِّبُونَ الْمُجْرِمُونَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِيَوْمِ الدِّينِ وَبَعَدُوا عَنِ الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ وَعَبَدُوا الْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَقَالُوا نَحْنُ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ
آمَنُوا سَبِيلًا وَلَا تِلْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَاصْصَمَهُمْ وَأُصَمِّي أَبْصَارَهُمْ
وَأَهْلَكَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَلَمْ يَعْصِ بِهِمْ

[آل عمران ٧ والقصاص ٤٢ والتوبة ١٢ والزمر ٦٠ والبقرة
٣٤ والنحل ١٠١] وَلِلَّهِ جُلُّ وَعِلَا الْإِبْتِدَاءِ وَإِلَيْهِ الْإِتِّهَاءُ وَلَهُ أَنْ
يُظْهِرَ آيَاتِهِ فِيمَا شَاءَ وَأَرَادَ أَلَّا تَرَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۚ لَّا جَعَلْنَا اللَّهُ مِنَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ وَلَا فِي أَعْدَادِهِمْ لَّا تَرَوْا الْقَوْمَ اتَّبِعُوهُمْ وَالْقَوْمَ هُمُ الَّذِينَ

ادعوا الامامة وقالوا نحن ائمة وكذبوا لعنهم الله وانهم ائمة
يدعون الى النار وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ وقد أمر الله
عز وجل بفصلهم وببذمهم فقال: قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ
لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ. وقال: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
وجسورهم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَتَوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ. فهم
الرفث والفسوق والجدال الذين نهى الله جل وعلا أوليائه عنهم
وعن (١٢٠) قولهم ، وأمرهم بالبراءة منهم وان يتبعوا الآيات
الحكمات التي هن أم الكتاب ، والكتاب فهو القائم عم وإنما أراد
بأم الكتاب أنهم يدعون الى معرفة معنى أم الكتاب ولا يعصون
قوله ويتولون عندهم وامره انبياء الله ورسله الائمة والدعاة
في جميع الاعصار صلوات الله عليهم .

ومن البيان في قول الله عز وجل «مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ» ان الكتاب مما يسمى به الناطق والآيات مما يسمى به الائمة
فقال: أنزل عليك الكتاب مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ
يعنى بالكتاب أنه اقامه في مقام الناطق مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ
يعنى من ذريته ومن مقامه ائمة ، وقوله محكمات يعنى مقاماتهم بالله
وبحكمه الله وترتيبه فيهم بالوصايا على سنة الله في الائمة بعد الناطق
الذين يتمون أمره. ثم قال: هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ . يعنى وهم أصل الناطق

الثاني فالأئمة المتمون فرع الناطق الاول^١ وأمر الشيء في جميع الأشياء أصله في اللفظ والمعنى ومع هذا فلا يكون الناطق بعد آدم صلى الله عليه حتى يكون قبله أئمة يشيرون اليه بأمر الله فيتبع الراشدون اشارتهم ويتثبت (١٢١) عنهم الغاؤون المنكرون حتى يظهر الناطق فينجد من اتبع الأئمة ويهلك الله بسيف الحق على يد الناطق^٢ إذا ظهر ثم يصيرهم بعد ذلك الى النار كما أشار الله عز وجل إلى آدم صلى الله عليه فأمر الله الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين فصار هو ومن اتبعه الى سخط الله وعذابه في الدنيا والآخرة ، وأيضاً والامام المتم^٣ مثل الام والناطق مثل الاب في مراتب الامامة يقول الله عز وجل « مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » ، يعنى من مقام الناطق أئمة قائمون بنور حكمة الله وقوله هن أم الكتاب يعنى هن أم الناطق السابع ومحمد الناطق أبوه وإنما وقعت التسمية للأئمة باسم الام وهو اسم واحد لان الاشارة بالاب الى مقام النطقاء كامهم ، فالأئمة ما بين السادس وهو محمد صلى الله عليه

-
- ١ الاول وامر : فى الاصلين بتكرارات بينهما آ (واصل الناطق الثانى)
 - ب (واصل الناطق الاول واصل الناطق الثانى) .
 - ٢ بسيف الحق . ب (وفسق الحق على) . وآ : يستر الحق
 - ٣ المتم . ساقطة من ب .
 - ٤ محمد فى الاصلين (ومحمد) .

وبين الناطق السابع المهدي صلوات الله عليه هم الذين يسمون الآيات المحكمات والله من محمد في ذروة النسب في الامام المتصل بالسبب^١ فهم في مقام الام والنطقاء في مقام الأب، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه يقوم هذا الامر بسبعة أربعة منا وثلاثة من غيرنا . فانما أشار عم (١٢٢) بهذه السبعة الى المقامات والرتب ، فالأربعة الذين منهم ويقوم بهم دعوة الحق يعني محمد وعلى لابد من الدعوة الى محمد بمقام الناطق والدعوة إلى علي^٢ بمقام الوصي فهما اثنان من الأربعة والاثنان الآخران^٣ امام وحجة في كل عصر لابد من مقام هذا وإن كانوا صلى الله عليهم أكثر من اثنين فانما أشار الى الأولين وهما الابدال كما قال الله عز وجل وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ يَعْنِي اماما مكان امام ، فاما الناطق والوصي ، فإن مقاميهما^٤ ثابتان في شريعة محمد إلى الناطق السابع بغير بدل فهذه اشارة الى أربعة منهم تقوم بهم دعوة الحق والثلاثة — قال — من غير الله يريد من غير أهل بيت مقامات الامامة فقام رسول الله صلى الله عليه هو بيته في الباطن فيعني بالثلاثة

١ بالسبب : ب عوضا عنها (والدين) .

٢ الآخران : في الاصلين (الآخر) يريد الآخر ، قابل (أكثر من اثنين) بعده .

٣ مقاميهما : آ (مقاماهما) ب مقامهما

من المؤمنين لهم ثلاث مراتب والمؤمنون كثير ولكن لا يكون منهم إلا ثلاثة في هذه الثلاث المراتب وهي مرتبة^١ الباب الذي يرفع درجات المؤمنين بأمر الامام، ومرتبة الداعي الذي يدعو من تحت يد الباب فيدعو الطالبين حتى يكونوا مؤمنين، ومرتبة المؤمن التي قد دخل بها في جملة المؤمنين لم يلحق بمرتبة الداعي ولا الباب وفي هذه المرتبة جميع (١٢٣) المؤمنين ولا تقوم دعوة الحق إلا بها فهذا في الاشارة دليل على ما تقدم ذكره في الاشارة الى مقام النطقاء والائمة المتمين .

[آل عمران ٧ والمجادلة ١٩ وهود ٩٧ — ٩٩ والكهف ٥٦]
والمتشابهات هم الذين لبسوا على الائمة ولبسوا على الناس بأنهم ائمة ينجون بأنبائهم ويدلون الى غير طريق الحق ويدعون الى قبلة لم ينصبها الله عز وجل ولم يأمر بالتوجه اليها وإنما جعل التشابهات من الكتاب لأن هؤلاء المشتهبون^٢ من أمة محمد الناطق صلى الله عليه وإياه عني بالكتاب في معنى الناطق فكل من كان من أهل الزيغ عن الحق الذين زاغت به قلوبهم عن معرفة الله جعل وعلا وهم أهل النصب لعنهم الله قالوا فرعون وهامان وقارون بمنزلة أمير المؤمنين عم وهم^٣ وهم سواء بل هم خير منه

١ وهي مرتبة : في الاصلين (وهي مراتب)

٢ المشتهبون : آ (المشتهبون) .

٣ وهو : ساقطة من آ .

عندهم وافضل فهم التشابهات^١ لعنهم الله الذين اشتهبه عليهم معرفة الحق واستحوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ بِشَقْوَتِهِ فَاَنَسَاهُمْ ذَكَرَ اللَّهِ اُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلَا اِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ وَاتَّبِعُوا اَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا اَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ بِسِيفِ الْقَائِمِ عَم وَيُثَسِّسُ الْوَرْدُ الْوَرْدُ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ (١٢٤) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَثَسِّسُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ اراد ارفدوا باللعة وهى المسوخية فى يوم قيام القائم واظهر امره وكشف قناعه وهو اليوم الذى كانوا يوعدون به ويأملون فيه الشفاعة والوصول الى الجنة وقد كذبوا وجعلوا بما أمروا به وحادوا عنه واتبعوا رأس اللعة لعنهم الله واتبعوا ما تشابه بهم^٢ من غير أولياء الله عليهم السلام وجادلوا بالباطل لِيُدْخِلُوا بِهِ الْخَلْقَ الْمُبِينِ الْعَظِيمِ عِنْدَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَهُوَ وَلَى اللَّهِ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَم وَمَعْنَى الْقَوْلِ أَوْرَدَهُمُ النَّارَ بِسِيفِ الْقَائِمِ أَنَّهُ عِنْدَ ظَهْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقْتُلُ اللَّهُ بِسِيفِهِ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُ ، وَمَنْ قَتَلَ بِسِيفِ الْقَائِمِ صَارَ إِلَى النَّارِ .

[البقرة ١٩٧ و ١٨٩ الخ وسبأ ٥١] وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ اراد بذلك كثرة العمل والسعى فلا يجب لاحد أن

١ التشابهات : آ (المتشبهون) ب (المشبه) .

٢ بهم : ب (لهم) .

يقصر في شيء من ذلك فانه ما يقصر أحد إلا كان مخالفاً لأمر الله عز وجل وتزودوا فإن خير الزاد التقوى والزاد كثرة العلم وخير العمل ما دل على التقوى وأعان عليها ولا يجب لأحد أن يشيع تعليم علم^٢ السر المكنون المصون الذي فيه شفاء للقلوب وحياة الأرواح وهو خير الزاد ومن ...^٣ وقت كشف الأمر (١٢٥) واظهروه واتقون يا أولى الألباب أراد وحدوني حق توحيدى ولا تشر كوا بى شيئا واعبدوني حق عبادتى بمعنى اطيعوا حجابى فإن طاعتكم إياه هى عبادتى لأنه الدال لكم على توحيدى يا أولى الألباب ويا أولى العقول الذين هسوتهم نورى وهو العقل اللطيف المحفوظ لآملكم^٤ تفلحون إنما هو لآملكم تنجون إذا فعلتم ذلك وإذا فعلتموه وصلتم واتصلتم وأنا أسأل الله العلى العظيم الكبير المتعالى بوليه الظاهر فى هيكله الناطق بحكمته والمترجم عن غيب سره أن يجعلنى متصلاً به غير منفصل عنه وأن يجعل روحى جارياً فى أرواح أوليائه وجسدى مواصلاً لأجسادهم وسابقوا بعض رتب الصالحين من عباده لأنه سميع قريب^٥.

١ كثرة : آ (كثيرة) .

٢ يشيع ... علم : ب (يشبه من تعليم العلم) .

٣ البياض : آ (اقتبس ل) ب التقيى الى لعله سقط جواب شرط (ومن)

ويظهر أن المعنى هو — من اقتبس علم السر تجب عليه التقيى إلى وقت كشف الأمر .

[آل عمران ٩٦-٩٧ وأيضاً الرعد ٤١] واعلم أُرشدك الله عن معنى قول الله عز وجل «إِنْ أُولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ يُبَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرَاهِمُونَ وَمَنْ ذَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» إنما أراد بذلك معرفة العماد أول بيت نصبه من حجته وهو البيت العتيق (١٢٦) الذي لا بيت قبله ولا يدانيه ولذلك أفردته جل وعلا بقوله «إِنْ أُولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ» يريد نصب للناس عرفه من عرفه وجعده من جعده فالأول هو الآخر لأن الباري جل ذكره آلى على نفسه ألا يغير حجاباه الأول والأبنية التي ظهرت منه حكمته ولا يغير مقاما من مقاماته ومعنى آلى على نفسه يعني أمضى مشيئته بحكمه الذي لا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ [الانعام ١٢ والاسراء ٢٣] فقال كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يعني حكم لكم من نفسه بالرحمة وقال عز وجل وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وهذا كله في معنى واحد فأول مقام الباري عز وجل هو الآخر كما بدأه عاد على هذا في جميع الأعصار والمعنى فيه واحد وهو الامام في عصره والناطق في عصره عليهما السلام وبيان ذلك القول في هذا أن أول أمر الله الذي بعث به أول رسله هو الذي يقوم به آخركم والذي يسألهم عنه يوم البعث في الآخرة بعد الدنيا

[الاحزاب ٦٢ والكهف ٢٧] وقد قال الله عز وجل «وَأَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» وقال «لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ» فلا إشارة بهذا الى أمره وحكمته التي يقيم بها الرسل والأئمة حججا على خلقه مبشرين ومنذرين فأول حجاب (١٢٧) من حجبه ومقام احتجب به آدم صلى الله عليه فبعثه بدينه الذي هو طاعته وتوحيده وعبادته اقرارا أنه الذي لا إله إلا هو ولا شريك له وأن يطاع بطاعة من اصطفاه على الناس برسالته ووحيه ، وآخرهم الناطق السابع فهذا صلى الله عليه يقوم واليه يدعو وكلهم يحلون ما أحل الله ويبشرون بثواب الله وينذرون بعقابه ويدعون إلى عبادته هذا أمر الله ودينه الذي هو الأول والآخر وما بينهما .

[الحديد ٢ والنساء ٦٩ والسكف ٣١] ومن ذلك ما قال الحكيم عم : أن أول حجاب احتجب به الباري جل وعلا هو آخر ما يظهر لأوليائه وهو معنى قوله هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وهو أول كل أول بعد أمره الى أول خلقه، وهو آخر بعد كل آخر اليه يرجع الأمر كله، وهو الظاهر على جميع انبيائه ودعاته ورسله هو الذي أظهرهم على أمره، وهو الْبَاطِنُ الذي بطن الأشياء فلا تدرك إلا من عنده وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ الكبير والصغير من خلقه بما لم يعلمه الدعاة إليه صلوات الله عليهم وهم الرسل والأئمة الذين يدعون إليه بإذنه ويهدون عباده بأمره، وهو آخر ما يظهر لأوليائه

وعبادہ من آخر أمرہ علی يد الآخر من رسلہ والقوام بدینہ وإن
 اختلفت الصفات والأسماء فاللعنی الذی هم قاعون به واحد وهو
 المبعوث فی کل زمان وبه یطالب اللہ الناس الذین آنس منهم الرشد
 فعرّفوا الحق واستبصروا بالنور السکامل وقرأوا الصحیفۃ
 وأجابوا علی الحقیقۃ فأولائك مع الذین أنعم اللہ علیهم من
 النبیین والصّدّیقین والشّهداء والصّالحین وحسن أولئك رفيقاً
 لأنهم رفقاء أولیاء اللہ فی عصر اللہ یرتقون بهم ویسکنون ،
 ألم تسمع قول اللہ (١٢٨) جل ذکرہ فی صفۃ الجنۃ وسکناها الی
 جرى منها العلم الشافی للکل والمحي للکل فقال وحسنت مرتفعاً
 لأنها رافقت بهم ورفقت حتی اجابوه وهی الحجة عم . والذین
 أنعم اللہ علیهم فهم أهل الإجابة والرضی والتسلیم والاخلاص
 الذین کلموا وصلوا إلی علم وضعوا حدودهم لبارئهم وحدثوا (؟)
 عند ذلک توبة لیعرف فضل شکرهم وداموا علی مرضاة اللہ
 فاتتقلوا من تلك الرتبة إلی أن صار منهم انبیاء وصدیقین .

[یوسف ٤٦ ومريم ٥٤ - ٥٧ وهود ٨١ والأنبياء ٧٦]

فمنهم من جمع له النبوة مع التصديق وذلك ما قال جل وعلا حكاية
 عن من جمع له المعنيين : يُوسُفُ [أيها] الصّدّيقُ فجمعت له

١ وضعوا ... وحدثوا : كذا في آ ، ب (وضعوا حدودهم
 لبارئهم وحدثوا) .

النبوة والتصديق فالتصديق أفضل من النبوة . وقال جل وعلا في ادريس إنه كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا . وقال تبارك وتعالى : وَإِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا . ما أبين هذا الخطاب لمن كان له قلب فالصادق الرسول الكريم المبلغ الذي تجرى الأنهار من تحته ألا ترى في قوله : فَأَمَرَ أَهْلَكَ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ . وقوله في موضع آخر : فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ (١٢٩) الْعَظِيمِ

[مريم ١٢ والجنات ٢٩ والكهف ٤٩ والطور ٤٨] فأهل^١ الصديقين هم الدعاة المتفرقون من تحت أيديهم في الأمصار والجزائر^٢ ثم الأنهار الجارية من البحار لأنهم تأهلوا بهم وتأهبوا للدعاة^٣ اليهم وأخذوا من أعطوهم ألا ترى [الى] قول الله عز وجل يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا فيحي هذا عبد من عبيد يحيى الأول عم ويقع عليه هذه المخاطبة وتقع على يحيى صلى الله عليه ومعنى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ أراد يعرف الإمام الناطق في كل عصر وزمان عم كما قال الله عز وجل : هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ . وقال حكاية عن كفر بالخطاب

١ فاهل : ب (فاصل) .

٢ الأمصار والجواهر : آ بعلامة الفصل بينهما .

٣ للدعاة : كذا في الأصلين ولعله للدعوة

يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

فتبارك الذى جعل الأشياء دليلا بعضها على بعض ويعرف بعضها من بعض، وما أصعب الطريق وأبعدها بغير دليل وأقربها وأسهلها بالموقف الرشيد والمعرف الشفيق^١، الذى اشتق له اسم من الأسماء فقيل له إنك بأعْيُنِنَا فلو لا عيانهم له ما صار دليلا اليهم وحنة لهم فعليه السلام، ومعنى قوله خذ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ أَيْ قو به أهل دعوتك وأحى به نفوس عارفيك وأهل اجابتك (١٣٠) لأنك بركة الله جل وعلا فيهم وآتيناهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا أراد بذلك أعطيناه العلم وهو أحدث قومه سنا وأكثرهم علما وأفضلهم وأحكمهم وأفهمهم فجعلناه ناطقا عليهم نوهنا باسمه وفضلناه على كثير ممن خلقنا تفضيلا فتبارك الله أحسن الخالقين وإنما حسبهم فى^٢ هذا الموضع شاهدا لما أوردناه من قولنا وقصدنا من مذهبنا وأردنا أن تبين معنى قول النبيين والصديقين فاعلمنا جل وعلا باستثنائه بالصديقين فوجدناهم فوق الأنبياء، وربما كان نبيا وصديقا وهذا مالا يتكرره أهل الولاية والاجابة، من ذلك ما فيض علينا من خبر يوسف عم إذ جعله صاحب الوعاء والفتيا

١ الشفيق : ب (الشقيق) .

٢ حسبهم فى هذا : ب (حسبنا هذا فى هذا) .

٣ اذ : فى الاصلين (ان) راجع ص ١٦ س ١ .

يَسْتَقِي مِنْهُ الدَّعَاةُ لِأَنَّهُ بِحَرِّ عَظِيمٍ وَهُوَ الْإِمَامُ فِي عَصَرِهِ عَمَّ بِقَوْلِهِمْ
يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتَنَّا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهُ^١ صَاحِبَ الدَّعَاةِ يَصْدُقُونَ قَوْلَهُ ...^٢ فِي أَمْرِهِمْ
وَيُلَاحِثُونَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ بِأَبْحَثِهِمْ

[مريم ٥٨] وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَوْلَائِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
النُّطْقَاءُ فِي كُلِّ عَصَرٍ وَزَمَانٍ وَهُمْ الدَّعَاةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ
يَكُونُونَ مِنْ مَحَبِّ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَإِنَّمَا يَسْمُونَ بِأَسْمَاءِ النُّطْقَاءِ
إِذَا انْطَفَأَ الْإِثْمَةُ بِالْدَّعَاةِ دُونَ غَيْرِهِمْ (١٣١) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الصَّامِتِينَ فِيهِذَا الْأَسْمَاءِ يُمَيِّزُونَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْتَجِيبِينَ

[الحديد ١٩ - ٤١] ثُمَّ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَذْكَرَ دَرَجَةَ
فَوْقَ دَرَجَاتِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ تَكُونُ فِي أَعْصَارِهِمْ فَقَالَ
« وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ » فَهَمَّ الرُّسُلُ شُهَدَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي جَمِيعِ
الْأَعْصَارِ وَيَجْعَلُهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَهُمْ أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ: أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ وَعَلَا « فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » .

[الاسراء ٥٥] أَمَّا أَصْحَابُ الشَّرَائِعِ هُمْ^٣ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
وَمِنْ تَحْتِ أَيْدِيهِمْ يَكُونُ الدَّعَاةُ ، وَالْأَنْبِيَاءُ وَهُمْ الْمُرْسَلُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ

١ أن يجعله : آ (بأن جعله) ب (أن فيه بأن جعله) .

٢ البياض : في الأصلين (ويسمونه) لعله ويستفتونه .

٣ أما ... هم : كذا في الأصلين بدون فاء .

(١١) غير المرسلين لأن في أنبياء الله ما بعضهم أفضل من بعض ألا ترى إلى قول الله عز وجل « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ » .

[الشورى ١٣ والأحقاف ٣٥] فهذه مرتبة الأنبياء لأن بارئهم يرتبهم بفضل منازلهم عنده فلاختيار في ذلك إلى صاحب الشريعة الذي شرفهم ونوه بأسمائهم وأمر بطاعتهم ونهى عن معصيتهم ألا ترى إلى قول الله عز وجل « شَرَحَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ » فأصحاب الخطابة الذين كلمهم الله عز وجل هم أولو العزم من الرسل كما (١٣٢) أمر الله عز وجل بعض أنبيائه بقوله « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » يعنى الذين عزموا على مرضاة الله فآخذهم خوف أحد من العالمين وعزم (٤) بهم فانقطعوا إلى بارئهم فاستضاءوا بنوره فصاروا مصابيح لغيرهم وسرجا منيرة لمن اقتدى بهم واهتدى بهديهم وجعلهم خصائص عليهم السلام .

[الأعراف ١٧٩ والحج ٤٦] فن كلمه الله بلا واسطة من البشر ولا حائل بينه وبينهم منهم فقد فضل تفضيلا ورُتب

ترتيباً لا ينبغي لأحد أن يدعى مقامه إلا كان ميتاً غير حي كما قال عز وجل «لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا» وقال «فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» ونموذ بالله من عمى القلوب وموتها ونسأله حياة قلوبنا ونور أبصارنا وزيادة في بصائرنا إنه عليم بذات الصدور ؛ وإنما عباد الله عز وجل من جميع البشر بعضهم ليمض واسطة بينه وبين قومه في الدرجة على قدر المراتب في الدرجات حتى يكون الرسول هو الواسطة بين الله تعالى وبين البشر فليس فوقه في المرتبة أحد منهم وإنما الواسطة بين الله تعالى وبين الأسباب الجارية إليه من الملائكة الروحانيين جبرئيل وميكائيل ومن جملة الله واسطة بينه وبين رسوله .

[الزخرف ٤٥ والحج ٧٥] والدليل على ذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وهو رسوله إلى البشر فقال «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا [مِنْ] قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» يعني من أرسلنا قبلك من الملائكة أرسلنا إلى الرسل أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ يعني بهذا أنه لا إله إلا هو لا إله غيره يعبد وأن الملائكة مستعبدون كما يستعبد البشر لله رب العالمين فليس بينك يا محمد وبين الله إلا الرسل المستعبدون بين الملائكة الروحانيين وقد قال الله عز وجل اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ

الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ، ورسله الذين اصطفى من الناس هم
رسله الى الناس، ورسله الذين اصطفى من الملائكة هم رسله الى
الرسل، وإياهم أمر محمد صلى الله عليه وعلى آله أن يسأل بقوله
وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا [مِنْ] قَبْلِكَ مَنْ رُسُلُنَا .

[الشورى ٥١ والتوبة ٦] فأما رسله الماضون من البشر فما
أمر الله نبيه بسؤالهم وقال الله عز وجل وما كان لبشر أن
يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا
فِيُوحِي بِلَاذَنِهِ مَا يَشَاءُ . فالوحي هو ما يبلغه الملائكة الى الرسل
من كلام الله فبذلك كلم البشر ، ثم قال عز وجل : أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ . يعنى (١٣٤) ما بلغه الرسول إلى الوصى من كلام الله وعلم
الباطن لأن الرسول حجاب بين الله وبين الناس ، فالتنزيل كلام
الله وتأويله كلام الله كما قال عز وجل : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ، فهذا
فى التنزيل وهو كلام الله يعنى القرآن ، وكذلك التأويل كلام
الله . وقوله : أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذَنِهِ مَا يَشَاءُ . يعنى ما بلغه
الوصى الى الناس بلاذن الله تعالى وإذن رسوله من التأويل وهو
كلام الله فبذلك كلم البشر إذا سمعوا كلامه بلاذنه ، ومعنى قول
الله عز وجل فى هذه الآية فى الباطن فى قوله وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ

المشركين أَسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ . يعنى بالمشركين الذين أشركوا بالامام الذى اختاره الله ورسوله اماما يدعو إلى النار لم يختره الله ولا رسوله فاشركوا باختيار الله اختياراً^١ أنفسمهم واتباع أهواءهم فقال : وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ . يعنى من هؤلاء المشركين استجارك من الضالين فأجره بالعهْد والميثاق والدلالة [٩] على طرق الحق أهدى والمخاطبة بهذه للرسول فى عصره ولكل امام فى كل عصر ثم قال : حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ . فى التأويل . ثُمَّ أُبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ أَنْ يُبْلِغُهُ ارتفاع درجته وفكاك رقبته حتى (١٣٥) يأمن من الضلال بازدياد يقينه وبصيرته ويأمن من عذاب الله يوم القيامة ، فهذا كلام الله فى الظاهر والباطن يشهد^٢ بعضه لبعض ويؤكد بعضه بعضا كل شئ منه فى وقته وموضعه لا ينقص بعضه بعضا^٣ .

[الانعام ٨٣ و ٥٩ و ١٠١ والبقرة ٢٩ والحديد ٣] وقال الحكيم عم فأنبياء الله عز وجل على درجات كما قال : رَفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ الذى ما تَسْقُطُ مِنْ

١ الله اختيار : ساقطة من آ

٢ يشهد : آ (يشد) .

٣ ينقص ... بعضا : ب بزيادة (كل شئ) .

وَرَقَّةٍ إِلَّا يَمْلِكُهَا . دبر بحكمته جميع ما خلق يشهد خلقه لأمره
ويشهد أمره لخلقه وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ بصير بجميع الأشياء
وبما أقام به الحجة على خلقه^١

[آل عمران ١١٩ و ١٥٤ والمائدة ٧ الخ وغافر ١٩ والأنفال ٢٧]
والعليم فهو عليمٌ بذات الصدور وهو عليمٌ بخائنة الأعين وما
تُخفي الصدور ، وخائنة الأعين هم الذين خانوا الله ورسوله
وأولياءهم بعلمهم وعملهم واتبعوا أعداء الله وأعينُ الله في خلقه
هم الأنبياء والأئمة عليهم السلام فمن خانهم فقد خان الله والله
يعلم من يخونه ويخون أولياءه ورسله ، وقوله : وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ
يعنى ما يخفى صدور أوليائه من العلم الذى لا يبدونه لأحد ممن
لا يستحقه فمن أبدوه له عند استحقاقه ثم بدّل أو نكث ثم
خانهم فيه فالله يعلمه ، وفى ذلك قال الله عز وجل : لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، فالخطابة
للمؤمنين الذين أطلعوا على مكنون العلم فخيانة الله مخالفة
مرضاته فى السر والعلانية وخیانة رسوله^٢ مخالفة شريعته
وسنته وترك^٣ أمره ووصيه وخیانة الامانات خیانة الأئمة فى
سرائر علومهم وخیانة علمهم اظهاره لغير مستحقه وعلى غير

١ على خلقه : فى الاصلين بتركاز (لامره ويشهد أمره لخلقه) .

٢ رسوله : آ (الله) .

٣ وترك : آ (و بترك) ب (و يترك) .

حدوده، ثم قال : وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يعنى تعلمون حدود الدين وحقوق
الامانة فى المستور لانه ما يطلع على علم الباطن أحد حتى يعرف
بحقوقه وحدوده وبالواجب من ستره وصيائنه ، فالامانات
مقامات الأئمة والامانات أيضا فوائد علمهم الباطن . وقول الله
عز وجل خاتمة الأئمة يعنى خاتمة الأئمة والحجج لانهم أعين
الله على خلقه فى أسباب حقه ، وخاتمة ما تُخفى الصدور يعنى
خاتمة الامانات من فوائد العلم الذى يخفيه صدور الاولياء كما
قال لا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَفِي ذَلِكَ وَجْهٌ آخِرُ أن الله يعلم ما تخفى
الصدور من الخيانة وإن لم يُظهره الأفعال .

[النمل ٢٥] وفيه معنى آخر باطنُ الصدور هم الذين صدروا
من الباري إلى الخلق بأمره ليصدروا بهم إلى صراطه المستقيم
هو طاعة الامام عم فى كل عصر فهم الصدور التى تُخفى علم الله
والله يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وهو عليهم بهم وبغيرهم (١٣٧)
وم الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين فمنهم الصامت عن الحكمة
الباطنة الناطق بالسيف الظاهر ومنهم الصامت عن السيف الظاهر
الناطق بالحكمة الباطنة عليهم السلام .

[البقرة ٢٥ و ٨٠ الخ والكهف ٤٦] ونرجع إلى ما أردنا من
شرح الحجج وبيانه وإذ قد أخذنا فى شرح الأئمة فلا بد أن نأتى
على آخرها بمون الله وقوته وقد بينا الشهاد ونريد أن نأتى بمعنى

الصالحين بصلاحهم تمت الأشياء وصلحت وتمت الشرائع وهم أصحاب الدعوات التامات حجج الله عز وجل على خلقه ومن عند الأنبياء ثبتوا واليهم رجعوا وعليهم عولوا بأمر الله الذي قاموا به والشهداء فهم الذين أشهدوهم خلق أنفسهم بالخلق الجديد وهم أصحاب الدعوة إلى الحق الباطن ألا تري إلى قوله عز وجل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَرَادَ بِهِمْ أَقَامُوا الصَّالِحَاتِ كَمَا قَالَ وَأَلْبَاقِيكَ الصَّالِحَاتُ يريد الحجج عليهم السلام ومع الصالحين فقد وقع عليهم اسم التذكير فصاروا أئمة والصالحات تسمى 'الحجج' لأن مراتبهم دون مراتب الأئمة عليهم السلام .

[النساء ٦٩ والأعراف ١٨٠ وأيضا الأنفال ٤٣ وهود ٣٨ وفاطر ٣٨ والزمر ٧ الخ] ثم قال وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَأَبَانَ جَلَّالَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَعَظُمَ حُجَابُهُ وَنَزَهَتْ آيَاتُهُ وَتَرَجَمَتْ دَعَاؤُهُ مَكْنُونٌ عِلْمُهُ وَخَفِيَ سِرُّهُ وَنَسَّأَلَهُ الرِّضَى وَالتَّسْلِيمَ وَالبُلُوغَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ (١٣٨) وَنِعْمَةٌ شَامِلَةٌ كَامِلَةٌ فَاضِلَةٌ عَطَاءٌ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَجَلَ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، كَمَا قَالَ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَهُوَ النَّاطِقُ بِالسَّيْفِ الظَّاهِرِ بِالْقُدْرَةِ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَقُبَّةُ الْأَزْمَانِ وَمَعْدَنُ الْقُرْآنِ وَالمُتَرَجِّمُ عَنِ الرَّحْمَةِ بَابُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَوَاسِطَةُ قِيَامِيْنِهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْمُسْكِرِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَإِلَى

قدرته يرجعون فَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا الاسم الجليل الحسن
الذي حسنت به الدنيا وأثارت به الآخرة بلغنا الله مبلغهم وأوصلنا
إلى ما أوصلهم إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

[آل عمران ٩٦ وأيضاً الرعد ٤١ والاسراء ٣٥ والشعراء ١٨٢]
رجع إلى معنى قوله: إِنْ أَوَّلَ يَدْتَ وَضَعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِسَكَةِ
مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فأول بيت أظهره الله تعالى هو الرسالة
ودليل العبادة بالرسول المختار وهو آدم عم ثم آخر بيت هو خاتم
رسالته وحجته آخر بيت بينه للناس أنه يعنى آخر ناطق بعثه
للناس وهو الناطق السابع فأول أمره هو آخر [ه] ولا تبديل
لأمره وَلَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ والناس فهم المؤمنون القائلون بفضل
السابع المستجيبون لدعوته في كل عصر وزمان ، وبكة فهي الحجة
البالغ احتجابه التامة كلمته وهو الميزان العدل الذي أمر البارئ
باتباعه فقال (١٣٩) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ يعنى اتبعوا أمر
الحجة وانزلوا عند قوله وهو بكة الذى بكت أعداءه وأخزاهم
ولعنهم ويقال أبك^١ أعداءه يعنى فرقههم وطردهم وهو البركة من
عنده الهداية والهداة وهم النعاة .

١ أبك أعداءه : آ (أبك أعداءه) ولم نعث على صيغة أفعل من بك
بيك ، ب (أنك أعلاه) .

[فاطر ٢٨] والعالمون^١ هم الأنبياء والمرسلون في كل عصر وزمان الذين كشف لهم علم الحقيقة الذين قال الله عز وجل فيهم إِنْ مَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . فهم الذين ألبسوا الخشية دُيُخْشَى اللَّهَ مِنْهُمْ ، أراد عَرَفَ اللَّهَ بِهِمْ وَعُرِفَ اللَّهَ مِنْ قِبَلِهِمْ فهذا معنى قوله يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . على وجه أن الله عز وجل أمره وتأنيده^٢ موجود فيهم ومعهم وقد ألبسهم خشيته وجعلهم عباده الذين علموا غيبه واستضاءوا بنور هدايته واتصلوا بنور إنيته والله عز وجل فأجل العلماء عنده الداعي إليه بأذنه^٣ معدن علمه ومتم وحى رسوله وهو وصيه المذكور في هذا الموضع أول العلماء أبو الآباء يعنى داعي الدعاة .

[آل عمران ٩٧ والمتحنة ٤ والأنعام ٧٤ والبقرة ٣٤ ويوسف ١٠٨ والكهف ٥٧ وأيضاً الحج ٦١ و٧٥ الخ] ونرجع^٤ إلى معنى قول الله عز وجل : فِيهِ آيَاتٌ مُبَيَّنَاتٌ ، فالبيّنات الحجج عليهم السلام الذين بينوا للناس علم ما أشكل عليهم فهم في علم الله ومقام صاحب الحق

١ العالمين : بدون شكل في الأصلين ، المراد هو تأويل (هدى للعالمين) أما تأويل (العالمين) ب (العلماء) فقابل فيما تقدم (بك - البركة) راجع أيضاً ص ٢١ حاشية ٢ وص ٢٤ س ١٣ .

٢ وتأنيده : ب بزيادة (سكن) .

٣ بأذنه : آ (وبأذنه) .

٤ ونرجع : آ (فاشار) لعله يريد - فأشار إلي هذا المعنى قول

الذى مثله يثبت الله شاهدون دالون عليه داعون (١٤٠) اليه، منهم
مقام إبراهيم يعنى حجته على صلى الله عليه

من أبيه إلى الله عز وجل وإلى أمير المؤمنين صلى الله عليه كما قال
عز وجل يحكى عن الذين قالوا إنا برأه منكم ومما تعبدون من
دون الله فهو المتبرىء من الرجس النجس أبيه لعنه الله والناطق
عليه والزاجر له بقوله ألتخذ أمنا آلهة إني أراك وقومك
في ضلال مبين أف لكم ولما تعبد أنت وقومك ، فزجره ونهاه
فأبى وأستكبر وكان من الكافرين فجاءه الباري جل وعلا
على يد وصي رسوله في الدنيا حتى يضاعف له الجزاء في الآخرة
وإنما جازاه بأن جعله في مقام الدعاة وأمر باتباع دعوته والدخول
في بيعته فمن دخل في دعوته واستجاب أمن^٢ وسعد لأن الباري

١ البياض : حذفنا هذه الجملة لكثرة ما فيها من الاضطراب في الاصلين،
آ (احد حججه وهو عليه السلام الذى كان مثله في أبيه لا مثل ابراهيم في
أبيه الذى تبرأ منه الى باريه فكذلك برأ محمد صلعم) ب (احد حججه
وهو) ثم بياض بمقدار كلمتين أو ثلاث ثم (الذى كان مثله في أبيه مثل
ابراهيم في أبيه الذى تبرأ منه الى باريه وكذلك برأ) ثم بياض بمقدار
كلمتين أو ثلاث ، يظهر أن الشخص المشبه هو أحد حجج على يعنى محمد بن
أبى بكر الذى قد ورد خبره ص ٢٤ لعل الناسخين ذهبوا أول الأمر الى أن
المراد هو على وابوه ابو طالب ثم ذهب ناسخ آ الى ان اسم (محمد) يراد
به محمد النبي .

٢ امن : آ (وامن) .

عز وجل قد وعد بقوله وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا بدعوته والدخول في ولايته والاتصال في ولايته بهدايته ثم يرجع المعنى^١ إلى القول الأول وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فأمر جل وعلا باتباع الامام صلوات الله عليه الذي من يختاره^٢ نجاء وفاض فالحج فهو الاقرار بالولي المعبود (١٤١) عم مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فالعباد كلهم فيه الاستطاعة غير أنهم ممنوعون من التوفيق والسبيل لهم بين وهو الداعي اليه سبيل الله جل وعلا وهذه الصفة تقع على حجة الامام ووصى الرسول فالحجة سبيل الامام الذي يدعو به الناس إلى الله عز وجل كما قال الله عز وجل قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بالله ما لم ينزل به سلطانا أي أشركوا بأمر الله في الامام صلوات الله عليه أهواء أنفسهم واختيار كبارهم الذين أضلّوهم السبيل فجعلوا مع الامام غيره من لم يجعله الله ولا رسوله ممن ليس له حق ولا يهدي إلى صراط مستقيم لاجعلنا الله فيهم ولا من اعدادهم إنه على ذلك قدير فالسبيل واضح بين ولكنهم قد جعل على قلوبهم أكنة أَنْ يُفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ما أبين هذا

١ يرجع المعنى: آ (اشار بالمعنى) ب (نرجع المعنى) - نرجع الى معنى

٢ يختاره: في ب (يخبرونه) في آ كلمة مطموسة .

الخطاب لمن كان له بصر حديد ألا تنظر أيها المستفيد إلى غير ما أمر به فقال ' وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ' ولولا أنه جل وعلا علم أن يستطيعون وقد أقام لهم السبيل وأبان لهم الدليل لما قال لمن (١٤٢) خالف أمره وَمَنْ كَفَرَ فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ استطاعة السمع وحاسة الطلب لما ألزمهم اسم الكفر ولكنه جل وعلا لم يمنهم من رشدهم شيئا فأوقع عليهم اسم الكفر عند خلاف أمره وترك فرضه ثم أبان جل وعز أنه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ يعني بذلك دعائه^٢ أنه غني عنهم وهو الذي أعانهم وأغناهم وملكهم وملك بهم وجعلهم ملائكة مبكرين وأولياء مخلصين جعلنا الله منهم ومعهم ولا قطع بنا عنهم إنه سَمِيعٌ بَصِيرٌ.

[الأعراف ٢٠٠ و ٨٩ والبقرة ٢٥٦ و ٢٩ و ٢٢٤ وآل عمران ٣٤ و ١٢١ الخ والأنعام ٨٠ و ١٠١ والحديد ٣ والمؤمنون ١٤ والأعلى ٢-٣ والنجم ٣٢] وقد شرحنا بيان هذه الآية وما تابعها من شرح غيرها نسأل الله العون والبلاغ والاتصال به والوصول إلى معانيته والكلام له شفاها بلا حجاب إنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ^٣ يبان هذا الدعاء أنه في وقت استتار الامام يدعو للمؤمنين أن يمن الله عليهم بمعانيته واستماع كلامه شفاها بلا حجاب من الدعاء والحجج لأنهم

١ الى ... فقال : ب (انه قال) .

٢ دعائه : في ب عرضا عنها (اعل) .

حجب الامام عند استتاره عن أعين الظالمين وَأَلَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
 سَمِعَ دَعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلِمَ سِرَائِرَهُمْ وَصَالِحَ نِيَاتِهِمْ وَسَمِعَ كُلَّ شَيْءٍ
 عَلِيمًا وَالشَّيْءُ هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْإِمَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَمِعَهُمْ عِلْمَ اللَّهِ
 جَمِيعًا وَاخْتِيَارَهُ أَمْرَهُ ١ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ قَلِيمٌ لِأَنَّهُ عِلْمٌ مَا يُخْرِجُهُ
 إِلَى شَيْءٍ يَعْنِي مَا يُخْرِجُهُ إِلَى (١٤٣) الْإِمَامِ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ إِلَيْهِ وَهُوَ
 أَوْجَدُ الْإِمَامِ وَبَصِيرُهُ وَدَلُّهُ عَلَيْهِ وَلَوْلَا عِلْمُهُ بِهِ وَإِرَادَتُهُ لَهُ مَا كَانَ
 غَنِيًا فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، الَّذِي خَلَقَ الْأُمَّةَ دَعَاةً إِلَيْهِ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَسَوَاهُمْ أُمَّةٌ لِعِبَادِهِ وَقَبْلَهُ لِرَشَادِهِ وَقَدَرُ فَهْدَى قَدَرَهُمْ
 عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ التَّقْدِيرِ بَأَنْ جَعَلَ فِيهِمُ الْحِكْمَةَ عَلَى مَا يَطِيعُونَ
 كَمَا قَالَ جَلَّ وَعَلَا : رَبِّكُمْ أَغْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ
 أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَغْلَمُ
 بِمَنِ أَنْتَقَى فَمَنْ الْأَرْضِ أَنْشَأَ الدَّعَاةَ وَالْأَرْضُ فَهِيَ مِثْلُ الْحَبَّةِ وَإِذْ
 أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إِنَّمَا الْمَعْنَى وَإِذْ أَنْتُمْ تَحْتَ الرِّضَاعِ
 فِي الْبَاطِنِ وَالتَّرِييَةِ بِالْعِلْمِ لَمْ تَبْلُغُوا إِلَى حَالِ الطَّعَامِ وَالنُّطْقِ وَهِيَ
 مَرْتَبَةُ الدَّعَاةِ الَّذِينَ أُطْلِقُوا فِي الدَّعْوَةِ فَلَمَّا بَلَغْتُمُ الرِّتَبَةَ الَّتِي خَلَقْتُمْ
 يَعْنِي إِلَيْهَا دَعَيْتُمْ وَخَلَقْتُمْ الْخَلْقَ الْجَدِيدَ وَهُوَ الدَّعْوَةُ إِلَى عِلْمِ الْبَاطِنِ
 فَأَوْصَلْتُمْ تِلْكَ الرِّتَبَةَ إِلَى رَتَبَةِ النُّطْقِ بِالدَّعْوَةِ فَلَا تُزَكُّوا
 أَنْفُسَكُمْ فَإِنِّي أَنَا الَّذِي أَزْكِيكُمْ وَأَزْكِي عَمَلَكُمْ وَأَقْبَلُ تَرْبِيَتَكُمْ وَأَنَا

أعلم بمن اتقى منكم فأوصله إلى أجل رتبة وأجعله حجاباً أجعل فيه القدرة وأجعله إمام عصره صلى الله عليه وعلى أئمة دينه وهدى العباد بهم وعلى أيديهم وبلغ الناس منافهم (١٤٤) بدعاة إمامهم صلوات الله عليه ، بلغنا الله غاية الأمل ونهاية الطلب ومعاناة المحبوب ومجاورة المقصود ولا قطع بنا عن ذلك إنه جواد كريم .

تمت الرسالة بشرحها ' وتفسيرها وباطن معانيها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد نبيه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير .

الرسالة السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرشد عباده وأوضح حجته بكتابه الناطق بأمره ونهيه على لسان نبيه الصادق برسالته ووحيه بالهدى والشفاء والبيّنات الواضحة والحكمة البالغة^١ التى أكلها والشواهد التى أوجدها جعلها سبحانه فى تنزيل الكتاب وتأويله وتنزيله بيان وتأويله برهان^٢.

[النجم ٢٣ و ٢٨ - ٣٠] فمن التأويل الذى هو باطن ظاهر التنزيل معنى^٣ هذه الآية من كتاب الله عز وجل قوله تبارك وتعالى إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى يعنى أن يتبعون إلا من جعلوه إماما لهم باختيارهم وهوى أنفسهم بلا خيرة من الله ولا إشارة من رسوله وظنوا أن الله يقبل ذلك منهم وهو لا يقبله وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى يعنى ولقد بين لهم رسول الله (١٤٥) صلى الله عليه وعلى آله وهو ربهم عن الله رب العالمين مقام الوصى يهديهم بهدى الله وهو على بن أبى طالب عم وقوله إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ

١ البالغة : ب بزيادة (والحجة) .

٢ بيان وتأويله برهان : آ (وبيان تأويله برهانه) .

٣ معنى : آ (ومعنى) .

مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنْ
 الْعِلْمِ يَعْنِي فَإِنْ ظَنُّهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ صَمَلَهُمْ بِاتِّبَاعِ وَلِيهِ لَا يَغْنِيهِمْ
 عَنْ طَلَبِ الْإِمَامِ الَّذِي مَقَامُهُ حَقٌّ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ
 ذِكْرِنَا يَعْنِي أَرْفُضْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ الْوَصِيُّ وَهُوَ الَّذِي كَرِهَ
 الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَعْنِي وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا
 الظَّاهِرُ وَكَرِهَ الْبَاطِنَ الَّذِي مَعَ عَلِيٍّ وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا الظَّاهِرُ ثُمَّ قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ يَعْنِي ذَلِكَ مَا بَلَغُوهُ وَقَدَرُوا عَلَيْهِ
 مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ حَيْثُ حَسَدُوهُ وَهُوَ الْعِلْمُ وَأَنْكَرُوا مَقَامَهُ فَلَمْ يَضُرُّوهُ
 بِذَلِكَ بَلْ ضَرُّوا أَنْفُسَهُمْ .

[السجدة ١٢] وقوله وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
 يَعْنِي هَذَا الْقَوْلُ وَكُلُّ مُؤْمِنٍ عَرَفْنَاهُ بِاتِّبَاعِ الْإِمَامِ الَّذِي يَقُومُ
 بَبَيَانِ تَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ اسْمُ الْمُؤْمِنِ .

[الصف ٧] وقوله وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَمَعْنَى وَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ أَيُّ عَلَى (١٤٦) اللَّهُ مَبْعُوثُهُ يَتَعَبَّدُ لِلْخَلْقِ بِمَا يَخْتَارُونَ
 لَا أَنْفُسَهُمْ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ يَعْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ كَذِبَ ... أَي : بَزَادَ سَهْوًا بَيْنَهُمَا فِي آخِرِ الصَّفْحَةِ (لَا) ثُمَّ فِي أَوَّلِ
 الصَّفْحَةِ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْشَدَ عِبَادَهُ وَاضَحَ حُجَّتَهُ
 بِكِتَابِهِ) انْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي ص ١٦٠ س ١ - ٢ .

يدعوه إلى اتباع على وهو أول من أسلم فاسمه وطاعته الإسلام
ويدله^١ أيضا على مقامات الأنبياء والأوصياء والأئمة باختيار
الله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين يعني الذين ظلموا أنفسهم
ومن اتبعهم بالفرية على الله في إقامة دينه إذ نسبوها إلى غير أوليائه
الذين اختارهم لامره .

[الحشر ٧ والأَنْعَام ١٥٣] وقوله وَمَا أَنَا كُمُ الرَّسُولُ فخذوه
وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتَّبُوا يعني ما أمركم الرسول بطاعته فاتبعوه
واعملوا بطاعته وهو قول رسول الله صلى الله عليه في عم^٢
« من كنت مولاه فعلي مولاه » وقال^٣ « د على منى بمنزلة هرون
من موسى » تعريفا لهم أنه لا يدل كل نبي إلا على وصي له فعلى
له كما كان هرون لموسى . « وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتَّبُوا » يعني من لم يأمركم
بطاعته وباتباعه فلا تتبعوه فان ذلك ضلال عن سبيل الله وفي
ذلك قوله « ولا تتبعوا السبل » اختلاف الأهواء ينسبكم^٤ أمرا لله
إلى اختيار الناس عن وصية الرسول والوصية سبيل الله وسنته
في دينه وسنة أنبيائه .

[الأحزاب ٢١] وقوله : لقد كان لكم في رسول الله أسوة

١ يدلّه : كذا في الاصلين بالمفرد

٢ الحديث : انظر جامع السيوطي ج ٢ ص ١٧٩ ٣٣٣ .

٣ الحديث : راجع ص ١٢ س ١٥ .

٤ ينسبكم : آ (ينسبكم)

حَسَنَةً لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ بِعَنَى (١٤٧) لقد كان
 لكم في رسول الله أسوة حسنة حيث أشار الى عليّ واثمنه على
 أمره وارتضاه لوصيته وجعله منه بمنزلة الأوصياء من الأنبياء
 ولم يجعلوا عليا في المنزلة التي جعله الله ورسوله صلى الله عليه
 اماما «لَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» يعنى لمن كان يرجو الله
 والمهدى من ولد عليّ الذى أشار اليه رسول الله صلى الله عليه
 وهو اليوم الآخر ، آخر الأئمة والنطقاء صلى الله عليه وعليهم
 أجمعين .

[النحل ٩٠ والصفات ١١٣ والتوبة ١٠٠ والاسراء ٢٦] وقال
 سبحانه «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ
 وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ» يعنى أن الله يأمر بالعدل وهو اتباع سنته في الرسل
 والوصى والأئمة التي عدل بها بين عباده أولهم وآخرهم فجعل في
 كل أمة وقوم رسولا واماما اختاره لهم فأقام لجميعهم الأئمة كما
 فرض على جميعهم العبادة عدلا منه بين عباده وهو العدل الذي
 يأمر به والاحسان قصده هذه السبيل والعمل الصالح عليها ففى
 ذلك قوله فمنهم «مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ» مبينٌ فالظالم لنفسه الذى
 اتبع غير أئمة الحق والمحسن التابع للأئمة الذين ارتضاهم الله لدينه

وفى ذلك أيضا قال «وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِاِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»
وقوله «وَأَتِ (١٤٨) ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» يعنى بذى القربى على بن أبى
طالب فأمر أن يؤتى حقه الذى جعله الله له من وصية رسول
الله صلى الله عليه والطاعة والولاية التى فرضها الله على جميع خلقه
كما فرضها عليهم لرسوله ، وعلى بن أبى طالب هو ذو القربى من
رسول الله صلى الله عليه فإنه أول من أسلم فهو أقرب الخلق اليه
بإسلامه ، وهو ذو القربى فى النسب وفيما جعله له رسول الله صلى
الله عليه فى قوله « على منى بمنزلة هرون من موسى » فلا قُربى
أقرب من قربي هرون من موسى فذلك جعل رسول الله صلى
الله عليه عليا منه فى القربى فهذا الذى أمر الله ، ثم قال «وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ» فهذه الأسماء الثلاثة التى [ينهى] عنها
تقع على الثلاثة الذين ظلموا أنفسهم وظلموا عليا وتعدوا على
مقامه من قبله فذلك فعلهم فحشاء ومنكر وبغى فعملوه فنهى
الله عن فعلهم وعن اتباعهم ثم قال «يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»
ما وعظكم به وتتجنبون ما نهاكم عنه وتتبعون ما أمركم به .
[النحل ٩٢ وأيضا النساء ١٦٠] وقوله «وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِي
نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ ذِي قُنُوءٍ أَنْكَاثًا يَتَّخِذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا
يَتَنَسَّكُمُ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ
وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» يعنى ولا

تكونوا كالتى (١٤٩) أحبطت أعمالها وأبطلت سميتها « مِنْ
بَعْدِ قُوَّةٍ » من بعد حجة قواهم الله بها ورسوله ، والقوةُ الحجةُ ،
« أَنْكَائًا » يعنى نكثوا عهد الرسول اليهم وردوا سنته بعد انتظامها
واتصالها على سبيل الله كما ينكث الغزل بعد التثامه « بِصَدِّهِمْ
عَنِ السَّبِيلِ » يعنى بهذا أمة موسى وأتباعهم السامري عند غيبة
موسى وتفرقهم عن هرون فقال الله لأمة محمد لا تكونوا مثل
تلك الأمة بتعديكم عن على فهو حجة محمد وبابه كما كان هرون
حجة موسى وبابه « تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ » يعنى أن
تتخذوا ميثاق رسول الله الذي واثقكم به لعلّى وعرفكم مقامه
« دَخَلًا بَيْنَكُمْ » يعنى مكتوما بينكم لا تعلمون به ولا تطيعون
أمر الله فيه ولا تظهرونه للناس ففعلوا به ود أن تكون أمة
هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ » يعنى يفعلون هذا خوفا أن تكون أمة
موسى أعلى وأكبر فى الدنيا اذ اختاروا لأنفسهم وتكبروا عن
طاعة هرون من أمة محمد إن لم يختاروا لأنفسهم ويتكبروا عن
طاعة على لتكون الامامة منهم مفاضة منشورة يطمع كل
واحد من الأمة فيها ولا تنظمونها بالوصية من الرسول والأئمة
من بعده فى أهل بيته ثم قال « إِنَّمَا يَبْهَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ » يعنى إنما يختبركم

الله بمقام على ومقام الأئمة من بعده وبالوصية في (١٥٠) ولده ودليل دين الله الذي ارتضاه وتعبد خلقه^١ به ثم قال «لَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ» يعني ليبين لكم أن اختياركم لأنفسكم^٢ ونسركم الدين باختلاف الدليل وبأهوائكم ضلال عن هدى الله وأن الهدى هدى الله الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وأشار به إلى وصيه فهو دينه المنتظم اختياره غير مفرق^٣ بأهواء الناس واختياراتهم .

[آل عمران ١٨٧] وفي مثل هذا المعنى قول الله عز وجل «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُذِثُوا مَا يَشْتَرُونَ» يعني إذ أخذ الله ميثاق الذين نصب لهم الإمام وهو الكتاب «لتبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ» ليظهرون مقامه ويتبعوه يعني ظلمهم على الذين عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله بمقام على وأخذ له عليهم ميثاق الله وعهده فكتموه فيما بينهم وادعوا مقامه ثم قال «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» في صلواتهم وأحكامهم

١ خلقه : ب (وبعد خلقه) .

٢ لأنفسكم : ب بزيادة (ولسركم الذين) .

٣ مفرق : آ (معروف) .

« وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا » ، يعني واشتروا بمرضاة^١ الله في اتباعه رياستهم^٢ في الظلم مدة في الدنيا قليلة « فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ » من ذلك الظلم الذي اختاروه على غير^٣ مرضاة الله واتباع إمام دينه المرتضى لحقه وهو عليّ بن أبي طالب وصي (١٥١) الرسول صلوات الله عليهم .

[المجادلة ١١] فقال « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ » وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » يعني إذا قيل لكم انبسطوا في التمرح والتربية فانبسطوا وإذا قيل لكم أمسكوا فأمسكوا يعني إذا قال لكم الامام هذا هدى^٤ « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » إذا استقاموا على ما سمعوا والذين أُوتُوا الْعِلْمَ إذا أمسكوا حتى يؤمروا يرفع لهم درجات بطاعتهم وتسليمهم .

[البقرة ٢٣٣] وقال « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ

١ بمرضاة : آ (بغير مرضاة) ب (به بمرضاة)

٢ رياستهم : آ (رايأ منهم)

٣ غير : ساقطة . ن ب

٤ قيل : في الاصلين بتكرار (لكم)

٥ هذا هدى : ب (هذا وهذا) قابل سورة المجاثية ١١

وَكَسَوْتَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، یعنی والدعاة والأبواب يُسْمِعُونَ من
 دَعْوَا من المؤمنين على إمامين : إمام ناطق بشريعة وتنزيل
 وإمام متم لشريعة بالتأويل «لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرَّضَاعَةَ» ، یعنی لمن
 أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ رتبة المؤمنين ورفع درجاتهم لعلم الإمام المتم «وعلى
 المولود له رِزْقُهُنَّ وَكَسَوْتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» ، یعنی بالمولود^١ له
 الإمام الذي يدعى إليه في عصره «رِزْقُهُنَّ» ، یعنی مادة المؤمن بالعلم
 الذي يمد به دعائهم «وَكَسَوْتُهُنَّ» ، یعنی وسترتهم بلباس التقوى
 الذي به يرفع الله درجات المؤمنين والدعاة منهم وينشر الحكمة
 وعلم الدين (١٥٢) فيهم ثم قال «بِالْمَعْرُوفِ» ، یعنی لمن عرف منهم
 الاستحقاق يجرى ذلك لكل منهم على قدر استحقاقه وفي
 الوقت الذي يوفقه الله له فيعرف فيه الصلاح فيفتح ذلك
 للمؤمنين .

[الممتحنة ١٢] وقوله «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
 يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
 وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِيَهُتَانِ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
 وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَكَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ، یعنی بالنبي^٢ همنا الحجة الذي ينبيء

١ له ... بالمولود : ساقطة من آ

٢ یعنی النبي : يريد — یعنی قوله (النبي)

المؤمنين بعلم الباطن ويعنى بالمؤمنات ههنا المؤمنين الذين قد رفعت درجاتهم وأراد الحجة أن يأذنهم فى الدعوة فيقول الله سبحانه هذا للحجة يعنى إذا جاءك هؤلاء المؤمنون يأخذون منك العهد ليمبايعوا بها الامام « عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا » على أن لا يدعوا الى غير الامام الذى اختاره الله فلانه من دعا الى غير امام يختاره الله فقد أشرك بالله إذ جعل له فى امامة دينه شريكا يختار^١ غير خيرة الله خلقيه ، وامام الحق الذى هو باختيار الله تعالى من أشار اليه امام قبله وصحت له إشارات الامامة من لدن وصى الرسول الذى أشار إليه الرسول اماما بعد امام حتى انتهت الامامة إليه « وَلَا يَسْرِقَنَّ » يعنى ولا يُلْمَعُوا (١٥٣) على علم الدين الباطن من لم يؤخذ عليه العهد ، فالداعى اذا فعل ذلك فقد سرق والمؤمن المحرم اذا تعلم بما لم يؤذن له أن يتكلم به أو أفشى ما سمع عند^٢ أهل الظاهر فقد سرق وأسرق « ولا يزنيَنَّ » يعنى ولا يأخذوا العهد على أحد بغير إذن ولا إطلاق من الامام « وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ » يعنى ولا يحرموا^٣ أحدا من المؤمنين ما يستحقه من حدود الدين سمعيه ولا ينقضوه عند

١ يختار : آ (بخار)

٢ عند متعلق بـ (أفشى) قبله ، فى ب (عند بعض)

٣ يحرموا الخ : الأفعال فى الأصلين أحيانا بصيغة المخاطب وأحيانا بصيغة الغائب وأحيانا بلا شكل

الامام بطعن عليه ظالماً « ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن » يعنى ولا يدعوا الى منكر من أمر الدين ولا مقام إمام ولا حجة يقولونه من عند أنفسهم بغير أمر من الامام والأيدى الأبواب والأرجل المؤمنون الدعاء المأذون لهم ، لا يفترون هذا البهتان بين الأبواب والمؤمنين ينسبونه الى الأبواب وبخدعون المؤمنين فيظالموا أنفسهم يعنى الأبواب والمؤمنين « ولا يعصيتك فى معروف » يعنى ولا يعصونك فى مقام الامام المعروف مقامه ولا أمر من الدين معروف الحق واضح مبين « فبايعهم » يعنى فاشترط عليهم ذلك وأطلق لهم الدعوة ومرهم بمايعه أمير المؤمنين ع .

[الجمعة ٢] وقال « وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » يعنى الأميين الذين لم يكن فيهم امام وأهل الكتاب لأن الأميين فى الظاهر الذين لا يعرفون وهو الكتاب ولا يكتبون فبعث الله محمداً صلى الله عليه فى الفريقين ولد اسمعيل ولم يكن فيهم امام لأن الامامة كانت فى ولد اسحق الى مبعث محمد صلى الله عليه فبعثه الله « رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ » يعنى يعرفهم بأئمة دين الله من

١ الذين . . الكتاب : ساقطة من آ ومن صلب ب ثم مستدركة فى ما مشرب

ولده « وَبَرَّ كَيْهَمٌ » ، بمعنى وبطهرهم بدعوة حق الاسلام من دنس باطل الجاهلية « وَبُغِلَ مِنْهُمْ » الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ ، بمعنى ويعرفهم الامام من بعده الذى هو وصيه حتى يعرف اسمه وموضعه ، فالكتاب الامام والحكمة الرسول الناطق الذى يكون بعده من ولده فيعرفهم به^٢ وهو المهدي الذى أشار اليه محمد صلى الله عليه وآله « وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَنِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » لم يكن لهم من قبل رسول الله إمام يهتدون به إلى دين الله فضلا لهم بين^٣ ليعدهم عن أئمة حق الله

[(الاحقاف ١٢)] وقوله « وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانَا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبَشْرَى لِمُحْسِنِينَ » ، بمعنى ومن قبل كتاب محمد كتاب موسى فكتاب محمد الإمام الذى أقامه محمد بعده وهو وصيه على بن أبى طالب كما كان كتاب موسى الامام (١٥٥) الذى أشار اليه وهو هرون أشار اليه أنه الامام من بعده فيقول الله « وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانَا عَرَبِيًّا » ، يعنى على بن أبى طالب أنه صدق محمد رسول الله أول من صدقه ، واللسان الرسول وعلى هو الامام الذى أشار اليه محمد صلى الله عليه وآله عليهما « لِيُنذِرَ

١ ويعرفهم . . . حتى ساقطة من ب

٢ به : ب زيادة (وأيضاً)

٣ فضلاً لهم بين : آ (فضلاً منهم تيناً)

الَّذِينَ ظَلَمُوا ، يعنى الذين صدوا عن إمامة دين الله وتولوا غير أوليائه « وَبَشِّرِ الْمُخْسِنِينَ » يعنى الذين قصدوا سبيل الله فاحسنوا الأعمال على تلك السبيل^١

[طه ١٠٥ - ١٠٦] وقال « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا » يعنى بالجبال الحجج « وَيَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا » يعنى اهتزاز قلوبهم وارتياحهم لأمر الله « فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا » يعنى ، فيصيبون من خشية الله وإعظام أمره متدللين خاضعين « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا » يعنى لا ترى فيها اعوجاجاً عن الحق ولا لجاجاً عنه ولا شكا فيها ولا اختلافاً ، والأمت فى الأرض يكون فيها مواضع منخفضة^٢ ومواضع مرتفعة فقال لا يكون فى الحجج تنبسط ولا التيات ولا اختلاف

[النبأ ١٢ - ٢٠] وقوله « [وَأَنبِئْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا] » يعنى وأقننا هدايتهم سبعة أئمة مؤيدين بالقوة ومن الله أسبابا « فَوْقَكُمْ » بينكم وبين الله « وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا » يعنى الباب الذى يرفع (١٥٦) درجات المؤمنين ويحوى الدعوة بأمر الامام وهَّاجاً

١ تلك السبيل كذا فى آ ، فى ب (تلك السبيل)

٢ لجاجا عنه : كذا فى آ ، ب (لجاجا عنه)

٣ منخفضة : فى الأصلين (منخفضة)

٤ النبأ : سقطت الآية ١٦ وورد شرحها

الوَهَّاجُ المَضَى النِّيرِ يَعْنِي بِهِ الْعِلْمَ وَالْبَيَانَ «وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ
 مَاءً مُنْجِئًا» يَعْنِي بِالْمُعْصِرَاتِ السَّحَابَ وَهُوَ أَمْثَالُ الدَّعَاةِ وَالْمَاءِ مِثْلُ
 الْعِلْمِ وَالثَّجَاجِ الْغَزِيرِ الْمُسْكَبُ^٢ يَعْنِي وَأَنْزَلْنَا مَعَ الدَّعَاةِ عَلَمَاً غَزِيرًا
 كَثِيرًا يَحْيِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ «لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا [وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا]»
 يَعْنِي مُلْتَفِينَ مَجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ «إِنَّ
 يَوْمَ الْأَفْصَلِ كَانَ مِيقَاتًا» يَوْمَ الْفَصْلِ هُوَ الْمَهْدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 الَّذِي يَفْصِلُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَهُوَ
 مِيقَاتُ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهَايَتِهِ وَسَابِعُ النُّطْقَاءِ السَّبْعَةِ «يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» يَعْنِي يَوْمَ يعلَنُ بِالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ وَقَدْ ظَهَرَ أَمْرُهُ
 «فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا» فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ رَغْبَةً وَرَهْبَةً «وَفُتِحَتِ
 السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا» يَعْنِي وَكُشِفَ عِلْمُ الْأَعْمَةِ الْبَاطِنِ الْمُسْتَوْرِ
 فَيَكُونُ فِيهَا مَقَامَاتُ أَبْوَابٍ يَعْلَمُهُ مِنْهُمْ كُلُّ سَائِلٍ وَطَالِبٍ
 «وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا» يَعْنِي وَسِيرَتِ الْحَجَجُ أَمْرُوا
 أَنْ يَظْهَرُوا سِيرَةَ الْحَقِّ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَهْدَى وَيَسِيرُوا بِهَا «فَكَانَتْ
 سَرَابًا» يَعْنِي فَكَانَ الْحَجَجُ مِثْلَ السَّرَابِ يَوْمَئِذٍ مَنْ انْقِيَادَهُمْ وَطَاعَتِهِمْ
 وَظُهُورُ أَمْرِهِمْ بَعْدَ اقْتِنَاعِهِمْ عَنِ الْإِظْهَارِ بِالْإِسْتِرْ وَالْإِسْكَتَانِ .

[ص ١٨ - ١٩] وَقَالَ فِي دَاوُدَ «إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ
 يُسَبِّحُونَ (١٥٧) بِالْعَشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ وَالطُّبَرِ مَخْشُورَةً كُلٌّ لَهُ

أَوَّابٌ» سَخَّرْنَا مَعَهُ الْجِبَالَ يَعْنِي بِهِ جَعَلْنَاهَا مَعَهُ الْحُجُبَ «يُسَبِّحُنَّ»
 يَدْعُونَ «بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ» فَلَا إِشْرَاقَ مِثْلَ الرُّسُولِ لِأَنَّهُ مَبْتَدَأُ
 الشَّرَائِعِ الظَّاهِرَةِ كَمَا الْإِشْرَاقُ مَبْتَدَأُ نُورِ النَّهَارِ ، وَالنَّهَارُ مِثْلُ
 الظَّاهِرِ وَالْعَشِيُّ مِثْلُ الْوَصِيِّ لِأَنَّهُ مَبْتَدَأُ عِلْمِ الْبَاطِنِ كَمَا الْعَشِيُّ
 مَبْتَدَأُ ظُلَامِ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْبَاطِنِ ، فَالْعَنَى أَقْمَنَاهَا مَعَهُ الْحُجُبَ
 يَدْعُونَ بِالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ الَّذِي أَقَامَ اللَّهُ بِهِ الْوَصِيَّ وَالرُّسُولَ ،
 وَالطَّيْرُ أُمْنَالُ الدَّعَاةِ فَقَالَ وَأَطْلَقْنَا لَهُ إِقَامَةَ الدَّعَاةِ بِالدَّعَاةِ إِلَيْهِ
 «تَخْشَوْنَ» يَعْنِي مُجْمَعِينَ عَلَى طَاعَتِهِ «كُلُّ لَهْ أَوَّابٌ» يَعْنِي كُلُّ
 إِلَيْهِ يَدْعُو وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ بِعِلْمِهِ وَدَعْوَتِهِ .

[البقرة ١٢١] وَقَوْلُهُ «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ
 تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْخَاسِرُونَ» يَعْنِي بِالْكِتَابِ الْإِمَامَ فَقَالَ الَّذِينَ جَعَلْنَاهُمْ الْإِمَامَ
 وَعَرَفْنَاهُمْ بِهِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» يَعْنِي
 فَيَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ وَالتَّالِيُ الْمُتَّبِعُ «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» يَعْنِي أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِالْإِمَامِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ إِذْ لَمْ يَتَّبِعُوا الْإِمَامَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا
 إِلَّا بِاتِّبَاعِهِ .

[هود ١٧] وقوله «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ (١٥٨) وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» يعنى محمدا صلى الله عليه «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» يعنى على بن أبى طالب عم الذى اتبع محمدا وحكم الله أن يكون الامام بعده ، «وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى» يعنى ومن قبله الامام الذى أشار إليه موسى وهو هرون «إِمَامًا وَرَحْمَةً» يعنى يتلوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ لِيَكُونَ إِمَامًا وَرَسُولًا الرحمة الرسول والامام على عم كما كان موسى والامام الذى أشار إليه وهو «كِتَابُهُ إِمَامًا وَرَحْمَةً» يعنى إِمَامًا وَرَسُولًا «أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ» يعنى الذين يؤمنون بعلى ويعرفون امامته بوصية الرسول اليه «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ» يعنى ومن يكفر بعلى من أهل الافتراق الذين فرقوا دينهم ولم ينتظموه بالوصية والأحزاب الفرق «فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» يعنى فالعقاب الذى وعد به موعداً مَنْ كَفَرَ بِعَلِيٍّ بِعَاقِبَتِهِمُ اللَّهُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمُ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فِي مَقَامِهِ . ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ «فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» يعنى فلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ إِمَامُ الْحَقِّ الَّذِي ارْتَضَاهُ رَبُّكَ لِحَقِّهِ «وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» يعنى لا يؤمنون بمقام على وهو الحق (١٥٩) من عند الله .

[النحل ٦٤ والعنكبوت ٤٧] وقال د وما أنزلنا عليك^١ الكتاب إلا لتبين لهم^٢ الذي اختلفوا فيه ، يعنى وما أوحينا اليك من مقام الامامة وقوله «وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون» يعنى وكذلك أوحينا أن نجعل لأمتك إماما وصيا لك فلان الذين جعلنا لهم الامام من قبلك يؤمنون بامامهم «ومن هؤلاء من يؤمن به» يعنى من أمتك هؤلاء من يؤمن بالامام الذى يقيمه ويعرفون مقامه «وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون» يعنى وما يجحد بأئمة ديننا إلا الكافرون بالدين .

[يونس ١٧-١٨] وقال د فمن^٣ أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله مالا يضرهم^٤ ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أنذبتون الله بما لا يعام في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون يعنى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا^٥ بأن يجعل لدين الله اماما لم يجعله الله «أو كذب

١ عليك : فى الاصلين (اليك) .

٢ فمن . فى الاصلين (ومن) .

٣ يضرهم ولا ينفعهم : فى الاصلين هنا بتقديم (ينفعهم) وص ١٧٤

س ٥ بترتيب الآية المقتبسة .

٤ كذبا بأن : ب (الكذب بان) .

بآيَاتِهِ ، يعنى أو كذب بأئمة دين الله الذين اختارهم الله « إنه لا يُفْلَحُ الْمَجْرِمُونَ » يعنى لا ينجو من عذاب الله ولا يفوز بنوابه وذلك الفلاح ، والذين أُجْرِمُوا (١٦٠) بالفرية على الله والتكذيب لأئمة دينه فهم لا يفلحون « وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ » يعنى ويتبعون بعبادتهم من دون الله واختياره « مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ » يعنى ما لا يضرهم هجره ومعصيته ولا ينفعهم طاعته واتباعه « وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ » يرضى الله عنا ويقبل أعمالنا باتباعهم وطاعتهم وشفاعتهم « قُلْ أَنْتَبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ » يعنى أتخبرون الله أنكم قد جعلتم لَكُمْ أئمة رؤساء واتبعتهمم والله لا يعلمهم فى الرسل ولا فى الأوصياء ولا فى الأئمة ولا فى الحجج « سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » يعنى أنهم جعلوا له شركاء فى اختياره يختارون لأنفسهم ١. بما اختاروا فذلك شرك بالله سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ .

[الرعد ٣٣ والجمانية ٢٣] وفى مثل ذلك « أَمْ تَنْتَبِهُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ ذُنُوبٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يَضِلِّ اللَّهُ فَالَهُ

١ البياض : آ (فبعوا اختيارهم ومستعبدم) ب فتبع اختيارهم ومستعبدم .

٢ عن : آ بزيادة (سواء) .

مِنْ هَادٍ، بمعنى أَمْ تَخْبِرُونَهُ أَنْكُمْ اتَّخَذْتُمْ أَنْفُسَكُمْ^١ فَتَتَّبِعُونَ مِنْ لَا يَعْلَمُهُ فِي الْأَوْصِيَاءِ وَتَطْمَعُونَ أَنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ مِنْكُمْ^٢ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنْ أَلْقَوْلِ، بمعنى بَمَا تُظْهِرُونَ مِنَ الْقَوْلِ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَقَدْ تَعَدْتُمْ مَعْصِيَتَهُ فِي وَصِي (١٦١) رَسُولِهِ وَتَطْمَعُونَ أَيْضًا أَنْ يَقْبَلَ أَعْمَالَكُمْ^٣ بَلْ ذُنُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَرَّهُهُمْ^٤، بمعنى بَلْ ذُنُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَقَامِ عَلِيٍّ مَكْرَهُمْ فِي جُحُودِ الْوَصِيَّةِ وَاتِّعَاطِهِمْ لِمَقَامِ الْإِمَامَةِ بِأَهْوَائِهِمْ مِنْ غَيْرِ خَيْرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَالشَّيْطَانُ ذِينَ لَهُمْ ذَلِكَ^٥ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ^٦، بمعنى وَصَدُّوا عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي لَا تَقْبَلُ الْعِبَادَةُ إِلَّا بِاتِّبَاعِهِ وَالْوَصِيَّةِ مِنَ الرَّسُولِ وَهِيَ سَبِيلُ اللَّهِ وَسُنَّتُهُ فَانْكُرُوهَا^٧ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهَ فَالَهُ مِنْ هَادٍ، بمعنى أَنَّ اللَّهَ أَضَلَّهُمْ لِمَا صَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَلَا هَادِيَ لَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ^٨ أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ.

[البقرة ٧٨ - ٧٩ و ١٢٦ الخ والنحل ٢٥] وَقَالَ «وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَلْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ»

١ لَا أَنْفُسَكُمْ : فِي الْأَصْلَيْنِ (لَا أَنْفُسَهُنَّ) وَفِيهَا بَعْدَهُ (فَيَتَّبِعُونَ ، وَيَطْمَعُونَ يَظْهَرُونَ).

٢ عَنْ : آ بِزِيَادَةِ (سِوَا).

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدَ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» يعنى ومنهم من لا إمام لهم وهم لا يؤمنون ولا يعلمون الْكِتَابَ إِلَّا أُمَانِي» يعنى لا يعرفون لهم إماما إلا بأمانهم إن الله لا يقبل أعمالهم بطاعة من اختاروه لا مامتهم «وَأِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ» يعنى وإن هم فى اتباع من اختاروه إلا يظنون أن الله يقبل ذلك منهم وليسوا على يقين (١٦٢) ولا بصيرة ولا مرضاة الله فى أئمة دينه «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدَ اللَّهِ» يعنى فويل للذين يقيمون إماما بأهوائهم ثم يقولون هذا إمام دين الله برضى الله عن تبعه ويقبل الأعمال باتباعه وتقليده «لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» يعنى لينالوا به ما تهوى أنفسهم ومدة الحياة الفانية القليلة وهى الثمن القليل «فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ» يعنى فويل لهم ممن أقاموه بأهوائهم واتبعوه لأنه يوردهم النار وبئس المصير، «وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» يعنى فويل لهم ممن يضاونه بضلالهم فيكسبون وزره مع أوزارهم كما قال الله عز وجل

١ من لا إمام آ ٦ : (من الإمام)

٢ وتقليده : آ (وتقلد) ب (وتقليده) .

« لِيَتَّخِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَدْرُونَ » .

الأنعام ٤٦ والأعراف ١٠٠] وقوله « قل أرأيتم إن أخذ الله سمكتكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدقون »
 يعنى قل أرأيتم ان نزع الله عنكم الدعاة الذين تسمعون^١ عنهم علم الدين فأيهم عنى بالسمع ونزع العلم الذى تبصرون^٢ به سبيل الهدى فلإيهم^٣ عنى بالابصار وستر عنكم الأئمة الذين يهدونكم بالحجج والدعاة الى مرضاة الله فلإيهم عنى بالقلوب لأن (١٦٣) القلوب مستقر الحياة الظاهرة والأئمة مستقر الحياة . . .
 من موت الجهل ثم قال « من إله غير الله يأتيكم به » يعنى يأتيكم بذلك الدين الذى نزع عنكم وستره « أنظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدقون » يعنى انظر كيف لأئمة فى هدايتهم

١ تسمعون : فى الأصلين (يسمعون)

٢ تبصرون : آ (يبصرون) ب (يبصرون)

٣ فإيهم : كذا فى الأصلين

٤ اليباض : ب (به من الحق) آ كلتان مطموستان بالتأكل ثم الحق ويظهر أن المعنى هو . الحياة الباطنة المحيية من موت الجهل

يقيمون لهم الدعاة والأبواب والحجج يمدونهم بكل باب عن الهداية الى دين الله ثم « هُمْ يَصْدَفُونَ » بعد إقامة الأئمة والهداة يصدفون عنهم وعن حق الله الذي معهم وفي مثل ذلك قوله « فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِأُتْمَةِ دِينِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهُمْ » وقال « وَاتَّبَعَ وَتَوَلَّى » غيرهم « وفي مثل قوله في نزع الهداة ان شاء و [الاستر بهم قال ١] « وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » يعنى يستر عنهم الأئمة الذين في عصرهم فلا يقيمون فيهم دعاته يستمعون منهم العلم والهداية الى دين الله .

ثم شرح معاني هذه الآيات
والحمد لله

وصلى الله على محمد النبي والصفوة من آله وسلم تسليماً

تم كتاب الكشف

تأليف سيدنا جعفر بن منصور اليميني

من مآثور علوم الأئمة المهديين

عليهم السلام ٢

١ وتولى : ب (وتوالا)

٢ قال : آ (وقال)

٣ السلام : ب (الصلاة والسلام)

كلمة لناسخ آ

وكان تمامه يوم الثامن والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١١٣٥ بمول الله الملك الأعلى وذلك بخط العبد الفقير الحقير المحتاج الى عفو الله وداعيه والولى

لطف الله به

في نحو^٢ مائة وسبع وستين ورقة وفي نحو الى بيت
وأربع مائة بيت كل بيت حرفا

خاتمة لناسخ ب

... هذا^٣ خط [العبد] الضعيف [الفقير] الحقير عبد العبيد عبد الرحيم بن طيب^٤ خان ، قرأت^٥ هذا الكتاب وختمته عند سيدنا بدر الدين الشيخ اسمعيل جى بن سليل سيدنا صفى الدين الشيخ آدم طول الله عمره ونور دعونه بحق سيدنا محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين^٥

الحمد لله [١] واحد القهار وخالق الليل والنهار وخالق السموات

-
- ١ اسم الناسخ غير واضح تشبه (يسر بن مولى)
 - ٢ في نحو الخ : مكتوبة في الهامش وفيها نقص وتشويه
 - ٣ .. هذا خط في الأصل نقط تشبه (ويا) ثم (هذه الخط)
 - ٤ الرحيم بن طيب : في الأصل (الرحم ابن طيب)
 - ٥ أجمعين : في الأصل بتقديم حرف الواو

والأرض والبحار وخالق الأنعام والطيور والأشجار والمنعم على
 الخلق من كل الألوان والأشجار تفضل علينا سيدنا داعي^٢ دعاة
 الهند والسند واليمن سيدنا بدر الدين الشيخ اسماعيل جى^٣ ذو الحلم
 والعلم والقدرة باليقين وذو^٤ الفصاحة والكرامة بالروح الأمين
 وطريق النجاة ومنجى الخلائق من هيو لا [٩] فى دار الصفاء بأعلى
 عليين بحق سيدنا محمد وآله اجمعين

ختمت هذا الكتاب تاريخ ٢٠ من شهر ذى الحجة المعظم
 سنة ١١٣٠ من هجرة النبي المختار
 صلى الله على سيدنا محمد رسول الله وآله الطاهرين

١ دعاة : فى الأصل (الدعاة)

٢ ذو ، وذو : فى الأصل (ذوى ، وذوى)

فهرست الكتاب

صفحة	مقدمة الناشر
ب - لح	الرسالة الاولى
١	١ معني عرضنا الامانة
٢	٢ المصوخيه
٤	٣ الانسان في احسن تقويم
٥	٤ الشيعة المقصرة
٥	٥ الله نور السموات
٧	٦ الغلوفى الدين
٨	٧ المسيح الثانى
٨	٨ المشارق و المغارب
٩	٩ الطور و الكتاب مسطور
١٠	١٠ الخنس الجوار الكنس
١١	١١ جعلنا لكل نبي عدوا
١٢	١٢ النبأ العظيم
١٣	١٣ تسمية الابواب
١٣	١٤ تسمية الايتام
١٤	

فهرست

صفحه

١٦	١٥ آية النور
١٦	١٦ المشكاة
١٧	١٧ شجرة مبارکه
١٨	١٨ نور علی نور
١٨	١٩ کلمة شجرة طيبة
١٩	٢٠ التاویل بالتزویل
٢٠	٢١ الذین کفروا و صدوا عن سبیل الله
٢٠	٢٢ ما تسقط من ورقة الا یطیها
٢٠	٢٣ ذالک الکتاب
٢٢	٢٤ من یتخذ من دون الله اندادا
٢٢	٢٥ القوة لله
٢٣	٢٦ لا ینغی مولی عن مولی
٢٤	٢٧ والتین و الزیتون
٢٤	٢٨ ماء مبین
٢٥	٢٩ النخل
٢٥	٣٠ المضطر
٢٦	٣١ همت به و هم بها

٢٧	٣٢ وجوه ناظره
٢٨	٣٣ الامانة على السموات
٢٩	٣٤ المشركين الذين لا يتوبون الزكوة
٣٠	٣٥ يوم يعض الظالم
٣١	٣٦ الحرث و النسل
٣٢	٣٧ لما يسمى المهدي مهديا
٣٣	٣٨ يشفى الله صدور المؤمنين
٣٤	٣٩ حلية القائم
٣٥	٤٠ لسان صدق عليا
٣٥	٤١ اشتقاق اسماء خمسة الاطهار
٣٦	٤٢ تعلم آدم ع م الاسماء الحسنى
٣٧	٤٣ آدم ع م مستودع
٣٧	٤٤ تحت حجر بيت المقدس د م عبط
٣٧	٤٥ تكليم موسى
٣٨	٤٦ محمد صلعم و آدم ع م من طينة واحدة
٣٨	٤٧ معجزة علي ع م احياء الموتى
٣٩	٤٨ ما الشرك

فهرست

صفحه

٤٠	الرسالة الثانية
٤٠	١ انشاء الكون
٤١	٢ لا اله الا هو
٤١	٣ بسم الله الرحمن الرحيم
٤٢	٤ كرسية السموات
٤٣	٥ با بان في قلب القران
٤٤	٦ باب العرش
٤٤	٧ يد الله مغلولة
٤٥	٨ اسماء الحسنی
٤٦	٩ الطاغوت.
٤٦	١٠ رجع البره
٤٧	١١ العرش العظيم
٤٨	١٢ حروف الهجاء
٤٩	١٣ سبعة امهات
٤٩	١٣ معجمات اثنا عشر حرفا
٥٠	١٤ غاية حروف اسم الله
٥٠	١٥ باب الرقيم
٥١	١٦ وراثة ابراهيم ع م

فهرست

صفحه

۵۲	المرسالة الثالثة
۵۲	۱ المساجد لله
۵۲	۲ بيوت اذن الله فيها
۵۳	۳ سورة الماعون
۵۴	۴ الامام هو اليتيم
۵۵	۵ ويل للمصلين
۵۶	۶ سورة الفجر
۵۷	۷ قسم لذي حجر
۵۷	۸ قوم عاد
۵۷	۹ ذات العباد
۵۸	۱۰ قوم ثمود
۵۸	۱۱ فرعون دور محمد صلعم
۵۹	۱۲ ان ربك لبالمرصاد
۶۰	۱۳ رسول الله صلعم رب كل مسلم
۶۰	۱۴ المسكين
۶۱	۱۵ غضب فداك لفاطمة ع م و حجتها
۶۲	۱۶ ملك صفا صفا

فهرست

صفحه

٦٣	١١ الانسان المنعوم
٦٣	١٧ النفس المطمئنة
٦٤	١٩ المبادم الأئمة
٦٤	٢٠ يوم ينعى كل اناس بامامهم
٦٥	٢١ كونوا حجارة او حديدًا
٦٥	٢٦ انا صاحب التزويل وعلى صاحب التأويل
٦٦	٢٢ ان الله جامع المناهين والكافرين
٦٧	٢٤ على في يده لواء الحمد
٦٨	٢٤ ان الحمد لله رب العالمين
٤٩	٢٦ جعلنا الشمس عليه دليلا
٦٩	٢٧ ظل ذى ثلث شعب
٧٠	٢٨ العين الاول
٧٠	٢٩ العين الثانية
٧١	٣٠ العين الثالثة
٧٢	٣١ لا ظليل لمن لا يعرف الوصي
٧٢	٣٢ ان الدين عند الله الاسلام
٧٣	٣٣ كمال الدين لمن خلف من صفوة الله

٧٤	٣٤ العمل الصالح
٧٥	٣٥ رب اشرح لى صدرى
٧٥	٣٦ الهمس
٧٦	٣٧ حجارة اعدت للكافرين
٧٧	٣٨ ورثة الارض
٧٧	٣٩ الشفاعة الى القائم
٧٨	٤٠ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
٧٨	٤١ النكاح مثل الدعوة
٧٩	٤٢ له معيشه ضنكا
٨٠	٤٣ آيات الله
٨٠	٤٤ آيات لاولى النهى
٨١	٤٥ مدة الاعمار فى الناسوت
٨١	٤٦ حكم الصبر لمحمد صلعم
٨٢	٤٧ طلوع الشمس
٨٣	٤٨ عام الباطن هو الرزق
٨٣	٤٩ اصحاب الصراط السوى
٨٣	٥٠ ذكر من معى وذكر من قبل

صفحة	فهرست
٨٥	٥١ ان الارض بؤها عبادى الصالحون
٨٥	٥٢ من يجادل في الله
٨٦	٥٣ ثانى عطفه
٨٧	٥٤ السبعين الخيرة من الابواب
٨٨	٥٥ له في الدين خزى
٩٠	الرسالة الرابعة
٩٠	١ ان الله واحد احد فرد
٩١	٢ لم يخلق اسما الا جعل له معنى
٩٢	٣ ان الكتاب لا يكون الا بالهجاء
٩٣	الرسالة الخامسة
٩٣	١ موعظة
٩٣	٢ الكعبة البيت الحرام
٩٤	٣ عبادة ما لا يسمع ولا يبصر
٩٤	٤ مطابقة قصة ابراهيم مع قصة محمد صلعم
٩٦	٥ اهل الباطل امثال الكلاب
٩٧	٦ معنى الكعبة
٩٨	٧ العين العظيمة

فهرست

صفحه

- | | |
|-----|--------------------------------|
| ٩٨ | ٨ الفاء العظيمة |
| ٩٩ | ٩ قياما للناس |
| ٩٩ | ١٠ من دخله كان امنا |
| ١٠٠ | ١١ ابوذر هو الحجة |
| ١٠١ | ١٢ اذ ان من الله |
| ١٠٢ | ١٣ كما بداءكم تمودون |
| ١٠٢ | ١٤ البيوت معادن امر الله |
| ١٠٣ | ١٥ القائم بالسيف |
| ١٠٣ | ١٦ الناطق السابع |
| ١٠٤ | ١٧ البيوت انها هي النطقاء |
| ١٠٥ | ١٨ كتابه نزل على قلب محمد صلعم |
| ١٠٥ | ١٩ كتابه بلسان عزري مبین |
| ١٠٧ | ٢٠ معنى الاصطفاء |
| ١٠٩ | ٢١ قائم في عصره هو اسم الله |
| ١١٠ | ٢٢ يوم الحج الاكبر |
| ١١٠ | ٢٣ معنى الاذان |
| ١١١ | ٢٤ معنى المودع |

۱۱۲	۲۵ لما سمى ابراهيم ع م ابراهيم
۱۱۳	۲۶ طالياء حظ كلبي
۱۱۳	۲۷ من شيعته لا ابراهيم
۱۱۴	۲۸ ضرب الله الامثال للناس
۱۱۵	۲۹ لا يحمق المكر السبثي
۱۱۶	۳۰ من عشى للرج راجلا
۱۱۷	۳۱ ياتين من كل فج عميق
۱۱۷	۳۲ حج ظاهر و حج باطن
۱۱۸	۳۳ الاشهر المعلومات
۱۱۹	۳۴ صراط مستقيم
۱۱۹	۳۵ اثني عشر برجا
۱۲۰	۳۶ لا يوصل الى حد امام الا من حد الحجة
۱۲۱	۳۷ الروحانية
۱۲۱	۳۸ الرفث
۱۲۱	۳۹ الفسوق
۱۲۲	۴۰ ظاهره من قبله المذاب
۱۲۳	۴۱ اطيعوا الله واطيعوا الرسول
	(x)

فهرست

صفحه

١٢٣	٤٢ معنى الفسق
١٢٤	٤٣ الجدال
١٢٥	٤٤ ان ابليس كان من الجن
١٢٥	٤٥ مصر الامصار
١٢٦	٤٦ اسورة من ذهب
١٢٧	٤٧ ستة بنى اسرائيل حذوا لنعل بالنعل
١٢٨	٤٨ اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم
١٢٩	٤٩ انا مدينة العلم و على بابها
١٢٩	٥٠ ان الانسان ليطغى
١٣٠	٥١ ايات محكمات
١٣١	٥٢ هن ام لكتاب
١٣٣	٥٣ سبعة مقامات
١٣٤	٥٤ ثلاث مراتب
١٣٤	٥٥ المتشابهات
١٣٥	٥٦ ما تفعلوا يعلمه الله
١٣٧	٥٧ اول بيت و ضم للناس
١٣٨	٥٨ لتبدل لسة الله

فهرست

صفحه

۱۳۸	۵۹ هو الاول والاخر
۱۳۹	۶۰ الصديق
۱۴۰	۶۱ يا يحيى خذ الكتاب بقوة
۱۴۲	۶۲ النطقاء مع الدعاء
۱۴۲	۶۳ اصحاب الشرائع
۱۴۳	۶۴ لا فرق ما شرع به الانبياء
۱۴۴	۶۵ الواسطة بين البشر وبين الله
۱۴۵	۶۶ من وراء حجاب
۱۴۵	۶۷ تاويل كلام الله
۱۴۷	۶۸ فهو عليم بذات الصدور
۱۴۷	۶۹ لا تخونوا الله
۱۴۸	۷۰ باطن الصدور
۱۴۹	۷۱ اصحاب الدعوات التامات
۱۴۹	۷۲ حسن اولئك رفيقا
۱۵۰	۷۳ وزنوا بالقسطاس المستقيم
۱۵۱	۷۴ العالمون هم الانبياء
۱۵۱	۷۵ ايات بينات

صفحة	فهرست
١٥٢	٧٦ اتخاذ الاصنام آلهة
١٥٣	٧٧ على قلوبهم اكنت
١٥٤	٧٨ الدعاء يدعون في وقت الاستتار
١٥٥	٧٩ انتم اجنة في بطون امهاتكم
١٥٧	الرسالة السادسة
١٥٧	١ اتباع الهوى هو الظن
١٥٨	٢ امام مبين
١٥٨	٣ اقتراء على الله
١٥٩	٤ من كنت مولاه فعلى مولاه
١٥٩	٥ في رسول الله اسوة حسنة
١٦٠	٦ رجاء لله ولليوم الاخر
١٦١	٧ محسن وظالم لنفسه
١٦١	٨ آت ذا القربى حقه
١٦١	٩ ايمانكم دخلا بينكم
١٦٢	١٠ امة اربى من امة
١٦٣	١١ نبذ المهمل وراء ظهورهم
١٦٤	١٢ التفسيح في المجالس

صفحة

فهرست

١٦٤	١٣ رضاعة الاولاد واعام الرضاعة
١٦٥	١٤ الحكم للنهي
١٦٦	١٥ لا يقتلن اولادهن
١٦٧	١٦ مبعث الرسول بين الاميين
١٦٨	١٧ كتاب موسى اماما ورحمة
١٦٩	١٨ يسألونك عن الجبال
١٦٩	١٩ سبع شداد
١٧٠	٢٠ من المعصرات ماء مجاجا
١٧٠	٢١ تسخير الجبال
١٧١	٢٢ تلاوة القران حق تلاوته
١٧٢	٢٣ يتلوه شاهد منه
١٧٢	٢٤ النار موعده
١٧٣	٢٥ ممن اقترى على الله قد اظلم
١٧٤	٢٦ يعبدون من دون الله
١٧٤	٢٧ من يضل الله فما له من هاد
١٧٥	٢٨ منهم اميون
١٧٦	٢٩ ويل لهم مما يكسبون

صفحة

فهرست

١٧٧

٣٠ من اله غير الله ياتينكم به

١٧٨

٣١ اختتام

١٧٩

كلمة للناسخ

١٧٩

خاتمة للناسخ



١٨١

أسماء الرجال والاماكن

فهرست آيات القرآن

فهرست الاغلاط

فهرست آیات القرآنیة

صفحه	الالف	سورة
۱	الحمد لله خلق السموات.....يمدلون	(الانعام ۱-۲۶۳)
۲۸-۲	انا عرضنا الامانة.....ظلوها جهولا	(الاحزاب ۷۲)
۴	ان الذين كفروا سواء	لا يؤمنون (البقرة ۶-۷)
۶	امنا بالله وباليوم اخر	(البقرة ۸-۹)
۶	الا انهم هم المفسدون.....مهدين	(البقرة ۱۲)
۱۲-۷	الله نور السموات والارض	(النور ۵۳)
۲۰	الذين كفروا وصدوا.....اعمالهم	(محمد ۱)
۲۰	الم ذلك الكتاب لا ريب فيه	(البقرة ۱-۳)
۲۱	الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا	(ابراهيم ۲۸-۳۰)
۲۳	ان شجرة الزقوم.....في البطون	(دخان ۴۳-۴۴-۴۵)
۲۵	امن يوجب المضطر.....المناهي	(النمل ۶۲)
۳۱	الم احسب الناس ان يتركوا.....لا يفتنون(العنكبوت ۱-۳)	
۳۷	الا عبادك منهم المخلصين	(الحجر ۴۰-۴۲)
۳۹	ان الله لا يغفر.....لمن يشاء.....فتيلا	[النساء ۴۸]
۵۲	انما يعمر مساجد الله من آمن بالله	[التوبة ۱۸]

- ٥٣ ارايت الذى يكذب بالدين [الماعون ١ وايضا الطور ١٣]
- ٥٦ الذين يراعون.....الماعون [الماعون ٧]
- ٦٩ الم تر الى ربك كيف مد.....قبضا يسيرا [الفرقان ٤٥-٤٦]
- ٦٩ انطقوا الى ظل ذى ثلث [المرسلات ٣٠-٣١]
- ٧٢ ان الدين عند الله الاسلام (آل عمران ١٩)
- ٧٤ ان الذين امنوا.....سيجعل لهم الرحمن ودا (مريم ٩٦-٩٧)
- ٧٦ افمن حق عليه كلمة العذاب.....الكافرين [الزمر ١٩]
- ٧٧ انا نحن رب الارض.....و الينا يرجعون [مريم ٤٠]
- ٩٤ اراغب انت عن الهتى.....مليا.....تبرا منه [مريم ٤٦]
- ٩٨ اموات غير احياء.....و ما يشعرون [النحل ٢١]
- ١٠١ الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخير [المالك ١٤]
- ١٠٧ ان الله اصطفى آدم.....والله سميع عليم [آل عمران ٣٣]
- ١١٤ الرجال قوامون على النساء.....من اموالهم [النساء ٣٤]
- ١١٧ الحج اشهر معلومات.....يا اولى الالباب [البقرة ١٩٧]
- ١٢١ ادعوم لابائهم هو اقسط عند الله [الاحزاب ٥]
- ١٢٥ الا ابليس كان من الجن.....ربه [الكهف ٥٠]
- ١٢٥ اليس لى ملك.....افلا تبصرون [الزخرف ٥١]

- ١٢٦ انا خير من هذا الذى يبين (الزحرف ٥٢)
- ١٢٨ اهبطوا مطرا فان لكم ما سئالتم (البقرة ٦١)
- ١٣٠ انما او تيتهم على عام..... المجرمون (القصاص ٧٨)
- ١٣١ اليس فى جهنم مثوى..... للتكبرين (الزمر ٦٠)
- ١٣٧ ان اول بيت وضع..... عن العالمين (آل عمران ٩٦)
- ١٢٣ اوجب احدكم ان يا كل لحم اخيه..... فكم هتموه (الحجرات ١٢)
- ١٤٠ ان كان صديقا نبيا..... مرضيا (مريم ٥٦)
- ١٤٤ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس (حج ٧٥)
- ١٤٩ الذين امنوا وعملوا الصالحات (بقرة ٨٢)
- ١٥٢ انا براء منكم..... من دون الله (ممتحنة ٤)
- ١٥٣ ادعو الى الله على بصيرة..... من المشركين (كهف ١٠٨)
- ١٥٧ ان يتبعون الا الظن..... الهوى (النجم ٢٣)
- ١٥٧ ان الظن لا يغنى..... مبلغهم من العلم (النجم ٢٨)
- ١٦٠ ان الله يا مر بالعدل..... لعلكم تذكرون (النحل ٩٠)
- ١٧٠ انا سخرنا الجبال..... اواب (ص ١٨)
- ١٧١ الذين آتيناهم الكتاب..... هم الخاسرون (البقرة ١٢١)
- ١٧٢ افن كان على بيته..... ان الحق من ربك (هود ١٧)

- ١٧٤ ام تبؤنه فما له من هاد
[الرعد ٣٣]
- الباء
- ١٣ بل هو ايات بينات العلم
[عنكبوت ٤٩]
- ١٦٩ بينا فوقكم سباع شدادا سراجا وهاجا
ماه نمجاجا ليخرج به جبا ان يوم الفصل
و سيرات الجبال فكانت سرابا
[النبأ ١٢-٢٠]
- التاء
- ٩٦ تبصرة و ذكرا لكل عبد منيب
[ق ٨]
- الثاء
- ٧٣ ثم جعلنا الشمس قبضا سيرا
[فرقان ٤٥-٤٦]
- ٨٦ ثاني عطفه ليضل عذاب الحديق
[ج ٩]
- الجم
- ٩٣ جعل الله الكعبة قياما للناس
[مائدة ٩٧]
- الدال
- ٦٧ دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
[يونس ١٠]
- الراء
- ٨٣ رزق ربك خير و ابقى
[طه ١٣١]

١٥٥	ربكم اعلم بكم.....عن ابقى	[نجم ٣٢]
	الشين	
١٤٣	شرع لكم من الدين.....ولا تتفرقوا فيه	[شورى ١٣]
	المين	
١٣	عم يتسالون.....يختلفون	[النبأ ١-٣]
١٥٣	على قلوبهم اكنة.....اذا ابدا	[كهف ٥٧]
	الفاء	
٩	فلا اسم رب.....والمقارب	[المعارج ٤٠]
١٠	فاذا انشقت السماء.....كالبحان	[رحمن ٣٧]
١١	فامليت للذين..كان تكير	[حج ٤٤]
١١	فلا اسم.....الجوار الكنس	[التكوير ١٥]
٢٣	في جنات وعيون.....بحور عين	[دخان ٥٢-٥٣-٤٥]
٢٤	فلهم اجر غير ممنون.....بالدين	[التين ٦-٧]
٢٥	فاذا تفرق الناقور... ..ذير عير	[مدثر ٨-١٠]
٣٢	فان قاتلوكم فاقتلوهم.....الكافرين	[بقرة ١٩١]
٣٦	قال انيؤنى باسماء.....باسماهم	[بقرة ٣١-٣٤]
٥١	فقد اتينا.....ملكا عظيما	[نساء ٥٤]

۵۲	فی بیوت اذن اللہ.....عن ذکر اللہ	[نور ۳۶-۳۷]
۵۵	فحبطت اعمالہم.....وزنا	[کھف ۱۰۵]
۶۱	فہب لی من لدنک.....آل یعقوب	[مریم ۶۰۵]
۸۲	فاصبر علی ما یقولون.....وقبل غروبہا	[طہ ۱۳۱]
۸۳	فستعلمون من اصحاب.....ومن اہتدی	[طہ ۱۳۵]
۹۸	فانفخ فیہ.....باذن اللہ	(آل عمران ۴۹)
۱۱۵	فیقولون ربنا..کفوراً..الاباہاہ [آل عمران ۱۹۱ الاسراء	
	۸۹ فرقان ۵۰ فاطر ۴۳]	
۱۱۶	فان خفتم فرجالا اور کباناً	[بقرہ ۲۳۹]
۱۲۶	فلولا التی.....مقترنین	[زخرف ۵۳]
۱۴۰	فاسر باہاک.....الکرب العظیم	[ہود ۸۱]
۱۴۷	فہو علیم بذات الصدور..الصدور [آل عمران ۱۱۹-۱۵۴]	
۱۷۳	فمن اظلم ممن.....یشرکون	[یونس ۱۷-۱۸]
۱۷۸	فمن اظلم ممن کذب.....فہم لا یسمعون [الانعام ۴۶]	
	القاف	

۱۳	قل ہو نبأ عظیم	[ص ۶۷]
۶۵	قل کونوا حجارة.....ان یکون قریباً [الاسراء ۵۰-۵۱]	
۷۵	قال رب اشرح.....اشدد به ازری	[طہ ۲۵-۳۱]

صفحة	٧	سورة
٨٤	قل ما كنت بدعا.....لى يوحى الى	(الاحقاف ٩)
٨٤	قل لا اقول لكم.....انى ملك	(الانعام ٥٠)
٩٧	قلنا احمل فيها من كل.....اتنين	(هود ٤٠)
٩٩	قياما للناس	(المائدة ٩٧)
١٠١	قل هو الذى ذراكم.....واليه تحشرون	(الملك ٢٣)
١٧٧	قل ارايتم ان اخذ.....ثم هو يصدفون	(الانعام ٤٦)

الكاف

٢٣	كذلك سير بهم الله اعمالهم.....من النار	(البقرة ١٦٧)
٢٧	كلا بل تمبون.....فافرة	(القيامة ٢٠-٢٦)
٢٨	كلا اذا بلغت.....فاولى	(القيامة ٢٦)
١٠٢	كما بداكم تعودون.....نعيد	(الانبياء ١٠٤)
١٢٩	كلا ان الانسان.....ان راه استغنى	(علق ٦-٧)
١٣٧	كتب ربكم على نفسه الرحمة	(الانعام ١٢)

اللام

٥	لقد خلقنا الانسان.....سافلين	(التين ٤)
١٩	ليدخل الله فى رحمته من يشاء	(الفتح ٢٥)
٣٤	ليظهره على.....المشركون	(التوبة ٣٢)

٣٩	لقد رآه نزلة.....وما طغى	[نجم ١٣]
٤١	لا اله الا هو.....واليه ترجعون (القصص ٨٨ الاعراف ٥٤)	
٩٣	لا ياتيه الباطل.....حكيم حميد	(فصلت ٤٢)
١٤٤	لهم قلوب لا يفقهون...لا يبصرون...في الصدور (الاعراف ١٧٩)	
١٤	لا تحونوا الله والرسول.....وانتم تعلمون (الانفال ٢٧)	

الميم

١٢	ملة ابيكم ابراهيم.....من قبل	(حج ٧٨)
١٨	ما كان ابراهيم يهوديا.....مسلمًا	(آل عمران ٦٧)
١٨	مثل كلمة.....شجره	(ابراهيم ٢٤)
٢٠	ما تسقط من.....الا يعلوها	(الانعام ٥٩)
٩٩	من دخله كان آمنا	(آل عمران ٩٧)
١٤٥	ما كان لبشر ان.....ما يشاء	(الشورى ٥١)
١٦٠	عسن وظالم نفسه	(صافات ١١٣)

النون

١٠٤	نزل به الروح الامين...لنفي زبر الاولين (شعراء ١٩٢-١٩٣)	
١٤٦	رفع درجات.....حكيم عليم	(الانعام ٨٣)

الواو

٥	ومن الناس من يقول.....يشعرون	(البقرة ٨ و ٩)
---	------------------------------	----------------

صفحة	٩	سورة
٦	وما هم بمؤمنين.....والذين آمنوا	[البقرة ٨]
٦	واذا قيل لهم آمنوا.....لا يعلمون	[البقرة ١٣]
٨	والسلام على.....أبعت حيا	[مريم ٣٣]
١٠	والطور.....من دافع	[طور ٨-١٨]
١٠	واصحاب مدين	[فرقان ٣٦-٣٧]
١٢	وكذلك جعلنا.....من المجرمين	[فرقان ٣١]
١٣	وما يحمد باياتنا.....كفور	[لقمان ٣٢]
١٤	وان كان متقال.....حاسبين	[الانبياء ٤٧]
١٥	وواعدنا موسى.....اربعين ليلة	[الاعراف ١٤٢]
١٦	وآتمناها.....اربعين ليلة	[الاعراف ١٤٢]
٢٢	ومن الناس.....اندادا	[البقرة ١٦٥-١٦٧]
٢٤	والتين والزيتون.....احكم الحاكمين	[تين ٨-١]
٢٥	واوحى ربك الى النحل.....لاية	[النحل ٦٨-٦٩]
٢٦	ولقد همت به وهم.....الفعشاء	[يوسف ٢٤]
٢٩	وويل للمشركين.....كافرون	[فصلت ٦-٧]
٣٠	وقال الرسول يارب.....مهجورا	[فرقان ٣٠]
٣١	ويهلك الحرث والنسل	[بقرة ٢٠٥]

٣١	ولقد فتنا الذين.....الكاذبين	[عنكبوت ٣]
٣٥	ومن لم يعمل الله.....نور	[النور ٤٠]
٣١	ويهاك الحرث.....ولبئس المهاد	[بقرة ٢٠٦]
٣٥	وجعلنا لهم لسان.....عاليا	[مريم ٥٠]
٣٦	وانا لنحن الصافون.....مسبحون	[الصفات ١٦٥]
٤٢	ولا تاخذه سنة ولا نوم	[البقرة ٢٥٥]
٤٢	ورب العرش	[المؤمنون ٨٦]
٤٥	ولله اسما	[الاعراف ١٨٠]
٤٥	والذين كفروا اوليام.....خالدون	[البقرة ٢٥٧]
٤٨	وسع كرسيه السموات.....عظيم	[البقرة ٢٥٥]
٥٢	وان المساجد لله.....احدا	[الجن ١٨]
٥٦	والفجر.....لبالمرصاد	[الفجر ١١-١]
٧٩	ومن اعرض.....لاولى النهى	[طه ١٢٤]
٨١	ولا يحسن الذين.....لهم عذاب مهين	[آل عمران ١٧٨]
٨١	ولولا كلمة.....واجل مسمى	[طه ١٢٩]
٨٢	ولا تمدن عينيك.....لنفتنهم فيه	[طه ١٣١]
٨٢	ولولا ان ثبتناك.....شيئا قليلا	[الاسراء ٧٤]

٨٥	ولقد كتبنا في الزبور.....الصالحون (الانبياء ١٠٥)
٨٥	ومن الناس من يجادل.....السمير (الحج ٤-٣)
٨٩	وان ادرى اقريب... ويعلم ما تكتُمون (الانبياء ١١٠-١٠٩)
١٠١	واذا ان من الله ورسوله..... ورسوله (التوبة ٣)
١١٠	واذا في الناس بالحج..... عميق (الحج ٢٧)
١١٣	وان من شيعته لابراهيم (صافات ٨٣)
١١٤	ويضرب الله الامثال للناس (ابراهيم ٢٥)
١١٩	وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا (الانعام ١١٥)
١٢٤	ولا تجادلوا اهل الكتاب..... هي احسن (المنكيات ٤٦)
١٣٥	واستحوذ عليهم الشيطان..... فاوردكم النار (المجادلة ١٩)
١٣٥	وما تفعلوا من خير يعلمه الله (البقرة ١٩٧)
١٣٦	وتزودوا فان خير الزاد (البقرة ١٩٧)
١٣٨	ولن تجد لسنة الله تبديلا (الاحزاب ٦٢)
١٤٢	واولئك الذين انعم الله (مريم ٥٨)
١٤٢	والشهداء عند ربهم (الحديد ١٩)
١٤٣	ولقد فضلنا بعض النبيين ﴿الاسراء ٥٥﴾
١٤٤	وسأل من ارسلنا..... يعبدون ﴿الزخرف ٤٥﴾

صفحة	١٢	سورة
١٤٥	وان احد من المشركين..... ما منه	(التوبة ٦)
١٤٥	وما كان لبشر..... ما يشاء	(الشورى ٥١)
١٤٨	والله يعلم ما تخفون وما تعلنون	(النمل ٢٥)
١٥٠	وزنوا بالقسطا من المستقيم	(الاسراء ٣٥)
١٥٨	وكل شئ احصيناه في امام مبين	(السجده ١٢)
١٥٨	ومن اظلم ممن..... القوم الظالمين	(الصف ٧)
١٦١	والذين اتبعوهم..... عنهم	(التوبة ١٠٠)
١٦١	وآت ذى القربى..... حقه	(الحشر ٧)
١٦١	وينهى عن الفحشاء..... لعلكم تذكرون	(الاسراء ٢٦)
١٦١	ولا تكونوا كالتى نقضت..... فيه تختلفون	(النحل ٩٢)
١٦٣	واذاخذ الله ميثاق..... فبئس ما يشترون	(آل عمران ٨٧)
١٦٤	والوالدات يرضعن..... بالمعروف	(البقرة ٢٣٣)
١٦٧	وهو الذى بعث فى الاميين... لفى ضلال مبين	(الجمعة ٣٠٠)
١٦٧	ومن كتاب موسى..... وبشر للمحسنين	(الاحقاف ١٢)
١٦٩	ويسالونك عن الجبال	(طه ١٠٥-١٠٦)
١٧٣	وما انزلنا عليك الكتاب..... اختلفا فيه	(النحل ٦٤)
١٧٥	ومنهم اميون لا يعلمون..... مما يكسبون	(البقرة ٧٨-٧٩)

الهاء

- ٨٣ هذا ذكر من معى.....معرضون [الانبياء ٢٤]
 ١٠٢ هل ينظرون.....والى الله ترجع الامور [البقرة ٢١٠]
 ١٣٠ هو الذى انزل عليك.....ابتغاء تاويله [آل عمران ٧]

الياء

- ٦ يا ايها الانسان ماغرك.....فمدلك [الانقطار ٦-٧]
 ٧ يا اهل الكتاب لا تغلوا دينكم.....الحق [النساء ١٧١]
 ١٩ يشتون الله الذين.....الدنيا [ابراهيم ٢٧]
 ٢٣ يوم لا يغنى مولى.....من رحم الله [الدخان ٤٢-٤١]
 ٣٠ يوم يعض الظالم.....سيلا [الفرقان ٢٧]
 ٣٠ ياويلتنى.....الشيطان خذولا [الفرقان ٢٩-٢٨]
 ٣٣ يشف صدور قوم مومنين.....من يشاء [التوبة ١٤-١٥]
 ٣٤ يحسر المبطلون [الجاثية ٢٧]
 ٤٤ مختص برحمته من يشاء.....عما يصفون [آل عمران ٧٤]
 ٤٤ يد الله مغلوله.....بما قاتلوا [مائدة ٦٤]
 ٤٦ يحسبون انهم مهتدون [الاعراف ٣٠]
 ٥١ يشهده المقربون [مطففون ٢١-٢٠]

٦٧	يوم يدعوكم..... ان لبثتم الا قليلا	(الاسراء ٥٢)
٦٧	يوم ندعو كل اناس بامامهم	(الاسراء ٧١)
٧١	يا ليتني لم اتخذ..... عن الذكر.	(فرقان ٢٨-٣٩)
٧٥	يومئذ يتبعون الداعي لاجوج..... مسا	(طه ١٠٨)
٧٧	يومئذ لا تنفع الشفاعة..... ولا هضما	(طه ١٠٩-١١١)
٩٤	يا ابت لم..... سويا	(مريم ٤٢)
٩٥	يا ابت لا تعبد الشيطان..... عصيا	(مريم ٤٢)
١٤٠	يا يحيى خذ الكتاب..... عليكم بالحق	(مريم ١٢)
١٤١	يا ويلتنا ما لهذا الكتاب..... ربك احدا	(كهف ٤٩)
١٤٢	يوسف ايها الصديق..... سمان	(يوسف ٤٦)
١٥١	يحيى الله من	(فاطر ٢٨)
١٦٤	يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم.. بها تعملون خير (مجادله ١١)	
١٦٥	يا ايها النبي اذا جاءك العمونات..... رحيم	(الصافات ١٢)



اسماء الرجال والاماكن

اسماء	١٨١	صفحه
١	ابو جعفر الباقر محمد بن علي	٩٠، ٨
٢	ابراهيم ع م	١١٣، ١١٢، ٩٤، ٩٢، ١٠
٣	ابو الحسن	٩٠
٤	ابو خالد	١٥
٥	ابو ذر	٨٠، ١٤
٦	ابي زينب	١٥
٧	ابي عبدالله	٩٠
٨	اخاتيم	٧٠
٩	ادريس	١٤٠
١٠	آدم ع م	١٥٠، ١٣٢، ١٠٩، ٩٨، ٩٧
١١	اسحق	١٦٧
١٢	اسماعيل	١٦٧
١٣	اسود	١٥

﴿ الباء ﴾

١	الباقر بن محمد علي	١٠٨
---	--------------------	-----

٧٣	بيت المقدس	٢
	﴿النساء﴾	
١٠	نمود	١
	﴿الجيم﴾	
٨	جابر بن الجعفي	١
١٤٤ ، ١٠٦	جبرئيل	٢
١٣٢	جعفر بن محمد	٣
	﴿الحاء﴾	
١٥	حزره	١
٩٠	حمل بن صباح	٢
٩١	حسن بن ابي عبدالله	٣
١٥	حنظله	٤
	﴿الذال﴾	
١٤	داؤد	١
	﴿الراء﴾	
١٠	رس	١
١٥	رشيد	٢

أسماء

صفحة

﴿ الزاء ﴾

٩٠ زرارة ١

﴿ السين ﴾

١٤ سام ١

١٥ سفينة ٢

٧٢ ، ١٥ سلمان ٣

﴿ الشين ﴾

٩٧ ، ١٥ شعيب ١

١٢ شعمون ٢

١٤ شيث ٣

﴿ الطاء ﴾

١٠ طور ١

﴿ العين ﴾

١٠ عاد ١

١٤ عباس ٢

١٤ عبدالله ٣

٤ همار ٤

٥	علي ابن ابي طالب	٦٦، ٦٧، ٧٩، ١٢٦، ١٥٢
		١٥٧، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١
		١٧٢، ١٧٥

٦	عيسى ع م	٧، ٧٢، ٧٧، ٩٧، ١٤٣
	﴿الفاء﴾	

١	فاطمة بنت رسول	٩٧، ١٠٠
٢	فرعون	١١، ١٢٩

﴿القاف﴾

١	قارون الاول	١١
---	-------------	----

﴿الميم﴾

١	محمد	١٤، ٧٥، ٨١، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦
		١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٥، ١٦٧، ١٦٨
		١٧٢.

٢	محمد بن ابي بكر	٩٤، ٩٥
٣	محمد المهدي	١٠٤
٤	محمد بن علي	٨، ٩٠
٥	مدين	١٠

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٤	الاصياء	الأوصياء
٤	٥	لم تبذرهم	لم تنذرهم
٥	١	لا يسمعونها	لا يسمعون
٧	٤	الشهر	الشهد
٩	٩	٤٥	٤٥
٩	١٠	تسعة وثلاثين مشرقاً	قال ان لله تسعة وثلاثين مشرقاً
٩	١٢	لقد	و لقد
١٣	١٠	صلوات عليهم	صلوات الله عليهم
١٤	٨	—	(بعد على) حجة على الحسن
١٥	١	أسود	أسيد
١٧	٥	حين	حين
٢٠	٣	٢٣	١
٢٣	١	تولوه	تولوه
٢٣	٢	كرة	كرة
٢٣	٨	رحمه الله	رحم الله
٢٤	١٣	لاله	لاؤه

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٠	٦	ليتى	ليتى
٣٠	٧	اذ جاءلى	اذ جاءنى
٣٢	١	خطوات	خطوات
٣٢	١	مين يمي	مين يمينى
٣٤	١٤	فيه	فتنة
٣٥	٨	لم يجعل الله	لم يجعل الله
٣٥	١٦	مسمى	سمى
٣٦	١٢	نعم بارب	نعم يا رب
٣٧	١	(و)	(قبل و) فلما أنبأهم
			بأسمائهم
٣٨	١٤	أبا الحسين	أبا الحسن
٤١	١٠	و من قبل	و من قبل
٤٢	٦	سة	سنة
٤٥	١٠	بموضون	بمخوضون
٤٨	١٧	ستة عشر حرفا... تلك	ستة عشر حرفا فصرن
			تلك
٥٠	١٣	الرقم	الرقيم

الخطأ	الاصواب	صفحة	سطر
واحب	واجب	٥٣	٥
ضربه	ضرب	٥٣	١٤
صلواتهم	صلواتهم	٥٥	١١
لخطابهم	لخطامهم	٥٦	٣
الي حذيفة	أبي حذيفة	٦٠	٦
البث	البعث	٦٢	١٠
نعتل	نعث	٦٣	١٠
يا أيها النفس	يا أيتها النفس	٦٣	١٥ و ١٢
قللا	قليل	٦٧	٦
سمعتوه	سمعتوه	٦٧	٨
قيل : له الشيطان	قيل له : الشيطان	٧٠	١٤
يُرجمون	يُرجعون	٧٧	٤
فختى	فخي	٧٨	٢
و الاثبياء	والاثني	٧٨	١٥
أراد	أراد به	٧٩	٤
بها هدوا	بها هدوا	٨١	٣
و على أعدائه	على أعدائه	٨٢	١

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨٨	٦	يعد	يعد
٩١	١٠	فضلا	وصلا
٩١	١٠	المفضول	المفضول
٩١	١٣	مخلص	مخلص
٩٢	١١	و الصغير..... والمهتف	و الصغير والنبح والمهتف
٩٤	١٨	و بأمره	و بأمره
٩٨	١٢	هذا	بهذا
١٠١	٣	ذراًم	ذراًكم
١٠١	٤	و يعنى بها أرضى أبيضاً	و يعنى بها أيضاً
١٠٤	٤	و يذكر	و يذكر
١٠٤	١٠	اقتده	اقتده
١٠٨	٧	الى	لى
١٠٩	٧	وحد	وحد
١٠٩	١٢	يهدبهم	يهدبهم
١١١	١	أقم	أقم
١١٤	١٣	تصر	تصبر
١١٤	١٣	ومثل هذا	و هذا مثل

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
١١٥	٢	لحق	للحق
١١٥	٣	و لا يُحقيق	و لا يحقيق
١١٨	٣	و يشكر قلبك	و يشكر عملك
١٢٣	١١	المقصر	التقصير
١٢٥	٨	فادعى على مقامه	فادعى مقامه
١٢٦	٤	تحرى	تجرى
١٢٦	١٥	فا ضروره	فا ضروره
١٣٠	٤	ما يضرك	ما يضرهم
١٣١	٣	بقتالهم	بقتالهم
١٣٢	١	و أمر الشئى	و أم الشئى
١٣٣	٥	ثله	ثله
١٣٣	١٢	مقاميها	مقاميها
١٣٥	١٤	كل	كل
١٣٥	١٧	يعلمه الله	يعلمه الله
١٣٧	٦	أول	بأول
١٣٨	٣	حججا	حجبا
١٣٩	٦	و الصديقين	و الصديقين

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٩	٧	عصر الله	عصرهم
١٣٩	١٠	أجابوه	أجابوها
١٤٠	١٥	لِقْوَةٍ	لِقْوَةٍ
١٤١	١١	نوهنا	و نوهنا
١٤٢	١١	تكون في أعصارهم	تكون في أعصار غير أعصارهم
١٤٣	١	الغير المرسلين	غير المرسلين
١٤٧	١١	أبدوه	أبدوه
١٤٨	١٣	و هو عليهم	و هو عليهم
١٥١	٧	بنور إنيته	بنور انيته
١٥٣	٢	و الاتصال في ولايته	و الاتصال
١٥٣	٥	يالولى	بالولى
١٥٣	١٧	ندعهم	تدعهم
١٥٥	١٨	تربيتكم	قرا بينكم
١٥٨	٨	بتلغهم	مبلغهم
١٦١	١٠	أمر الله	أمر الله به
١٦١	١٨	أمة	أمة

فهرست الاغلاط

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
يب	٢	الناطق	الناطق
يج	٢	يؤنت	يؤنث
ب	٦ و ٨	أودد	أورد
كا	٤	ب	ب
كج	٤	فوردين	فور
كج	١٥	فلامة الصافي	فلامة الصاد في
لب	٤ و ٥	ب	ب
لج	٤ و ٩	ب	ب
لد	٩	معاويه	معاوية
له	١٠ و ١١	ب	ب
لو	٨	أسياعهم	أشيعاهم
لح	١٦	ب	ب
٢	٤	٧٦	٧٢
٢	١١	نبيائه	أنبيائه
٢	١١	إرسله	رسله

اسماء

صفحة

٩٧	٦	مجمع م
٩٠	٧	معاوية بن حكيم
٧٣	٨	مكة
٧٠ ' ١٤	٩	مقداد
١٧٢ ' ١٥٩ ' ١٤٣ ' ٩٧ ' ٧٥	١٠	موسى
٦	١١	مهدى
١٤٤	١٢	ميكائيل

﴿ النون ﴾

١١٣ ' ١٠	١	نوح
----------	---	-----

﴿ الهاء ﴾

١٧٢ ' ١٦٢ ' ١٥٩ ' ٧٥	١	هارون
١١	٢	هامان

﴿ الياء ﴾

١٤١ ' ١٢٨	١	يوسف م
١٤	٢	يوشع
١٤٠	٣	يحيى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٦٦	٨	اشارات الامامة	اشارات الامام
١٦٦	١٠	ولا يلعوا	(لعاه) ولا يعلموا
١٦٧	١٠	بباية	بباية
١٦٧	١٤	و أهل الكتاب	و هو الكتاب
١٦٧	١٥	لا يعرفون وهو الكتاب	لا يقرؤن الكتاب
١٦٨	٣	الامام	بالامام
١٧٠	١٨	والأشراق	و الإشراق
١٧٥	١	أنتخارون	تختارون
١٧٧	٢	ما يندرون	ما يزدرون
١٧٧	٧	فأيهم	فايام
١٧٨	٧	دغاته	دعاة

فهرست اغلاط آیات القرانیه

٥	٥	يختلفون	يختلفون
١٤	١١	يخشي الله	يخشى الله
١٤	١٣	الصف	المتحنه

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION SERIES

1. **Diwan of Khaki Khorasani.** Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
2. **Two Early Ismaili Treatises (Haft Babi Baba Sayyid-na and Matlubu'l-mu'minin)** by Nasiru'd-din Tusi. Persian text, edited with an introduction by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
3. **True Meaning of Religion (Risala dar Haqiqati Din)** by Shihabu'd-din Shah. Persian text, with a complete English translation by W. Ivanow. 1933. Price, cloth Rs.3
4. **Kalami Pir, or Haft Babi Sayyid Nasir.** Persian text, edited and translated into English by W. Ivanow. 1935. Price, cloth Rs.7-8
5. **Arabon ki Jahaz-rani (Arab Navigation)** by Syed Sulaiman Nadwi. Urdu. 1936. Price, cloth.. Rs.3
6. **The Book of Truthfulness (Kitab al-Sidq)** by Abū Sa'id al-Kharraz. Arabic text, edited and translated by A. J. Arberry. 1937. Price, cloth .. Rs.4
7. **al-Hidāyatul-Āmiriyya.** Arabic text, edited with an introduction and notes by Asaf A. A. Fyze. 1938. Price, cloth Rs.3
8. **The Song of Lovers ('Ushshāq-Nāma)** by 'Irāqī. Persian text, edited and translated into verse by A. J. Arberry. 1939. Price, cloth Rs.5
9. **A Shi'ite Creed, being a translation of the Risālatu'l-I'tiqādāt'l-Imāmiyya of Ibn Bābawayhi,** by Asaf A. A. Fyze. 1942. Price, paper Rs.5
10. **Rise of the Fatimids, Ismaili Tradition concerning the,** by W. Ivanow. 1942. Price, cloth Rs.12
11. **Islamic Research Association, Miscellany, Volume I,** edited by Asaf A. A. Fyze. 1949. Price .. Rs.12-8
12. **The Nuh Sipihr of Amir Khusraw.** Persian text, edited by Mohammad Wahid Mirza. 1950. Price, cloth Rs.15
13. **Kitābu'l Kashf of Ja'far b. Manṣūr'l Yaman.** Arabic text, edited by R. Strothmann. 1952. Price, cloth Rs.25

ISLAMIC RESEARCH ASSOCIATION

SERIES, No. 13

KITĀBU'L KASHF
OF
JA'FAR B. MANŞŪR'I'L YAMAN
EDITED BY
R. STROTHMANN

لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ